

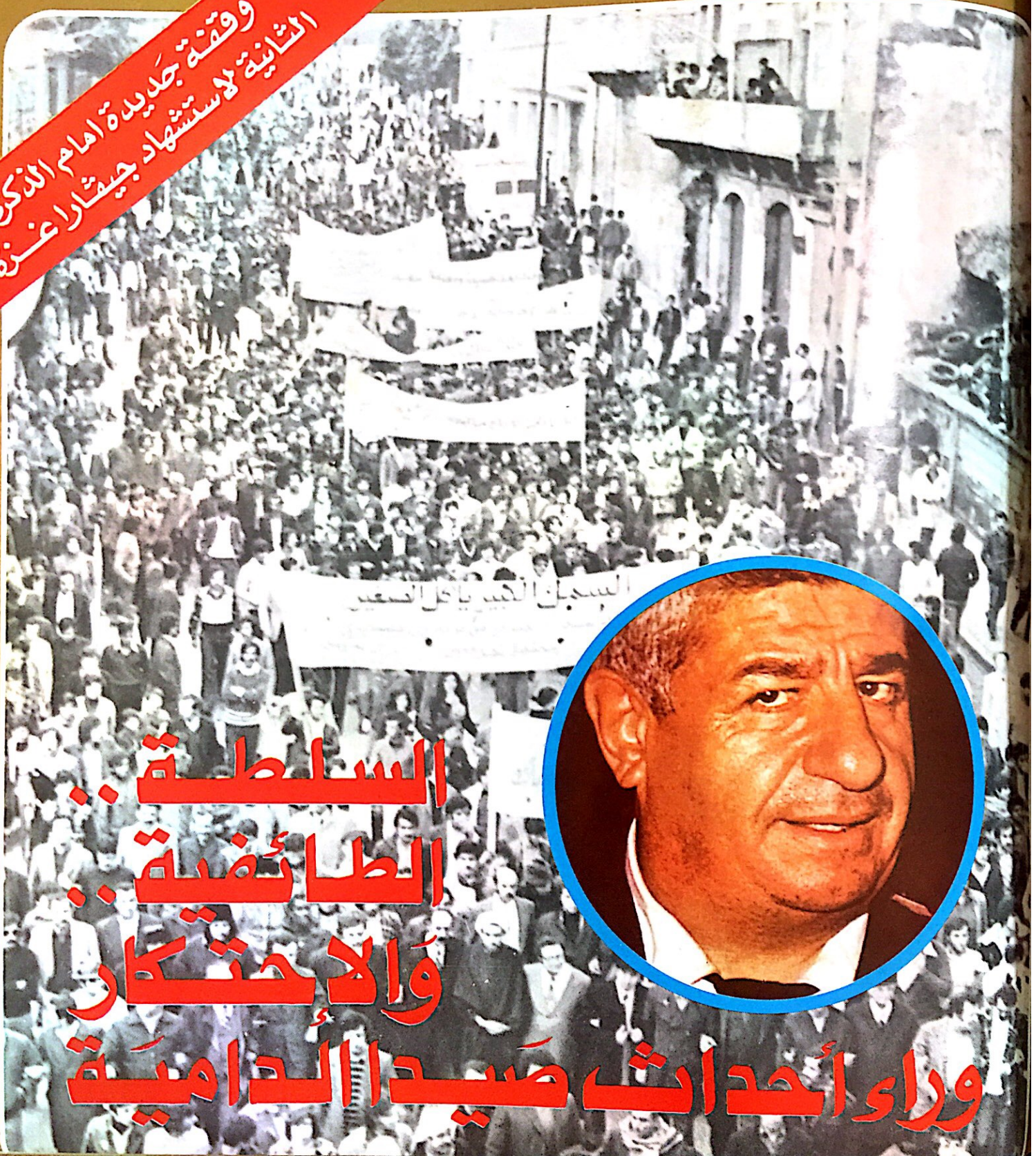


الهدف

كل الحقيقة للجماهير

السبت ٨ آذار ١٩٧٥ - العدد ٢٩٣ - السنة السادسة - الثمن ٥ قرشا - VOL. 6 - No. 293 - SAT. 8-3-1975 - AL-HADAF

وفقة جديدة أمام الذكرى
الثانية لاستشهاد جيتارا غزوة



السلطة...
الطائفية...
والاحتكار
وراء أحداث صيدا الدامية

الاطروحات والمشاريع الاستراتيجية المطروحة بما فيها « السلطة الوطنية » ومؤتمر جنيف ، اغتصاب منا بان كل ذلك لا يستهدف سبوت اجهاض ثورتنا الفلسطينية المسلحة والقضاء عليها .

٣ - ندين السياسة الرجعية والذيلية لبعض قيادات منظمة التحرير الفلسطينية والذين اغتصبوا النضال ولم يتفهموا كثيرا الانسحاب على ابواب القاهرة والرافضين النظام الرجعي في الاردن واسف شعار اقامة الجبهة الوطنية الاردنية - الفلسطينية من اجل اسقاط النظام الرجعي الاردني واقامة النظام الديمقراطي .

٤ - نستنكر اساليب الاعتقال التي بدأت تمارسها قيادات الثورة ضد الفلسطينيين الراضين للثورة .

٥ - ندين ونستنكر اقدام السوريين على اعتقال مجموعة المناضلين الفلسطينيين والراضين للثورة للاطروحات الاستسلامية

الطلبة العرب في مدريد -

للدخول في التسوية المطروحة .

- رفض صيغ التحالف بين منظمة التحرير الفلسطينية والرجعية العربية في المنطقة .

ندبن ونرفض اي شكل من اشكال التنسيق واللقاء والمصالحة مع النظام الرجعي العميل في الاردن .

- نستنكر هجمة الرجعية الايرانية على المنطقة العربية .

- نحبي الحركة الطلابية والعمالية المصرية ونضالها ضد اليمين المصري .

كتلة الوحدة الوطنية من اجل اسقاط التسوية الاستسلامية اليونان

وارسل الطلبة العرب في مدينة مدريد - اسبانيا برسالة الى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية اكدوا فيها على :

١ - ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني من خلال بنادق ثوارها وليس من خلال وجودها في المؤتمرات والمحافل الدولية .

٢ - رفضنا المطلق لجميع

تحية وبعد



ارسل الطلبة العرب والفلسطينيون في مدينة سالونك الى الهدف برسالة يؤيدون فيها خط قوى الرفض الفلسطينية والعربية التي تواصل النضال والقتال من اجل تحرير كامل التراب الفلسطيني والعربي .

وبعد ان نظرت الرسالة لبعض ممارسات الطرف المستسلم المتواجد في تلك المدينة وسلوكه طريقا رجيا في التعامل مع قضايا الثورة . اكدت على :

- الرفض القاطع للتسوية الاستسلامية .

- الرفض الجازم لمؤتمر جنيف المؤامرة وكل قرارات الامم المتحدة مروراً بالقرار ٢٤٢ سيء الصيت وحتى قرار ٢٤٠ .

- رفض شعار «السلطة الوطنية» الذي لا يعني في ظل ميزان القوى الحالي في المنطقة ، الا عن الاستعداد

المكاتب : بيروت - لبنان - كوريش المنزعة ملكة كامل عبد الله مرقه ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ٨ آذار ١٩٧٥
العدد ٢٩٣ - السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ التوحيد

شان كفاي
رئيس التحرير
باسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داوري

نمن النعمة

لبنان	٥٠٠	ق.ل
سوريا	٦٠٠	ق.س
الكويت	١٠٠	ق.ك
الاردن	٧٠٠	ق.ا
عبدن	١٥٠	ق.ع
العراق	٨٠٠	ق.ع
ج.ع.ع	٧٠٠	ق.ع
ليبيا	١٠٠	ق.ل
السودان	١٠٠	ق.س
الخليج العربي	١٠٠	ق.خ
المغرب	١٠٠	ق.م

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.ع والاردن ٢٥ ل.ل

- للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل

- في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل

للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل - عدن ٧٠ ل.ل - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل - اوربوا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل - اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

م. الطلبة والعمال التقدميين في إيطاليا

ارسل الطلبة والعمال الفلسطينيون والتقدميون في مدينة جنوا - إيطاليا بهذه الرسالة الى « مجلة الهدف » بعد ان عقدوا اجتماعا اتخذوا فيه قرارات مؤيدة لخط استمرار الثورة ورفض مؤتمر جنيف .

١ - رفض كافة اشكال التسويات والحلول الاستسلامية المطروحة على الساحة الفلسطينية والعربية .

٢ - نرفض قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ مهما تفرقت صيغه ، ليس لانه يتعامل مع قضيتنا كمشكلة لاجئين فقط ، بل بالاساس لانه يؤكد شرعية لاغتصاب الصهيوني وحقه في البقاء ويوفر له الحدود الآمنة .

٣ - ادانة المصالحة مع النظام العميل في الاردن ومطالبة الثورة باقامة اوسع العلاقات مع الحركة الثورية والتقدمية في الاردن من اجل اسقاط الحكم

هذه المجلة

١ - « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... انشاء الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنظم ... واني اؤكد بان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة ... »

٢ - « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منافع حادثة منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جدا وصغير جدا ، ذاته ، ولكنه منظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبنا بصورة منتظمة ، ويمر جيش دائم من مناضلين مجريين ... »

العمل واقامة نظام الحكم الوطني الديمقراطي انقاضه .

٤ - تأييد الخطوة السياسية التي اقدمت عليها الجبهة الشعبية بفصل الخط السياسي الثوري عن الخط المستسلم داخل اطار اللجنة التنفيذية للتحرير الفلسطينية .

٥ - نستنكر بشدة حملة الاعتقالات والتعذيب تشنها اجهزة النظام الرجوازي في سوريا مناضلي الجبهة الشعبية وبقية النضال الراضين ونرى في هذه الحملة تعبيرا عمليا عن ارتداد الجرجوازي في احضان الامبريالية الامريكية .

٦ - لا مكان لفرض الزيتون بيننا وبين ارضنا ، ان الوسيلة الوحيدة والاسلوب الوحيد للتعامل مع المقتضين هي البندية واسلوب الشعب التحريرية طويلة المدى .

مذكرة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
الى رئيس المجلس الوطني الفلسطيني حول
الوحدة الوطنية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية

الجبهة الشعبية حريصة على

اقامة وحدة وطنية حقيقية من منطلق الصدق والصراحة

ادانة مواقف وسياسة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في النهج
التسوي الذي سارت عليه عقب حرب وتشرين وبعدها

رفض أي لقاء مع النظام الملكي العميل والتأكيد

على تشديد النضال من أجل إقامة الحكم الوطني الديمقراطي..

الآن رئيس المجلس ،
تحية الثورة ،

عظما على كل ما دار في اللقاءات
الاربعة التي جرت بين الجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين ، ومندوبين تم تكليفهم من
قبل المجلس المركزي لمنظمة التحرير لبحث
موضوع الوحدة الوطنية في اطار مؤسسات
المنظمة ، يهم الجبهة الشعبية لتحرير
فلسطين ان تثبت موقفها من هذا
الموضوع بما يلي :

١ - ادركت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
منذ قيامها عام ١٩٦٧ بان وحدة فصائل حركة
القاومة هي الحلقة المركزية في تصعيد النضال
الوطني الفلسطيني ، وبلورة حركة التحرر الوطني
الفلسطينية القادرة على قيادة حركة الجماهير في
مواجهة معسكر الاعداء ، الامبريالية - الصهيونية
- اسرائيل - والرجعية العربية ، وصول الى
تفكيك هدف التحرير الكامل للتراب الوطني
الفلسطيني .

٢ - لا تزال الجبهة تؤمن بان الوحدة الوطنية
التي تقام على اساس برنامج سياسي واضح ومحدد ،

وعلاقات تنظيمية موضوعية وصريحة ، ومخطط
نضالي مستمر ومتصاعد هي السبيل الوحيد لتحقيق
الانتصار على معسكر الاعداء عبر حرب التحرير
الشعبية طويلة الامد .

٣ - الى جانب ذلك كانت الجبهة تدرك الصعوبات
التي تواجه فصائل حركة المقاومة لتحقيق هذا
الشرط الاساسي من شروط الانتصار على القوى
المعادية ، ومع ذلك ظلت دائما على استعداد
للتعاطي مع هذه الصعوبات من خلال وعيها لها ،
وتصميمها على استمرار النضال لتذليلها من خلال
الحوار الديمقراطي ، والانفتاح المستمر على
مختلف الاراء ، والاتجاهات التي تطرح في الساحة
الفلسطينية .

٤ - من جديد يهنا ان نؤكد حرص الجبهة على
تحقيق وحدة وطنية تضم مختلف فصائل حركة
المقاومة وحركة الجماهير الفلسطينية المنظمة
والمعبأة .

٥ - من منطلق الصدق والصراحة ، والرغبة
بوضع اسس سليمة للوحدة الوطنية لا بد من تثبيت
اداننا لمواقف وسياسات قيادة منظمة التحرير
الفلسطينية في النهج التسوي الذي سارت عليه
عقب حرب تشرين سنة ١٩٧٣ ، والمتمثل بمجموعة

من الممارسات الخاطئة ، والمتكررة للكثير من قرارات
المجلس الوطني في دوراته المتلاحقة وفي طليعتها :
- محاربة عقلية التسوية ، وما تفرزه من
مشروعات تستهدف قضية شعبنا في تحرير وطنه
او مسح هذه القضية بمشروعات الكيانات او الدولة
الفلسطينية على جزء من ارض فلسطين والتصدي
لهذه المشروعات بالكفاح المسلح وبالنضال السياسي
الجماهيري المرتبط به . (البند ٢ من البرنامج
السياسي - الساحة الفلسطينية - دورة المجلس
الوطني الحادية عشرة) .

- تعبئة وتنظيم الجماهير من اجل اقامة حكم
وطني ديمقراطي في الاردن يؤمن بالثورة الفلسطينية
ويسند لها ويوفر لها مناخات العمل اللائمة لكل
وسائل النضال الجماهيري . (البند ١ - من
البرنامج السياسي - برنامج العمل في الساحة
الاردنية - دور المجلس الوطني الحادية عشرة) .
- ان النظام الملكي الرجعي في الاردن بكل
تاريخ سياسته المعادية لشعبنا وامتنا ، والذي
رفض ان يخوض حرب تشرين الى جنب امتنا
العربية ، يتأمر الان في مرحلة تنسيق كامل مع
الصهيونية والامبريالية ، بهدف تصفية وطمس
الشخصية الوطنية الفلسطينية ، والعودة الى
الاستبداد بشعبنا في الارض المحتلة باي ثمن ،

النضال في سبيل حماية البندقية الفلسطينية والوجود العلني للمقاومة وعربية تحررها

التحالف مع الحركة الوطنية اللبنانية وتكوين مقاومة لبنانية - فلسطينية في جنوب لبنان
إدانة ومحاربة أية دعوة للقاء أو التنسيق مع النظام العميل في الأردن

النضال من أجل إقامة جبهة عربية شعبية وطنية مقاتلة مناهضة للإمبريالية والتسوية

إدانة أي نظام عربي يسير في طريق التسوية

على أساس قرار مجلس الأمن ٢٤٢ أو أية قرارات ملحقه به أو مستندة إليه

التراب الوطني الفلسطيني .

ثانيا : على الصعيد الاردني :

- التحالف مع الحركة الوطنية الاردنية لاسقاط النظام العميل في الاردن ، واقامة حكم ديمقراطي يشكل قاعدة ومرتكزا لمعركة التحرير .
- ادانة ومحاربة اية دعوة للقاء او التنسيق مع النظام العميل في الاردن .
- النضال بمختلف الوسائل من اجل انتزاع حرية العمل الفلسطيني العسكري والجماعي في الاردن .

ثالثا : على الصعيد اللبناني :

- النضال في سبيل حماية البندقية الفلسطينية ، والوجود العلني للمقاومة وحرية تحركها .
- النضال من اجل الحفاظ على كل القضايا التي حققتها الجماهير الفلسطينية .
- التحالف مع الحركة الوطنية اللبنانية وتكوين مقاومة لبنانية - فلسطينية في جنوب لبنان .

رابعا : على الصعيد العربي :

- النضال من اجل اقامة جبهة عربية شعبية وطنية مقاتلة مناهضة للإمبريالية والتسوية .
- توثيق العلاقات مع أنظمة الحكم العربية الوطنية والتقدمية التي ترفض القرارات الدولية التي تعترف بشرعية الوجود الصهيوني في فلسطين .
- والتي تناهض الإمبريالية والتسوية .
- النضال من اجل تثبيت حرية الثورة لاسقاط

ج - السكوت عن المناضلين الوطنيين الفلسطينيين والعرب الذين يتعرضون للاضطهاد في السجون العربية ، وحتى ملاحقة بعض المناضلين واعتقال بعضهم واغتيال البعض الآخر .

بعد هذه المقدمة نعتبر ان الحد السياسي الأدنى لوحدة وطنية في المرحلة الراهنة التي تتعرض لها قضيتنا لتأمر الإمبريالية ، الصهيونية - اسرائيل - والرجعية لا بد ان تتضمن بكل صراحة ووضوح النقاط التالية :

اولا : على الصعيد الفلسطيني :

- رفض ومحاربة مؤتمر جنيف ، او أي مؤتمر اخر يقود الى التفاوض مع العدو بشكل مباشر او غير مباشر ، او الاعتراف به او الصلح معه .
- وبالتالي رفض ومحاربة كافة اشكال التسوية القائمة على موازين قوى تخدم القوى المعادية لحركة الجماهير والثورة .

- رفض ومحاربة قرارات مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٢٣٨ ، او اية قرارات ملحقه بها او مستندة اليها ، وكذلك رفض ومحاربة كافة القرارات التي تعترف بشرعية الوجود الصهيوني في ارضنا المحتلة .
- التمسك ببداي، الميثاق الوطني الفلسطيني واحترام قرارات المجلس الوطني الفلسطيني لمنظمة التحرير في دوراته المتتالية التي تنص على استمرار الكفاح المسلح وكل اشكال النضال المرتبطة به وبشكل خاص داخل الارض المحتلة ، لتحرير كامل

ولما حصة ذلك لا بد من تشديد النضال لعزل هذا النظام ، وتأكيد رفض مشروع المملكة العربية المتحدة ، واقامة حكم وطني ديمقراطي في الاردن .

(البيان السياسي - الصادر عن الدورة الثانية عشرة للمجلس الوطني ١ - ٩ حزيران سنة ١٩٧٤) .
- النضال من اجل تحقيق حرية الثورة الفلسطينية في العمل في الاردن ، ومن الاردن ، واقامة تواعدا على ارضه ، وفصح مؤامرات النظام العميل ، واضاليه في هذا الشأن ، وتوفير الحماية الجماهيرية للمقاتلين المنطلقين من وإلى غرب النهر (البند ٣ - البرنامج السياسي - الساحة الاردنية - دورة المجلس الوطني الحادية عشرة) .

- التضامن مع المناضلين الوطنيين والتقدميين العرب ضد أي اضطهاد بدني او معيشي او فكري او سياسي يتعرضون له (البند ٥ البرنامج السياسي - العلاقة مع الجماهير والقوى الثورية - دورة المجلس الحادية عشرة) .

● تنكرت قيادة منظمة التحرير لكل هذا النهج الوطني واستبدلته بـ :

- ١ - السعي في طريق التسوية وتسهيل مسيرة الانظمة العربية الساترة في هذا الطريق وتوفير مظلة فلسطينية لها .
- ب - الموافقة على التنسيق مع النظام العميل في الاردن مما يساعد على فك عزله بدل النضال لاستمرار تلك العزلة تجهيدا لاسقاطه .

«الرشيديّة» الوجه الآخر لأساسة التحصينات .. لماذا هذا التأخير؟



التفاح المسلح من كافة الاراضي العربية ضد العدو والكيان الصهيوني والنظام الاردني .
- ادانة اي نظام عربي ييسر في طريق التسوية على اساس قرار مجلس الامن ٢٤٢ او اية قرارات ملحقه به او مستتدة اليه .
- ادانة اي مواقف تتناول قضية فلسطين ، ومستقبل شعبها ، اذا كانت تلك المواقف تؤثر سلبا من قريب او بعيد على حق الشعب الفلسطيني باستمرار النضال لاستعادة كامل حقوقه في التحرير والعودة .

خامسا : على الصعيد العالمي :

- مواصلة العمل لتعزيز تحالفاتنا مع قوى الثورة العالمية - البلدان الاشتراكية - حركات التحرر الوطني - القوى الوطنية الديمقراطية المناهضة للامبريالية والصهيونية والرجعية . واستمرار الحوار مع حلفائنا العالميين لتصحيح المواقف الخاطئة التي يتبنونها بالنسبة للاعتراف بشرعية الوجود الصهيوني في ارضنا المحتلة .

سادسا : على الصعيد التنظيمي :

- العمل على تطوير منظمة التحرير ، ومؤسساتها ومكاتبها ، وتحويل جيش التحرير الى جيش تحرير شعبي مقاتل ، وتحريره من الوصاية الرسمية العربية ، وضع لوائح وبرنامج زمني لتحقيق ذلك .
- اعتماد الصيغة الجبهوية المتكافئة والقيادة الجماعية على مختلف المستويات في بناء الوحدة الوطنية ، والابتعاد عن اشكال السيطرة والتفرد والعصبوية .

الاخ رئيس المجلس ،
هذه هي اهم النقاط الاساسية التي نعتبر انه لا بد من اعتمادها في اي برنامج حد ادنى سياسي ، يمكن على اساسه اقامة وحدة وطنية بين فصائل حركة المقاومة الفلسطينية في اطار منظمة التحرير ، ومؤسساتها التشريعية والتنفيذية .

نأمل ان تكون اللجنة التنفيذية قد استقادت من تجربة مسيرتها خلال الاشهر الاخيرة ، وراجعت خطوات تحركها السياسي واستخلصت مجموعة من الدروس التي تجعلها متحمسة لوجود برنامج سياسي تشكل مثل هذه النقاط حده الأدنى .

ودمتم للنضال

القيادة المركزية
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

يعيد بناء هذه البيوت ؟
هذه القضية هي اصفر القضايا المعلقة مع المشرفين على التحصينات .
فماذا عن القضايا الاخرى ؟
(١) « قضية الملاهي » :

سرد سريع لهذه القضية وتستطيع ان تعرف ما هي هذه المشاكل صغرها وكبيرها :

١ - التقصير في التوزيع على الكثافة السكانية ، فهناك احياء تحتاج الى اكثر من ملجأ .

٢ - « الملاهي القردية » ، تنبى لاناس لهم ارتباطات وثيقة مع المشرفين على الملاهي دون الاخذ بعين الاعتبار صمود ابناء الطبقة الفقيرة داخل المخيم ذلك الصمود الرائع امام القصف الاسرائيلي الهجي للمخيم .

٣ - الابطاء الممل في كثير من مراحل البناء تحت طائلة شعار عدم وجود عمال فنيين او انقطاع الاسمنت والحديد من السوق الخ ..

٤ - واخيرا مشاكل العمال مع وكلائهم والتي وصلت الى حد ان هدد احد المهندسين بالاستغناء عنهم وجلب العمال السوريين مكانهم ناهيك عن محاولات اخرى من هذا النوع لا بد من الوقوف امامها .

سؤال برسم المشرفين على التحصينات اذا كان مخيم الرشيدية هو كما تقولون مخيم الصمود والتحدى فلماذا هذا البطء وتلك التصرفات ؟

مخيم الرشيدية ثاني اكبر المخيمات في لبنان ، واقرب المخيمات الى الحدود مع « الكيان الصهيوني » ، وله ايضا ميزة اخرى انه اكثر المخيمات تعرضا للاعتداءات الاسرائيلية المتكررة برا وبحرا وجوا حيث قصف حتى الان ستة مرات متتالية ، مما الحق بالمخيم اضرارا بالغة ، وفي كل مرة كان يقصف فيها هذا المخيم كانت تهرع اليه وجوه ووجوه من القياديين تواسي الجماهير وتدعوهم للصمود وكانهم ينتظرون ساعة القصف ليثبتوا فيها للناس ووطنيتهم واخلاصهم لقضيتهم هذا المخيم يعاني اكثر من مشكلة ملحة ومعلقة وبجاجة الى حلول سريعة ، على الهامشي مثلا هناك مشكلة اعادة بناء البيوت المدمرة علما بان اهالي هذا المخيم لا يتجاوز دخل العائلة التي يعمل معيها في البساتين المجاورة « الثماني ليرات يوميا » بعض التنظيمات تبرعت في القصف الاول بجزء من هذا المبلغ لكل بيت « دمرته قتال العدو » وبعضها الآخر وقف متفرجا وفي المراحل الاخرى للقصف احييت القضية على « وكالة الفوث » وللوكالة على رأي المستر « فرح » هومها وشجونها ، واذا صادف واعطت الوكالة فانها لا تعطي اكثر من التافه الزهيد وبقيت القضية معلقة لستة اشهر تنتظر ، حتى اذا ما « طالت انتت » وللوكالة تاريخ مشهور في عمليات الماطلة ؟ سؤال برسم التحصينات من

زوجة "جيفارا غزة" تقول:

ذكرى "جيفارا غزة" تحلّ قلبي المتفائل بقدره هذا الشعب على مواصلة النضال حتى تتحقق الأهداف الكبرى التي من أجلها قضى ذكرى استشهاده ستبقى مَبِثاً للفخر والاعتزاز.. لي ولشعبه ووطنه



بمناسبة الذكرى الثانية لاستشهاد الرفيق المناضل « جيفارا غزة » عضو المكتب السياسي للجهبة الشعبية لتحرير فلسطين ، كتبت الرفيقة (وداد) زوجة شهيدنا البطل ، هذه الكلمة لتعبر فيها عن تلك الومضات الثورية التي تحلّى فيها شهيدنا البطل في مسيرته الثورية ونضالاته اليومية ، ولتكشف لجماهير شعبنا في الداخل والخارج عن المزايا الثورية التي كان يتمتع بها في علاقاته مع رفاقه ومع جماهير شعبنا في القطاع . تلك الجماهير التي احبته ، ومنحته ثقته ، وفحت له ابواب بيوتها لتضمن استمرار مسيرته الثورية الصاعدة ولتمده بالقوة ، والتي فقدت بسقوطه شهيداً من ابرز قادتها الذين لقتوا العدو الصهيوني دروساً قاسية ، وزرعوا في القطاع الصائد مآثر ثورية ، لن يستطيع العدو الصهيوني محوها وازالتها مهما استخدم من اساليب البطش والارهاب ، والوان التنكيل والتعذيب والاضطهاد والقهر . ولعل ابرز دليل على ذلك ، مواصلة جماهير شعبنا لنضالاتها السياسية والعسكرية ، رغم صمت الجبهات العربية ورغم المؤامرات الامبريالية - الصهيونية - الرجعية التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية واخضاع جماهير شعبنا لقهر واستعباد واستغلال العدو الصهيوني .



ذكرى
تضيء في
نفوسنا
عثة الطريق
وتشعل
قناديل
الأمم
بأنصر

وطويل ، طريق مليء بالنضحيات والدموع .

تعاونني ذاكرة ، تتفاعل في اعماقي ، تمدني بالقوة ، رغم كل غدايات الفراق ، لان قصة استشهاد ، قصة سقوطه الشاخي في ساحة الشرف والبطولة من اجل الوطن ، كانت ولا زالت فخراً لي ولكل اهله وشعبه .

لقد اقتنع « جيفارا غزة » ان الكفاح المسلح والعنف الثوري هو الطريق الوحيد الموصل الى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني لاقامة المجتمع الديمقراطي الاشتراكي ، الذي يتساوى فيه الناس من كل الاديان في الحقوق والواجبات . وقد دفعه ايمانه العميق بقضيته الى مواصلة النضال بعد خروجه من السجن حيث مكث هناك وراء القضبان عامان ونصف ، عانى فيها من اشد الوان التعذيب والقهر والاستعباد ، بسبب موقفه الرافض للناتج على الوجود الصهيوني على ارض وطنه .

لقد كان يقول دائماً ، ان قلبه ينزف دماً ، لرؤية الغزاة يسرحون ويمرحون على ارض وطنه ، بنعمون بفخرات بلاده بينما ابناؤه شعبه مشردين في مخيمات اللد والبؤس يعانون شتى انواع القهر والفقر والجوع والحرمان .

فخرج من السجن ، يحمل في جوارحه ارادة

تعاونني الذكرى ، فتخبر في ذاكرتي معنى البطولة والنضحية ، في وقت تشهد فيه ساحة النضال الفلسطيني مساومات ، تستهدف تصفية القضية الفلسطينية تصفية شاملة ونهائية ... تستهدف تصفية القضية التي من اجلها ناضل واستشهد « جيفارا غزة » ، والتي من اجلها نعتت جماهير شعبنا الفلسطيني ولا زالت تدفع زهرات قلوبها دماً ودموعاً والاماً ونضحيات ، ولا زالت تبدي استعداداً وشوقاً للعطاء والنضحية ، من اجل بلوغ اهدافها وتحقيق ايمانها في العودة الى الوطن المقتصب .

تعاونني الذكرى ، لنضى امام ناظري الطريق الذي اختاره « جيفارا غزة » ، الذي اصبح رمزاً للنضحية والعطاء ... الذي اصبح رمزاً لقطاع غزة الصائد الذي سيقى شعله تصنع وجهه المسلمين والمساومين ... وتفتح الطريق امام النوار لمواصلة النضال على طريق النصر .

تعاونني الذكرى ، فنبلى قلبي المتفائل بقدره هذا الشعب على الاستمرار والصمود ومواصلة النضال ، حتى تتحقق الاهداف الكبرى ، التي من اجلها نفع شهداؤنا ارواحهم ثناً ، والتي اقتنع نوارنا ان الطريق الى تحقيقها ، طريق صعب

التحدي والصمود ، ارادة القتال والعنف الثوري العزم والاصرار على مواصلة النضال والثورة . لقد خرج من السجن يقول : « لن نياس » نراجع ، لن نتهاون ، لن يصيبنا الضعف ، بل سنجابه العدو الصهيوني بكل ما اوتينا من قوة وبكل ما يقع تحت ايدينا من سلاح ، لن يخيفنا اسلحة العدو وكبرياءه وغروره ، لن يخيفنا بطشه وارهابه وعنفه الرجعي .. سنقتل .. الابطال لتحقيق اهدافنا المشروعة .. سنحول ثورتنا الى ثورة سنضع السلاح بايدينا .. وسنقوم باقدام الغزاة شعبية عارمة ، نزلزل الارض من تحت اقدام الغزاة وسنجعل غزة مقبرة للذلي لشعبنا وناسي خيرات اهلنا ... نعم ساقاقل ولن اياس .. ولو زعموا في كل حبة رملة مقاتلاً صهيونياً .. عملياته البطولية وهكذا ، واصل « جيفارا غزة » عملياته البطولية ضد العدو الصهيوني ، واستطاع ما بين ١٩٧٠ م وحتى يوم استشهاده في ٩ آذار ١٩٧٣ ان يوقع بقوات العدو الخسائر الكبيرة ، ورغم عمليات المطاردة والملاحقة المستمرة ، ورغم ان يوقع جريمتها العصابة الصهيونية بقتل القوى التي جردتها من السلاح ، استطاع ان يخوض معارك مواجهة عنيفة ، بالعدو ضربات قاصمة ، ادت الى انهيار مخيمه بسبب عدم قدرتها على التيل منه ومن رفاقه .



أحد رفاق الشهيد جيفارا: عهدنا لك أن نواصل المسيرة حتى الانتصار الشامل..

يعمل على اصلاح الخطأ فكان يتقبل اي نقد بروح نضالية عالية ويحثنا على التعلم من اخطائنا واخطاء الآخرين لكي نشكل وحدة عضوية مع الجماهير لا يستطيع العدو قهرها ، كان يردد دائما هذه العبارة من لم يخطئ لن يمت .

كان يعمل ليلا ونهارا بنفس بروليتاري طويل ويتصدى لكل عقبة بروح عالية وخطوة ثابتة . احب رفاقه ويحب دائما ان يستمع لهم ويناقشهم في كل القضايا وكان يمتاز بالهدوء لا يحب الجدل البيزنطي غير متسرع في احكامه وصلب في المواقف التي تحتاج الى صلابة ومتسائل جدا في كل خطوة يخطوها ومؤمنا بان النصر هو حليف الشعوب المضطهدة التي تناضل من اجل التحرر من الاستغلال .

كان يعمل على خلق الوعي والحب والتفاهم بين الرفاق لكي يجعل التنظيم وحدة متماسكة تتصدى لكل المؤامرات التي يحاول العدو تنفيذها بمساندة الامبريالية الامريكية والرجعية . سيطر جيفارا رمزا للمناضل البطل الذي ضحي بدمه من اجل الجماهير التي احبها واحبته فعهدنا يا جيفارا غرة اننا سنواصل الطريق الذي اخترته حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني وتحرير الانسان ما زلنا نسير في الطريق الذي عبيته امامنا . وما زال جيل جيفارا في غرة يواصل النضال والاستعداد للعطاء الثوري الصادق . وما زالت جماهير غرة تذكرك في صورة القائد وصورة الشائر وتقاتي الانسان من اجل وطنه وشعبه .

فعهدنا في ذكراك الثانية ان نواصل المسيرة مع كل الجماهير مسيرة الثورة حتى الانتصار الشامل .

رفيقك باسل

ارسل احد رفاق الشهيد جيفارا غرة قائد الثورة في قطاع غزة في الذكرى الثانية لاستشهاده برسالة الى الهدف ذكر فيها بعض من ملامح القائد الشهيد من خلال التجربة الحية التي عايش من خلالها الشهيد القائد وقال :

كان الرفيق جيفارا غرة مثالا للمناضل الشجاع الصلب وشجاعته نابغة من ايمانه بان قضيته قضية عادلة وبواجهه عدوا شرسا يعمل بكل الوسائل لتثبيت وجوده في فلسطين وتنفيذ مخططات الامبريالية في المنطقة العربية وكان مؤمنا بان الطريق الوحيد لتحرير كامل التراب الفلسطيني لا يمكن ان يتحقق الا بحرب التحرير الشعبية طويلة الامد .

ومن خلال تفهمه لطبيعة العدو الهمجية كان يعمل بحذر شديد ويراقب عن كثب تحركات العدو ومخططاته التي يستهدف من ورائها اجهاض الثورة وطمس قضية شعبنا لذلك كان جيفارا يقف دائما متربصا لهذه المخططات ومتفهما لابعادها وكان يحاربها بكل جراءة ويعمل بكل الوسائل على توضيحها للجماهير لانه كان مؤمنا بان الاعتماد عن الجماهير معناه نهاية الثورة وكان مؤمنا بان تعبئة الجماهير تعبئة عالية وتنظيمها هو الطريق الوحيد لحماية الثورة واستمرارها . لذلك كان يعمل دائما على خدمتها ويحث رفاقه بعدم الاساءة للجماهير والعمل على خدمتها وتحريرها وتعبئتها ضد الاحتلال . ويقول دائما الجماهير هي الغلبة والجبال التي نحتمي فيها وننطلق منها لانه كان متفهما لطبيعة القطاع الذي لا يوجد فيه لا غابات ولا جبال .

كان جيفارا يحب ان يستمع الى الجماهير وانتقاداتها ويقول لرفاقه مارسوا النقد والنقد الذاتي البناء فمن منكم يتغاضى عن اخطائي فهو يغشني ولا

لقد استطاع المناضل « جيفارا غرة » ان يرهق العدو ويشل تحركاته ويوقع به خسائر كبيرة ، بفضل وعيه ، وبفضل نشاطاته في اوساط الجماهير ، التي منحت حبها وثقتها ، فاحتضنته حتى اصبح كل بيت بينه ومكانه الامين .

لقد كانت تجربته الرائدة ولا زالت مثالا للمناضلين في غرة ، في ايمادها ، وفي دروسها الفنية ، وفي غيرها الثورية ، وهذا ما اعترف به العدو الصهيوني نفسه حين قال على لسان قائده العسكري « اريك شارون » « لقد استطاع جيفارا غرة ان يحقق نجاحات كبيرة في مهماته » .

وقد كتبت الصحف الصهيونية العديد من المقالات التي تبين مدى الرعب الذي استطاع ان يزرعه « جيفارا غرة » ورفاقه في قلوب جنود الصهاينة . ونجحت العديد من صحفهم ايضا عن الصفات الثورية التي مثلها المناضل « جيفارا » ، وعن المخططات التي نفذها بضرب الوجود الصهيوني في فلسطين المحتلة . لقد بلغت قيادته الثورية مستوى ات الى اعتراف العدو الصهيوني بعدم قدرته على دخول العديد من المناطق في غرة ، بسبب سيطرة « جيفارا غرة » ورفاقه عليها .

وفي مواجهته الاخيرة لقوات العدو الصهيوني ، قاتل « جيفارا غرة » ورفاقه قتالا بطوليا ، سجلوا فيه اروع وانصح الصفحات في تاريخ شعبنا المناضل الكفاح . وعندما طلبت منه قوات العدو القاء سلاحه ، والتوجه اليهم مستسلما ، سخر منهم ، وواجه نداءاتهم بالاصرار على القتال ، حتى سقط شهيدا في معركة غير متكافئة ، روى فيها ، بدمائه الزكية ، رمال غرة الصامدة ، المصرة على الاستمرار في القتال حتى تحرير الوطن المغتصب . في هذه الذكرى ، نذكرى الابرار والابطار من اناء هذا الشعب ، ما اوجنا الى مراجعة مواقفنا المسير على هدى المناضلين الثوريين الذين قاتلوا لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

نعم .. انها الذكرى التي تبعث في نفوسنا العزم والاصرار على مواصلة النضال ، ورفض الطول الاستسلامية التي تحاول تحت شعارات « السلطة الوطنية المزعومة » تضليل جماهير شعبنا للاطراف بالثورة عن خطها الصحيح والسليم ، والاستسلام للعدو الامبريالي - الصهيوني - الرجعي ونصفية القضية الفلسطينية نصفية شاملة ، تؤمن للعدو الصهيوني الاستقرار والهدوء على ارض وطننا الحبيب ، ويبقى شعبنا مشردا في مخيمات اللال والشقاء والفقر والمهانة .

نعم ... انها المناسبة التي تضئ في نفوسنا عملة تطريق .. ونشعل قناديل الامل بالنصر .. وتحفز جماهيرنا لان تصرخ باعلى صوتها .. لا للتسوية الاستسلامية .. نعم لاستمرار الثورة .

عاشت الثورة الفلسطينية
عاشت الوحدة الوطنية الحقيقية من اجل استمرار الثورة

المجد والخلود لشهدائنا الابرار
والنصر دائما حليف الشعوب المناضلة
وداد

زوجة المناضل « جيفارا غرة »

عملية تل أبيب تؤكد رفض الثوار للحلول الاستسلامية وتحسركم بالبندقية المقاومة حتى تحرر كامل التراب الفلسطيني

وبعد دقيقتين ، اتبعت برقيتها ببرقية أخرى تقول فيها ان طلقات الاسلحة الاوتوماتيكية والبازوكا وانفجار القنابل اليدوية يسمع في حي قريب من البحر في تل أبيب . وفكرت ان الفدائيين الفلسطينيين يقومون حالياً بعملية في الحي الأهل بالسكان في المدينة .

اما النبا الاول الذي اذاعته اسرائيل رسمياً ، فقد اورثته الاذاعة الاسرائيلية في الساعة الواحدة فجر يوم الخميس ، وجاء فيه ان عدداً من الفدائيين قد تسللوا الى قلب تل أبيب . وتسمع طلقات الاسلحة الاوتوماتيكية والبازوكا والقنابل اليدوية في الحي الذي توجد به عدة فنادق .

وقالت ان حالة الطوارئ قد اعلنت في جميع المستشفيات . ثم اعلنت الاذاعة انها ستبث فترة بنها الذي ينتهي في الاحوال العانية بعد اذاعة نشرة الاخبار في الساعة الواحدة .

واضحت : ويستمر تبادل اطلاق التيران منذ اكثر من ساعتين بقر ان تكون هناك تفاصيل حول عدد الفدائيين وعدد ما يحتمل سقوطه من الضحايا . ولا زالت البيانات حول هذا الشأن قليلة للغاية .

مهاجمة دار للسينما

وكانت احدى المجموعات قد توجهت الى احد دور السينما في تل أبيب ، ومهاجمتها ، ولم تعرف الخسائر ، ثم واصلت هذه المجموعة طريقها عبر شوارع المدينة الى ان التقت بالمجموعة الاخرى التي كانت تقوم بمهاجمتها في منطقة الفنادق ، وقد استطاعت المجموعتان السيطرة على فندق «سافوي» الذي يقع بالقرب من السفارة الاميركية . وبدأت المعارك تشتد طوال الليل حيث استعملت فيها كافة انواع الاسلحة . وقد طوقت قوات الجيش الاسرائيلي وحرس الحدود المنطقة المهاجمة ، فيما أطلقت القنابل المضنية وصفارات الانذار ، وامر المستوطنين الذين يقطنون بالقرب من المنطقة بالنزول الى الملاجئ ، بينما واصلت طائرات الهليكوبتر التحليق طوال الليل في المنطقة مطلقاً القنابل والصواريخ المضنية .

هذا وقد احتجزت المجموعتان عدداً غير معروف من الرهائن ، وقامت ببيت الانغام على مداخل الفندق ، وسلمت رسالة الى احدى الاسرائيليات لتتلقاها الى الحكومة الاسرائيلية . وتتضمن الرسالة مطالب النوار بالاعراج عن عدد من الرهائن من بينهم المطران كيوجي .

ونتيجة لانتحام المبني من قبل الجيش الاسرائيلي سقط عدد كبير جدا من الجنود قتلى وجرحى ، كما نسب النوار انفسهم مع الرهائن بعد نفاذ الذخيرة .

وجاء في بيان ناطق عسكري اسرائيلي ان قوات الجيش الاسرائيلي سيطرت على 1 مدق في الساعة

في الوقت الذي تجري فيه التحضيرات في القاهرة لاستقبال كينسجر ، العائد الى الشرق الاوسط لانجاز الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين مصر واسرائيل للانسحاب من منطقة الممرات في سيناء وحقوق النفط في ابو رديس ، مقابل ضمانات رسمية مصرية بانتهاء حاله العداء ، قامت مجموعات من الثوار الفلسطينيين التابعين لحركه « فتح » باقتحام مدينة تل أبيب عن طريق البحر ، مؤكدين على ان السلام في فلسطين لن يستتب الا بازاله الكيان الصهيوني واقامة الدولة الديمقراطية .

وحتى كتابة هذه السطور ، لم تصدر عن وكالات الأنباء العالمية ، او عن المصادر العسكرية الاسرائيلية ، ارقام الحقيقة للقتلى من جراء عملية نوارنا الإبطل . الا ان الاذاعة الاسرائيلية تحدثت باختصار شديد على ان القوات الاسرائيلية لا تزال تقوم بجمع الجثث من تحت الانقاض ، في فندق « سافوي » .

معارك طوال الليل

مساء ٥ - ٦ اذار عاشت مدينة تل أبيب على اصوات انفجارات القنابل والمدافع لرشاشة طوال الليل . واذاغت وكالة الانباء الفرنسية من تل أبيب برقية مستعجلة جاء فيها ما يلي : « سمعت طلقات رصاص وانفجارات اليوم الاربعاء في تل أبيب . ووفقاً لبعض الشائعات فان هناك مجموعة من الفدائيين يقومون بعملية في المدينة » .

في زمة الخلود

في الوقت الذي كان فيه هذا العدد تحت الطبع ، وصلنا الخبر المؤلم الذي هز مشاعرنا جميعاً ، وهو موت المناضل الوطني المعروف سعد . اتنا اذ نفقد المناضل الشهيد ، نريد ان نؤكد لجمهور صيدا والحركة الوطنية اللبنانية ووطننا الى جانبها في مصابها الألم . ان السلطة التي اغتالت المناضل الوطني المعروف سعد ، لن تستطيع ان تقتل في نفوس الجماهير التي احبت معروف سعد ، جنوده النضال ضد التسلسط والاضطهاد .

واخيراً نقدم اسرة « الهدف » احمر النمازي لآل الشهيد ولجماهير صيدا وللجماهير الوطنية في لبنان .

« اسرة الهدف »

الخامسة والنصف من صباح الخميس ٦-٧-٧٥ . واضاف الناطق يقول ان القوات الاسرائيلية نفلت كل ما في وسعها لانتقاذ الرهائن ، واعلن الناطق ان ٦ فدائيين قاموا بالعملية ، كما ان عمليات الانقاذ لا تزال مستمرة . واعترف الناطق بشدة القتال ، وقال ان الفدائيين واجهوا القوة المهاجمة بالقنابل اليدوية ، وبعمليات من البنائات الرشاشة ، كما قاموا بتفجير بعض العبوات الناسفة التي جرى اعدادها في السابق . وقال الناطق ان عبوة ناسفة كبيرة انفجرت في الغرفة التي وضع فيها الرهائن .

وتحدث الجنرال مردخاي غور رئيس الاركان الاسرائيلي قائلاً : « ان القوات الاسرائيلية لا تزال تعمل على انقاذ المصابين من تحت الانقاض ، كما ان الخبراء العسكريين يعملون على تفكيك المتفجرات رصاص من تحت الركاب »

وانشاء عملية اخلاء الفندق من القتلى والجرحى

مهرجانات شعبية في نكري جيفارا غزة

تقام مهرجانات شعبية خلال هذا الاسبوع في مخيمات العائدين في لبنان وفي عدد من الاقطار العربية ، احياء لفكري الشهيد غيفارا غزة البطل الذي قاد النضال الثوري في قطاع غزة حتى يوم استشهاده في التاسع من اذار ١٩٧٣ . وستعمل الهدف على تغطية هذه النشاطات الجماهيرية المعبرة عن رفض التسوية الاستسلامية والتصميم على الاستمرار في القتال .

وكالة الفتوة تستفك

إضراب المعلمين لسن

الصف من خلال محاولات

يائسة للإنفراد بكل

قطر على مدى

سلطات العدو تبعد خمسة من المواطنين الفلسطينيين



سليمان رشيد النجاب، محمود عبد شقير، توفيق عبدالله يوسف، عبدالله السرياني، حسن حامد محمد صالح

ان توصف من حيث بشاعتها ونازيتها لانها اساليب لا تدل عن حقيقة وجوه هذا الكيان الفاشل واساليه التي يعتدها في الحفاظ على بقائه .. وقد تحدث المبعدون عن بعض الاساليب القذرة والهجية التي يستخدمها العدو الصهيوني في التعذيب فقالوا ان العدو الصهيوني يستخدم الصدمة الكهربائية والضرب على بعض المناطق الحساسة في الجسم ، والوقوف والجلوس على بعض الآلات الحادة واستخدام اساليب الحرب النفسية .. ويستخدم العدو بالإضافة الى ذلك الكلاب البوليسية في عملية التحقيق مع المعتقلين الفلسطينيين . هذا وقد اعلن المبعدون انهم سيواصلون نضالهم داخل صفوف الثورة الفلسطينية من اجل استمرارها وتحقيق كامل اهدافها .

ابعدت سلطات الاحتلال الصهيوني في ٢٨-٢-٧٥ خمسة من المواطنين الفلسطينيين خارج حدود فلسطين المحتلة ، متهمه اياهم بالاشتراك في نشاطات المقاومة الفلسطينية داخل الارض المحتلة. والخمسة هم : سليمان بشر النجاب ، ومحمود عبد شقير ، مدرس ، وتوفيق عبدالله يوسف ، مزارع ، وعبدالله السرياني ، موظف، وحسن حامد محمد صالحه ، طالب .

هذا وقد عقد المبعدون الخمسة مؤتمرا صحفيا في بيروت بتاريخ ٣ اذار ٧٥ تحدثوا فيه عن الاساليب البربرية والهجية التي يستخدمها العدو الصهيوني ضد جماهير الشعب الفلسطيني في الداخل ، ووسائل التعذيب التي يستخدمها العدو لا يمكن

نقل النار على الجنود الاسرائيليين . وقال القائد العسكري الاسرائيلي فيما بعد ان احد القتلى الذي بقي حيا قام باطلاق النار على الجنود ، وقد جرى الرد على النار بالمثل . ولكن فيما بعد انه نتيجة لنفاذ الذخيرة من المقاتل ليل ، قامت القوات الاسرائيلية باعتقاله .

ردود الفعل الاولى

نضج من اخبار وكالت الانباء ، ومن البلاغات العسكرية الفلسطينية ان عدد القتلى والجرحى ضخم جدا ، وقد اعلنت الحكومة الاسرائيلية انها ستواصل الكفاح ضد المنظمات الفدائية . وانتهت الحكومة الاسرائيلية الفدائيين بانهم يريدون احباط سر المفاوضات والتوصل الى تسوية سلمية في الشرق الأوسط . وازداد البيان الحكومي الاسرائيلي « ان هذه الاعمال لن تردع الحكومة الاسرائيلية عن جهودها السياسية الرامية للتوصل الى تسوية سلمية »

ودعا موشي كول وزير السياحة الاسرائيلي جميع يهود العالم العمل على زيادة الزيارات لاسرائيل ضامنا معها . كما دعا الوزير الاسرائيلي رؤساء الطوائف المسيحية تكثيف زياراتهم لاسرائيل لاحتياط اهداف الفدائيين » .

ان هذه العملية البطولية تؤكد للعالم اجمع لاثابة الاستسلام والقيادات التي تتهاك للاشتراك في التسوية ، منظمة باسلوب التمتع عن الاشتراك في تسوية كينسجر « الخطوة خطوة » ، بان الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين كل فلسطين واقامة السلطة الوطنية الحقيقية للشعب الفلسطيني .

بقي سؤال يوجه الى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ماذا سيكون مصير الكيان الصهيوني لو ان امكانيات المنظمة المالية والعسكرية رصدت باتجاه خط الكفاح المسلح ، وتأييد نضال جماهيرنا ؟

اضراب المعلمين الاخير ، كيف استغفلته وكالة الفوت لتميع المطالب عن طريق لتلويح باعطاء المضربين من معلمي لبنان عفا من حقوقهم المقررة اصلا على حساب سق الصف الفلسطيني من اجل انتهاء كثر من المطالب التي تدرسها « لجنة متابعة » المنتبذة عن كافة الاقطار التي عمل فيها وكالة الفوت . ومن هذه المطالب مطلبين رئيسيين :

١ - مشكلة صندوق التوفير فالوكالة تشغل هذا الصندوق والذي يضم كل الاموال المقطوعة من الموظفين لصالحها حيث تضع هذه الاموال في البنوك ونفسي نواتها .
٢ - ومشكلة الاعانات المقطوعة منذ امد طويل فزنا النظر الى وضع اللين قطعت عنهم هذه الاعانات الشهرية .

الخط الثاني : التهديد بخفض الاعانات بحجة انها ستنتج هذا المال « للموظفين » وهي لا تستطيع غير ذلك لان العجز في ميزانيتها اصبح كبيرا . وبذلك تستطيع ان تضرب الموظفين بالجواهر عن طريق الاعلان للناس انها منحت اموال الاعانات للموظفين .

الخط الثالث : هو محاولة التصوير للناس خارج لبنان بان المضربين في لبنان انما يعمدون الى ذلك لان الثورة الفلسطينية وراء الاضراب وقطع الاعانات عن اهالي الضفة والقطاع سيكون مرده الثورة الفلسطينية حسب ظنها انها قادرة على زعزعة ثقة الناس بالثورة .

هذه هي الخطوط الثلاثة التي تحاول الوكالة الان اللعب من خلالها لشق الصف الفلسطيني وتجميد الكثر من المكاسب التي تتجاوز المضربين في لبنان الى مشاكل معلقة منذ زمن طويل مع وكالة الفوت .

كيف ستحل لجنة المتابعة كلتا المشكلتين ؟ وضعت هذه اللجنة حلا للمشكلة الاولى من مجموعة مشاكل معلقة وتركت بقية المشاكل للبحث والمداولة .

فلقد اقرت اللجنة توصية بان تشغل اموال صندوق التوفير لصالح الموظفين انفسهم وستطالب الوكالة بتنفيذ هذه التوصية ويتابع المؤتمر بحث بقية المشاكل وسيصدر توصياته ومقرراته بشأنها . ولكن كيف استغفلت الوكالة هذا الاضراب للضغط على المؤتمر . لعبت الوكالة على ثلاث خطوط رئيسية :

الخط الاول : تعرف الوكالة ان لبنان هو اكثر البلدان التي يقطنها الفلسطينيون قدرة على الحركة لخصوصية وضع الاردن والضفة والقطاع . حيث يستطيع الموظفون في لبنان الاضراب والاحتجاج ومتابعة قضاياهم بشتى الوسائل ، فلوتحت باعطائهم بعض المطالب المقررة بالاصل شقا للصف الفلسطيني .

الأحداث الأخيرة في صيدا

مسؤولية السلطة والمشاركين فيها

على أهبة الاستعداد .. ضامن ؟

بارزا في شل التحركات الجماهيرية ، بفضل منطق الوصاية والابوة المفروضة على الحركة الوطنية

الاصلاحية .

واليوم تشهد البلاد احداثا دامية يمكن ان تساهم

في فضح زيف ادعاءات النظام « الديمقراطي »

وادعاءات الاطراف المنسوبة زورا للحركة الوطنية ،

حول امكانية اصلاح الأوضاع من داخل النظام ،

وبالتالي احداث بعض التفريعات لصالح الجماهير .

فماذا فعلت حكومة رشيد الصلح المدعومة من قبل

وجوه الحركة الوطنية ومشايخها ؟ ماذا فعلت تجاه

الاعتداءات الصهيونية الاخيرة التي ادت لتدمير بلدة

كفرشوبا وتهجير اهاليها ؟ ان حكومة الصلح لم

تختلف عن مثيلاتها التي سبقتها ، لا بل تصادت

بممارساتها الفاشية ، فقد اطلق النار على المهجرين

من ابناء كفرشوبا لانهم طالبوا بتأمين مساكن لهم .

اطلق عليهم النار وقطعوا عنهم الاتصال بباقي المناطق

ومنعت الوفود من الاقتراب الى مدينة مرجعيون

والتحدث الى اهاليها .

اذن لم تستطع حكومة الصلح رغم مشاركة وزيرين

« اشتراكيين » ، وتبني الحركة الوطنية لهذه

الحكومة ، ان تخرج عن اطار ممارسات الحكومات

السابقة ، لا بل جارتها بالممارسات الفاشية ، ربما

لائبات قدرة « الوطنيين » على لعب نفس الدور الذي

يقوم به الرجعيون .

ووقفه اللذ التي وفتها السلطة تجاه الاعتداءات

الصهيونية ، دعمتها حكومة « الصلح » بمواقف اكثر

فاشية ، حين وجهت السلطة نيرانها الى صدور

المتظاهرين من ابناء صيدا ، فقط لانهم يطالبون

بالغاء امتياز شركة احتكارية تريد مشاركتهم بارزافهم

لا بل تريد سرقة رزقهم والى الابد . فاي موقف

وطني هذا الذي وقفته حكومة رشيد الصلح ، واي

موقف الذي وقفه الوزراء « الاشتراكيون »

و « الوطنيين » .

لقد توجهت رصاصات السلطة الى صدور المواطنين

الذين تظاهروا في مظاهرة سلمية ، من اجل الغاء

امتياز الشركة الاحتكارية ، مما ادى لاصابة النائب

السابق ورجل الشارع الوطني معروف سعد باصابة

خطرة . وسقوط عدد كبير من الجرحى من الصيادين

والتظاهرين .

واضافة الى هذه الممارسة عمدت السلطة الى

عزل المدينة عن باقي المدن اللبنانية ومحاصرتها

ليومين متتاليين . وقد استعمل في هذه الحملات

كل انواع السلاح الثقيل ، والذي لم يستعمل في

صد الاعتداءات الصهيونية على الجنوب . وهذا ما

يدفعنا للتساؤل : لماذا تتحرك السلطة وبهذا الشكل

« ان الطبقات الرجعية هي اول من يلجا عادة الى العنف الى وضع الحراب على جدول الاعمال » - لينين - على ان هذا السلاح وهذه الحراب لا تشهر الا بوجه جماهير الشعب حين تنتفض للمطالبة بحقوقها . وليس من اجل صد الاعتداءات الخارجية التي تهدد المواطنين وتزرع الرعب في ارض الوطن . والنظام اللسانى المرتبط بالامبريالية العالمية والرجعيات العربية ، لا يختلف بشيء عن مضمون هذا الكلام . والذي يؤكد من جديد ، انه يتناقض بشكل مباشر مع الجماهير الشعبية الكادحة ومصلحتها . لذلك تراه لا يحرك ساكنا تجاه الاعتداءات الصهيونية ، بينما يستفرس بوجه جماهير الشعب التي تتجرا على المطالبة بحد ادنى من مطالبها .



الصلح كان بينها وزيرين « اشتراكيين » في مناصب مهمة وحساسة اضافة الى وزراء ، منسويين « زورا » للحركة الوطنية . فهذه الحكومة التي اخذت تايد الحركة الوطنية اللبنانية ، وسميت على اثرها حكومة وطنية ، هل تفيرت ممارسات هذه الحكومة وتميزت عن سابقتها ؟ ام اتت مواجهتها للجماهير الشعبية مشابهة ومكملة للحكومات لممارسات الحكومات السابقة ؟

ان الادلة والوقائع اثبتت بالموس ان هذه الحكومة لا تختلف باي شكل من الاشكال عن الحكومات الموقلة في الرجعية التي تناوبت على الحكم ، والذي حصل في عهد الصلح وحكومته لم يحصل مثله من قبل . حيث اقتحمت قوات الامن حرم الجامعة الاميركية واعقلت عشرات الطلاب بامر صادر عن وزير الداخلية آنذاك ، الشيخ بهيج تقي الدين ، وقامت بعد ذلك بتشريد الطلاب ، لماذا ؟ لان الطلاب في الجامعة الاميركية وطلاب لبنان يطالبون بوضع مراقبة وطنية على الجامعة ، وايقاف دورها التجسسي الذي فضحته الوثائق الحية التي نشرتها الصحف ، والتي تدن الجامعة الاميركية والمسؤولين الذين يتعاملون عن دورها التأمري .

وكان هذا الدور لا يكفي الوزير « الاشتراكي » فراح يطلق الاتهامات للحركة الطلابية ، ومؤيديها ، وينتهم باوصاف يستعملها عادة الرجعيون . وكأنه يريد ان يثبت للنظام وللقيمين عليه ، انه خير مدافع عن النظام ، وانه من اجل الحفاظ على العلاقات الحسنة التي تربطه بالنظام ، يتخلى عن كل معتقداته ومبادئه « الاشتراكية » . وقد كان لمشاركة الوزيرين « الاشتراكيين » في حكومة تقي الدين الصلح اثرا

ونحن نعتقد ان احدا ممن يندرجون ضمن اطار القوى الوطنية لا يختلف معنا في الرأي ، وتحديدنا لطبيعة النظام الرجعي ودوره منذ وجوده الى الان . على ان هذا النظام يستند بين الحين والآخر على قوى محسوبة على القوى الوطنية ، يتكء عليها ليخرج من بعض ازماته . وهي لذلك تبعث فيه الحياة من حيث تدري او لا تدري ، والحقيقة التي لا يمكن لاحد ان ينكرها ، هي ان هذا النظام ، هو نظام رجعي ، مرتبط بشكل او باخر مع الامبريالية العالمية والرجعيات العربية .

ويظهر هذا الارتباط من خلال حرص النظام الشبيد على سمعة الملوك الرجعيين والانتظمة الفاسدة الموجودة في منطقتنا العربية ، وتصديه المتواصل لحركة الجماهير . وافتعاله الاحداث ضد حركة المقاومة الفلسطينية . كل هذه الاحداث يمكن ان تكون الادلة التي تثبت رجعية هذا النظام وطبيعة ارتباطاته .

بعد هذا التحديد يتبادر الى الذهن السؤال التالي ، هل يمكن ان يسمح هذا النظام الرجعي العمل بتشكيل حكومة تتناقض مع طبيعته الرجعية وبالتالي تتناقض ومصالح التحالف الطبقي الحاكم ؟ ان امثلة عديدة تؤكد ان الحكومات ، على رغم تسمية بعضها على « الحركة الوطنية » لا يمكن لها الا ان تخدم النظام وتساهم في الحفاظ عليه . ويكفي ان نذكر هنا حكومة سابقة لهذه الوزارة وممارسات الوزارة الحالية ، من اجل اثبات عدم صحة اقوال بعض التشددين حول امكانية المشاركة الفعلية باطار خدمة الجماهير ، ضمن هذه الحكومة او تلك .

الحكومة السابقة التي كان يرئسها تقي الدين

على انى تحرك جماهيري ، بينما لا تحرك ساكنا
جاء الاعتداءات الصهيونية برا وبحرا وانتهاك اجواء
الوطن واراضه كل يوم ؟

ان السلطة الرجعية ، ترى في الاعتداءات
الصهيونية على الجنوب ، خدمة لوجودها ومساهمة
في بقائها بحيث تلقي الضربات الصهيونية مع
ضربات النظام ، لتساهم مجتمعة بابقاء المواطنين على
حالهم . لذلك فهي تعلن النفي لدى ادنى تحرك
جماهيري ، وتزيت البنادق لانها ترى بهذه التحركات
تقاربا يهدد وجودها ، انها تخاف الجماهير وتحركهم
لأنهم يهددون النظام بوجوده ، بينما لا يخافون مطلقا
من الاعتداءات الصهيونية التي تهدد المواطنين ...
ان هذه الممارسات التي قادتها حكومة رشيد
الصالح انت لتؤكد ان « الوطنيين والاشتراكيين »
داخل السلطة لا يختلفون في ممارساتهم عن باقي
التشكيكة الوزراية ، لا بل انهم منسجمون كليا
ويقومون خيم دليل على انسجامهم هذا .

اننا ما الذي يميز هؤلاء الاشتراكيين عن « الاحرار »
و « الاشتراكيين الديمقراطيين » ؟ ان احزابا لبنانية
عديدة تلبس زيفا ثوب « الاحرار » و « الاشتراكية
والديمقراطية » . لكن هل صحيح ان هؤلاء
اشتراكيون وديمقراطيون ، وهل صحيح ادعاؤهم ؟
هذا اذا كانت الاحزاب والتجمعات باسمائها فقط ..
الا ان السميات شيء والممارسة شيء اخر . ولا شك
ان هذه القضية بولها ماركس اهمية خاصة ويفرق
بين الادعاء والممارسة . « وكما ان المرء يفرق في
الحياة العادية بين ما يحمله الانسان من رأي وما
يقوله عن نفسه وبين ما هو عليه في الواقع وما
يفعله ، هكذا ايضا في الصراعات التاريخية لا بد
للرؤى الاخرى ان يميز بين اقوال الاحزاب وتخيلائها
وبين طبيعتها الحقيقية ومصالحها الحقيقية ، وبين
فكرتها عن نفسها وبين حقيقتها » (ماركس ، المختارات
الجزء الاول ص ١٩١) .

وهذا هو جوهر الموضوع ، اذ لا يكفي ان تلبس
الثوب الاشتراكية لتكون اشتراكيين ، او ان نتقمص
برقع الديمقراطية لتصبح ديمقراطيين و « احرار » .
كان حري بالوزراء « الاشتراكيين » - ان كانوا
فعلا اشتراكيين - ان يعلنوا استقالتهم ازاء تفجر
هذه الاوضاع ونزول الجيش الى الشارع واستلام
زمام الامور ، الا انهم استقروا في اماكنهم رغم كل
الظروف المأساوية ، ورغم الدماء الزكية التي سفكتها
الطغاة الفاشية ، في مدينة صيدا ، في محاولة
لتركيب ابتائنها ، وتعمير قضية شركة « بروتين »
وان على اكتاف الاف الصيادين وبؤسهم المنتظر .
ان الحركة « الوطنية » التي شغلت نفسها بايفاد
البوئين لدبنة صيدا من اجل الضغط على الجماهير
لوقف تحركها ، كان عليها ان تساهم بشكل جاد في
تحرك الصيادين وبالتسالي تضغط باتجاه الفناء
« الاشياخ » ، لا ان تقوم بدور الوسيط بين الجماهير
والسلطة .

والامر الذي يسترعي الانتباه هو ان رجل مثل
« مالك سلام » يقف ليطالب بمعاقبة الذين اراقوا
الدماء واغرقوا صيدا بطوفان المجزرة ، بينما نجد
الوزراء « الاشتراكيين » يحددون مهمتهم بلغلفة
العائلة وتهنته الامور .

عنف العيمين الى جانب عنف السلطة الرجعية !



تتحرك القوى الاحتياطية للسلطة الرجعية في
الظروف التي يراها النظام مناسبة تارة على شكل
اعلامي ، وطورا بشكل عنيف ضد القطاعات
الوطنية في الحركة الطلابية .

والذي حدث في الجامعة الاميركية ، هو حلقة مكمله
لسلسلة الاعتداءات التي بداتها القوى اليمينية الطائفية
الانعرالية في الجامعة اليسوعية ونقلتها الى الجامعة
اللبنانية ، حتى وصلت الجامعة الاميركية ..

افتتح وائل حبيبي رئيس رابطة الاداب والعلوم
« الهاديبارك » . وبعد ان تحدث عن اسبوع
الجنوب . تبعه الطالب رياض الناشف الذي خي
الصامدين في الجنوب وقال « اننا سنعمل ما في
وسعنا لتنفيذ اسبوع الجنوب وسنعمل على تجاوز
كل العقبات » وتلاه ناصيف حتي رئيس الرابطة
اللبنانية . فانتقد الاسباب التي عللت بها الجامعة
رفضها السماح باقامة اسبوع الجنوب ، ودعا الى
رفض الحالي في الجامعة . . . وتحدث بعده ربحي
الشاور ، ثم زاهي حاجو فقال : « نريد ان نقيم
اسبوع الجنوب باي شكل حتى ولو في الشارع »
ثم طالب باعادة انشاء مجلس الطلبة نظرا لعدم
وجود نقابة تمثل الطلاب ... وعندما تطرق الى
احداث يوم الاثنين التي حصلت بين الرابطة
اللبنانية ، وبعض الممارسين لها علت الهاتفات المؤيدة
للرابطة والتمددة بها وباضراب اليمين . ثم بدا
الاشتبك وتطايرت الكراسي والزجاجات الفارغة فوقع
عدد من الجرحى ... وبجحة تفرسق الطلاب دعوا
رئيس الجامعة قوى الامن لدخول الجامعة .
فقامت باعتقال عدد من الطلاب بينهم وائل حبيبي
وكامل قانديبة ونبيل حدادح ونيقولا بيبي وعماد
فضل شناعة .

اصدرت رابطة الطلاب اللبنانيين بيانا نددت
فيه بالعناصر « غير الطلابية التي اقمعت الحادث »
واكدت انها لن تسمح بانارة الشغب داخل الجامعة
وسترد « بقوة على كل من تسول له نفسه
التعرض لاحد افرادها » .

وانهم مجلس الطلبة في بيان له « عناصر معروفة
بارتباطاتها اليمينية » بالمبادرة بالاشتبك « ضمن
مخطط متكامل لضرب الحركة الطلابية بدا طوال
الاسبوع الماضية بحملة فاشية ضد الوطنيين في عدد
من المؤسسات التربوية » .

وانهم البيان هذه الفئات بالعمل على تعطيل
اسبوع الجنوب بالنسيق مع الادارة ولاحظ البيان
ان السلطة اللبنانية دخلت الجامعة ولم تمنقل
الطلاب الممنعين ، وانما اعتقلت المصالحين بجروح
نسجة الاعداء عليهم .

وطالب البيان بالامراج عن جميع المعتقلين فوراً
وملاحقة المسؤولين الحقيقين عن الاشتباك ، وحظر
ادارة الجامعة من « السبادي في تصدي الحركة
الطالبة والزمامها الوطنية » .

ونحن حين لا نستغرب تحركهم العنيف الممادي
للحركة الوطنية الطلابية ، نترك تمام الإدراك طبيعة
الظروف التي تمر بها ، والاضاع العربية العامة
التي تعيط بنا والتي تؤثر بشكل مباشر على الاوضاع
الداخلية المحلية . فلا بد من تحرك رجعي محلي
لاستكمال الخطوات التي تحضرها الرجعيات
العربية والانظمة المستسلمة ، حتى تستكمل حلقات
المؤامرة التي يقودها « هنري العزيز » او « العزيز
هنري » .

ان المخطط الامبريالي يمر في وسط العاصمة
بيروت . لذلك على هذه القوى الرجعية دور بارز
في ترتيب اوضاع بلدنا ، حتى يمر الحل الاستسلامي
بدون اذى ضجة . وهم لذلك يفتعلون هذه الاحداث
هنا وهناك ، بانتظار التحرك الكبير ، الذي ربما
يخمس الامور ، وينهي المشكلة .

ولا بد ان نعني ان دور القوى الرجعية
الطائفية لن يقتصر فقط على الجامعة ، او على
الصعيد الطلابي . فان هذه القوى ستقل بلا شك
لتواجه الجماهير الشعبية عندما تجد الظروف
مناسبة . وليس غريبا على هذه القوى ان تفتعل
احداثا عندما تجد الفرصة سانحة او عندما يحين
موعد تنفيذ المؤامرة .

لذلك نقول ان هذه الخطوات ، هي حلقة مكمله
لكل المخطط الامبريالي الذي ينفذ في منطقتنا حيث
تنفذ القوى الرجعية دورها المرسوم .
ومن هنا لا بد ان نكون على حذر ، حتى نستطيع
مكابهة القوى اليمينية الطائفية الانعرالية . وحتى
لا ياخذهم الغرور ويتبادوا بنعيم .

مطلوب الان الوقوف بوجه القوى اليمينية باي
شكل من الاشكال ، لوضع حد لغطرستهم التي لا
تطاق ، واعادتهم الى حجمهم الطبيعي في زوايا
العزلة .

ماذا حدث في الجامعة الاميركية ؟

عند الساعة الواحدة والربع من بعد ظهر يوم
الثلاثاء الواقع في ٢٥/٢/٧٥ عقد في الجامعة
الاميركية ندوة « هاديبارك » الاسبوعية . وقد
تحدث خلال هذه الندوة ، عدد من الطلاب الذين
حيوا صمود الجنوبيين ، وبحث عدد منهم عن
بصيصهم على اقامة « اسبوع لدعم الجنوب » رغم
معارضة الادارة لاقامة مثل هذا الاسبوع .

ثمن ماذا دفع محافظ الجنوب؟

ومن هي الجبهة التي أطلقت النار على المناضل الوطني معروف سعد؟

الى ما رب اخرى تتناول قواعد الحركة الوطنية ونضالها السياسي والوطني .

ولكن اكثر وضوحا ، ان المنطقة تشهد مناخا سياسيا يخضع للجماهير العربية الى غسل دماغ واسعة النطاق لتقبل ما يجري الان من حلول وتسويات سياسية تتعلق بالقضية الفلسطينية من الاساس .

ولبنان هو الآخر يشهد منذ بعض الوقت انزعاجا وفاشسيا يدفع بالاتجاه الذي يتفجر الأوضاع بمعزل عن من يصيب هذا التفجر وكيف وباي اتجاه يتحول .

هناك مظاهر عديدة وتجارب تاريخية كثيرة ، وبين السياسي خلالها يعمل في الاتجاه الذي الى تفجير اوضاعه ومعادلاته السياسية . وفي بالذات ، تعمل القوى اللبنانية منذ وقت ليس ببعيد على تفجير الأوضاع في لبنان معتمدة بذلك على الاساليب المؤدية الى هذا الوضع تحت شعار من نشاط الحركة الوطنية ونضالها السياسي والمطلبي .

ولقد كان مطلب الاستفتاء الذي طالب به التيار الجليل في الاسابيع الماضية لتقرير مصر دور

قدمت الدولة الاسبوع الماضي راس محافظ الجنوب هنري لحود ضحية لما حدث خلال تظاهرة صيادي الاسماك ، وكثمن لمحاولة الاغتيال التي تعرض



لها المناضل معروف سعد نائب صيدا السابق . والحل الذي قدمته السلطة السياسية في لبنان ليس جديدا ، فقد اتبعته في اكثر من مناسبة ، وحاولت بمثلته امتصاص النغمة العارمة التي نتجت عن الاسلوب السذي عالجت به تظاهرة صيادي الاسماك ، والتظاهرات السابقة المماثلة ، او اية احداث اخرى سابقة ، عبر التسعير بواسطتها عن نغمته وعن الحالة التي يعيشها .



القوى الانغزالية الطائفية المحاقدة تحشرون المقاومة قصرا في الأحداث الأخيرة

الذي يستخدمه الجيش . وعلى الرغم من كل ذلك ، ومن وسائل الايضاح هذه ، فقد استمر دور السلطة في المعالجة السلبية للنغمة التي اجتاحت احياء صيدا واحاليها . وعلى الرغم من دور المعالجة الذي قامت به القوى الوطنية في الحد من زيول الحادث ومضاعفاته وموافقة اهالي صيدا على مساعي التطويق ، فقد تعرض الجميع كما يقول البعض الى خدعة عبر انزال الجيش وتوتر الاجواء من جديد ، وسقوط قتلى وجرحى آخرين .

ويبدو من الملاحظ ، كما في السابق خلال احداث سابقة ، ان هناك جهة تعمل باشراف جهة شرعية ومشروعة . الاولى تحمي الاخرى وتدعمها وتهدمها بعناصر الاستمرار بتفجير الوضع واصابة اهداف بعيدة المدى . والحقيقة الاكيدة حتى الان ، ان الجهة التي اطلقت النار باصابة معروف سعد واصابة مقصودة ، كانت تهدف من وراء ذلك اصابة هدف ابعد ، وخطر بغية تفجير الأوضاع ، والقفر من فوق قضية معروف سعد وصيادي الاسماك الى موقع اخر اشد خطورة وابعد مدى .

وبسبب الاسلوب العشوائي في معالجة قضية معروف سعد ، وبالتالي قضية صيادي الاسماك ، ودور شركة بروتين في منافستهم بارزاقهم . فقد تفاقمت الاحداث كما في الحالات السابقة ، وتضاعفت ردود الفعل ، وسقط اكثر من قتل في الوقت الذي استمر فيه اسلوب الترغيب ، والترهيب كما في الحالات السابقة . دون ان تقدم السلطة اية حلول جذرية بوجه الاحتكار المستترس الذي ينشب اظفاره في لمة الشعب .

وقد لفت نظر الكثيرين الاسبوع الماضي البلاغات التي اذاعتها الدولة والتي تحدثت فيها كطرف اخر في مواجهة الشعب من مثل « وردت قوائمنا على النار بالمثل ، وسقط لنا قتيل (وكذا) » هذه الطريقة الجديدة في الحديث عن تظاهرات الجماهير المطالبة لم يسبق ان استخدمتها اية سلطة في اي بلد اخر ...

المهم ، وخارج قضية التظاهرة المطالبة التي قام بها صيادو الاسماك في صيدا ، ومنافسة شركة بروتين الاحتكارية لهم في ارزاقهم خارج ذلك ، لم يعرف احد حتى الان لماذا حدث ما حدث وكيف ؟ ومن هي الجهة التي اطلقت النار على التظاهرة وبالذات على النائب السابق معروف سعد في الوقت الذي تصلحت الدولة من مسؤولية اطلاق النار على التظاهرة ، بل كانت مهمتها - كما نقول اجهزتها الاعلامية - ابقاء ردود فعل التظاهرة في اضيق نطاق وبالتالي المحافظة على الهدوء . وقد تبين فيما بعد كما نقول تقارير طبية ان الرصاصة التي اطلقت على معروف سعد لم تكن من نوع الرصاص

بيان حزب العمل والجبهة الشعبية حول أحداث صيدا



في حالات سابقة ، وخلال تظاهرات مطلبية كانت تقوم بها الجماهير في اية منطقة من لبنان كانت السلطة السياسية تعتمد المسكات ووسائل التخدير ، ومبدأ المصالحة ، والترقيع لانتقاد الوضع وعزل الشركات الاحتكارية والخلل الاقتصادي القائم في كافة مؤسسات النظام ، عن اماكن التفجير التي تعبر عنها التظاهرات ، ومظاهر التملل . وفي كل مرة كانت هناك جهة ترى في اية مناسبة مطلبية منفذا

العمل الفدائي في لبنان ، وتقرير مبدأ السيادة على ارض لبنان . هذا المطلب كان قمة المحاولات السياسية لتغطية الخلل السياسي والاقتصادي الذي يتخبط به النظام اللبناني ، والضغوط السياسية التي يمارسها العدو عبر وسطائه لمنع لبنان من القيام بدور ضد العدو الصهيوني . والا هم من تلك عزل الاعلام اللبنانية التي هي الان يرسم النعير ، وتغطيها بالحديث الدائم ، عن النقص في السيادة ، والسلطة الكاملة على ارض لبنان . ولا شك بان اليمين السياسي في لبنان يقوم بمهمة ذكية في هذا الاتجاه لطمس الاساس الذي تخلق منه القوى الوطنية وتطالب بتغييره الجماهير . ومن هنا يأتي مطلب الاستفتاء في الخانة الحقيقية من مهمة اليمين السياسي في لبنان الذي يحاول ترويه العجز اللبناني عن مواجهة العدو الصهيوني ، وشبهة النظام الدفاعي للبنان بأسلحة ذات فعالية خطيرة ، وذلك بالحديث الدائم عن قضية ازدواجية السيادة مع المقاومة الفلسطينية ، وتحويل اهتمام الجماهير عن الهدف الحقيقي للدور اللبناني ضد العدو الصهيوني .

وعملية التنمية هذه المستمرة من سنوات ، نرائها حملة اعلامية واسعة النطاق ضد التواجد الفدائي في الساحة اللبنانية ، كل ذلك يمثل واجهة المخطط الذي يهدف في المدى البعيد الى تصفية الثورة الفلسطينية .

ويمكن القول ان الاجواء السائدة الان في المنطقة تساهم في جزء كبير منها بالتمهيد ، ومساعدة المناخ السياسي المسيطر على الوضع السياسي في لبنان ليؤدي دوره في الوقت المناسب والطريقة المناسبة .

ومن هنا غياب الجهة التي حاولت ان تجعل من تظاهرة صيادي الاسماك في صيدا فيلا لمركبة اكبر ، ومنفذا الى تفجير اخطر يصيب فيما يصيب قواعد الحركة الوطنية ، وبالتالي وجود الثورة الفلسطينية .

السلطين السياسية والعسكرية في لبنان تنفصلان من الجهة التي اطلقت النار على التظاهرة ومن ثم اصابة معروف سعد ، والسلطين ايضا تهربان من مسؤولية ما حدث .

محافظ الجنوب يقول ان منحه اجازة كاجراء تاديب ، يقول انه لم يامر باطلاق الرصاص على المتظاهرين ، وبالتالي فانه نفذ تعليمات رئيس الحكومة بانسزال الجيش الى الشارع . ورئيس الحكومة بدوره اتخذ قرارا باعطاء اجازة للمحافظ والقاء مسؤولية ما حدث على عاتقه . والسلطة العسكرية بدورها تقول بلسان قائد الجيش لكمال جنبلاط بان رئيس الحكومة هو صاحب الامر بانزال الجيش ، ووسط كل هذه المواقف تضع الحقيقة ، حقيقة ما حدث ، وبالتالي حقيقة الجهة التي اطلقت النار على نائب صيدا السابق . اصابة مقصودة وبالفاء ، وغياب الجهة المسؤولة يمثل عدة مظاهر .

المظهر الاول :

العجز التاريخي للسلطة السياسية في الكشف عن الفاعل او الجهة التي تطلق النار على التظاهرات ايا كان نوع هذه التظاهرات وخاصة الوطنية منها والتي تمتد جذورها السياسية الى الاحداث السياسية في الوطن العربي .

المظهر الثاني :

تنصل السلطين العسكرية والسياسية في

مسؤولية اي حادث مهما بلغت خطورته ومهما كانت اهداف ومقاصد الجهة التي كانت مسؤولة عنه . حتى ولو الهدف اثاره الفتنة او الحرب الاهلية في لبنان .

لقد حاولت اجهزة الاعلام الرسمية توجيه ما حدث في صيدا بالاشارة الى تدخل فلسطيني على الرغم من ان ما حدث في صيدا واضحا منتهى الوضوح . والمقاومة الفلسطينية هي الجهة الوحيدة التي ليس في هدفها وفي مصلحتها التدخل في الشؤون المحلية واللبنانية المحض . ولكن اجهزة الاعلام ارادت من وراء ذلك تغطية الجهة التي اطلقت النار على معروف سعد وبالتالي المخطط الذي يطلب توريطا فلسطينيا بعد ان اراد من وراء اصابة معروف سعد مدخلا الى فترة داخلية او حرب اهلية .

والا ملاحظ حتى الان انه مع قرب التسوية ، على الجبهة المصرية ، تتضاعف نسبة تنفيذ المخطط الذي يدعو الى التورط الفلسطيني في الشؤون الداخلية ، واستدراج العمل الفدائي الى فخ كبير يؤدي بالتالي الى التصفية كما حصل في اعقاب مبادرة روجرز . وليس ما حصل في الاسبوع الماضي في صيدا سوى اول الطريق .

وما لم تكشف السلطة السياسية عن الجهة الحقيقية التي اطلقت النار على تظاهرة صيادي الاسماك فسيبقى في ذهن الجماهير ان الجهة التي اطلقت النار هي اكثر من شرعية . ويأتي وقت لن ينفع فيه تقديم رؤوس المحافظين فدية عن الرؤوس الحقيقية التي تطلق النار وتنفذ المخطط .

اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحزب العمل الاشتراكي العربي - لبنان - بياناً سياسياً ، فيما يلي اهم ما جاء به :

ان الاعتداء بالرصاص على المظاهرة السلمية الجماهيرية في صيدا واصابة المناضل معروف سعد ، ليست حادثاً فردياً او مجرد صدفة ، وانما حلقة جديدة في مسلسل القمع الذي تمارسه السلطة الرأسمالية الاحتكارية الرجعية ضد الحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرها الشعبية المناضلة وكافة قطاعات الشعب الفقيرة والمستغلة والمضطهدة .

ان حادث صيدا بالشكل الذي تم به - الاستفزاز المسبوق واستهداف المناضل معروف سعد وتدخل الجيش بدون اي مبرر يؤكد باللموس ان ما نفذ ضد جماهير صيدا ومطالبها العادلة هو حلقة في مخطط ضرب الجماهير الوطنية وطلانها والاستفراد بمواقعها الواحدة تلو الاخر .

فحادث صيدا ناتي بعد اقتحام مدينة طرابلس وبعد الحملة في عكار لتؤكد ان السلطة تستهدف اذلال الجماهير الوطنية المناضلة والمؤيدة لحركة المقاومة عن طريق الاستفزاز بمواقعها الواحدة تلو الاخر .

الفلسطينية والعربية تعزز مواقعها وتشكل عقبة كداء في طريق التسوية .

يا جماهيرنا المناضلة :

ان المؤامرة المحلية وثيقة الصلة بالمؤامرة الكبرى - التسوية - التي تستهدف سحق وخنق حركة التحرر الوطني العربية وكل قواها وفي مختلف الاقطار مهما حاول المخرجون ان يزينا المؤامرة ليعطوا جريمتهم وانحرافهم وخيانتهم .

فالى النضال يا جماهيرنا المناضلة . والى حمل السلاح دفاعاً عن ارض الوطن . ودفاعاً عن وجودكم وحرابكم وحقوقكم . ملن بجدي في مواجهة قوى القمع المنظم الا العنف الشعبي الثوري المسلح والمنظم .

١٩٧٥/٢/٢٨

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

— لبنان —

حزب العمل الاشتراكي

العربي

— لبنان —

ومن خلال التستر بمختلف الذرائع .

ان حادثة صيدا وبالشكل الذي تمت به تؤكد من جديد كيف ان السلطة هي حامية الاحتكار والاستغلال فكما قامت بقمع الفلاحين في عكار ابتغاء مرضاة سليمان العلي . هناك ، وكما ساعدت جماعة الاسعد في الجنوب وهم يعتدون ويخطفون ويقتلون الوطنيين والمناضلين ، تقوم اليوم بالاعتداء على جماهير صيدا والصيادين الفقراء ، ابتغاء مرضاة الانقطاع السياسي والشركات الامريكية (كميل شمعون + برونين) . ان حادثة صيدا وسلسلة الاحداث لا يمكن فصلها عن التواكب الخبيثة التي تكشفها تصريحات بيار الجميل وغيره من القوى الطائفيّة والرأسمالية والاحتكارية والمنفذة والتي ضاقت ذرعاً بوجود حركة المقاومة الفلسطينية في لبنان ، وبنامي دور الحركة الوطنية اللبنانية والجماهير الشعبية بانجاح فرض ارادتها وانتصار قضيتها .

ان القوى العميلة في لبنان والتي استشرت بجولات كسندرج وظلت ان « الساحر » الامريكي سخلصها قريبا من الوجود الفلسطيني كله في لبنان ، بسوءها ان يرى ان السوية الامبريالية الخبثانة تسير ببطء وان قوى الرعش والصمود

■ «بروتيين» على حساب تشريد الصيادين ■ السلطة القمعية تسانده الاحتكاريين



مكييل شمعون رئيسا . امين عور وفريد صمب نائبي رئيس . اعضاء : مراد بارودي ، السيدة تيريز ادور كرم ، عنان حوراني ، البر اهاجوت ، فريد عيسى ، معين الحلبل ، الكسندر كوربو ، السيدة مها فيليكس اسعد ، ميشال عطوي.

الفلاء الفاحشة التي اقتطعت قسما كبيرا من مواردهم الضئيلة ورفعوا فيها مطالبهم . ومنها :
١ - تأمين عدة استهلاكية بسعر الكلفة من جيب وسائل الصيد .

ثانيا : شمول الضمان الصحي والاجتماعي للصيادين في لبنان .

٢ - تعزيز وسائل مكافحة الصيد بالطرن المتنوعة

ولكن رغم مناشداتهم هذه ، لم تحرك السلطة ساكنا . لاتقازهم من حالة اليأس التي يعيشون فيها .

كان ذلك يوم صدر المرسوم الجمهوري عام ١٩٧٢ والذي يجيز لشركة « البروتيين » استثمار الثروة البحرية واحتكارها على ان تبدأ عملها في ١٧ شباط ١٩٧٥ . براسمال قدره ٢٠ مليون ليرة ، على شكل اسهم لبنانية ، خليجية ، ايرانية .

اننا لا نتجنى على الحقيقة اذا قلنا ان انشاء مثل هذه الشركة هو مضر بمصالح الصيادين طالما ان الحكومة التي اعطت امتيازها لم تسال نفسها ولم تفكر بما يحل بالصيادين ومما يعانيهون ، هذا ما يؤكد على ان اهم اسباب انشاء هذه الشركة هو تجويع وتشريد قطاعا منتجا من قطاعنا الوطني الانتاجية ، وتحكيم قبضة الاحتكار على كل موارد شعبنا .

ورغم ادعاء رئيس ادارتها (مكييل شمعون) بان انشاء هذه الشركة لا يتعارض مع مصالح صيادي الاسماك لان امتياز هذه الشركة يجز لها الصدد خارج المياه الإقليمية ، فان مرسوم تاسيس الشركة يدحض هذا الادعاء وذلك بعد ان نص على « ان يرخص للسادة بهج بارودي ، ادوار جورج كرم ، عنان سعد حوراني ، تاسيس شركة مملوكة لـ لبنان باسم شركة « بروتين » منتهيا ٩٩ سنة موضوعها صيد الاسماك من المياه الإقليمية اللبنانية واعالي البحار باجهزة حديثة معدة للصيد لفائس ١٢٠٠ فانونم عمقا »

بوجه شركة « البروتيين » الاحتكارية التي يشكل وجودها تهديدا مباشرا بقطع ارزاقهم . ذلك لانها سوف تستخدم أحدث الوسائل للصيد مما يمكنها احتكار البحر والسوق ومن المعروف ان الأدوات البدائية التي يستخدمها الصيادون لا يمكن لها ان تنافس الآلات الحديثة التي تستعملها الشركة ، وهنا يمكن الخطر الذي يهدد فئة الصيادين الذين ليس بوسعهم ان ينافسوا هذه الشركة الاحتكارية ... ومن هنا انضج مدى ابعاد الجريمة التي ارتكبتها الحكومة باعطائها اجازة لاقامة مثل هذه الشركة دون ان تفكر ولو قليلا بمصير العائلات التي معاناش من هذه الحرفة .

وعندما قرر القبون على ادارة الشركة وضع حجر الاساس حب الصيادون في جميع مناطق لبنان يطالبون بوقف تنفيذ هذا المشروع . فنظاهم الصيادون في طرابلس وساندهم الجماهير الشعبية ، اما في صور فقد اجلت المظاهرة بعد ان حاول ال الخليل استغلال الاضراب بهدف تغيير وجه الاضراب الحقيقي حيث كانوا يشيعون احد ازلامهم .

وبضت مظاهرة طرابلس بسلام ولكن تظاهرة صيدا تعرضت لثمن كثيف من بنادق قوى الامن والجيش مما ادى الى اصابة النائب الوطني السابق معروف سعد اصابة خطيرة ومقتل وجرح عدد كبير من المواطنين .

هذا كل ما فعلته السلطة ، من اجل الصيادين . مرة أخرى ناكثت حقيقة النظام الرجعي الذي ساند الانتاع السياسي والاحتكاريين ضد الجماهير الشعبية ، هذه الحقيقة التي اكتشفت عندما واجهت الدولة عمال غندور ومزارعي النبع ونازحي كرشوبا والوطنيين برصاص بنادقها . ومرة أخرى ناكثت اصالة وطنية الجماهير اللبنانية التي تظاهرت في اليوم التالي وبعده احتجاجا على الجزرة التي اربكتها السلطة . هذا مع العلم ان الصيادين كانوا قد وزعوا بيانات شرحوا فيها سوء حالتهم من جراء ما يتعرضون من مخاطر البحر ومن سران الزوارق الاسرائيلية ومن احتكار « المرة » لانتاجهم ومن الضغوطات الاجتماعية والاقتصادية بسبب موجة

ان التكاليف الاحتكاري الامبريالي على المنطقة العربية ازداد بشكل واضح بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ ، بسبب التراجعات التي كشفت بوضوح المل الموضوعي لدى البرجوازيات الحاكمة في أنظمة برجوازية الدولة المصرية والسورية ، نحو الامبريالية كتمسا عكس النقاء المصالح للطبقات البرجوازية الحاكمة في هذين القطرين ، مع الطبقات الرجعية العميلة العربية عامة وحكام السعودية ولبنان بشكل خاص . وفي هذه الفترة التي يستنشق فيها عملاء الامبريالية وحلفائها القدامى والجند ، نسيم النسوية - المؤامرة المطروحة من قبل مرشد وموجه جوقه صنائع امريكا « الصديق هنري » ... في هذه الفترة التي اصبحت فيها النسوية قيد التنفيذ ، ننخل الاحتكارات الامبريالية الامريكية من الابواب الواسعة المفتوحة امامها ، بفضل الذين يحرصون على صيانة مصالح امريكا اكثر من امريكا نفسها ان الاحتكارات الامريكية ، التي طارقتها الثورة في الخمسينات واولائل الستينات ، وضيق عليها الخناق ، ما كان بوسعها ان تعاود بسط نفوذها على المنطقة من جديد لولا التسهيلات والخدمات الجبة التي يقدمها لها ، اصنقاء امريكا الذين يجدون في خضوع المنطقة للاحتكارات الامريكية ، دعم لهم ولسياستهم الاستسلامية ، ولكن هذا هو الجانب المظلم من الوجود الاحتكاري في منطقتنا . اما الجانب الاخر فيمكن رؤيته باحتدام التناقضات بين جماهيرنا العربية الكادحة وبين اصحاب المشاريع الاحتكارية .

ولعل هذه الظاهرة تبدو جلية في قطرنا اللبناني اكثر من بعض الاقطار العربية الاخرى . وفي هذه الايام حيث نشهد صيدا الصاعدة وجماهرها اشبح مظاهر النعسف والقمع النبوي الذي يقرمه الحكومة الصلحية .

ان عمق التناقضات بين صنائع الامبريالية وبين جماهيرنا سرز الى السطح بعد ان دعمه موجة الغلاء ، دعما ارفع كامل الجماهير الكادحة وانتقل اورارها . لدرجة لم يجد معها صنادو الاسماك غير اللجوء الى الحركة الوطنية في صيدا لنقمت مهمهم



حقق الشعب الكوري تقدماً هائلاً في مجال الزراعة ازداد انتاج الحبوب خلال عام ١٩٧٤ ثلاثين بالمئة ...

صحيحة جدا ، وانه عندما تتحقق بصورة كاملة يمكن خلق مثل يحتذى ليس فقط في بناء الريف الاشتراكي وانما في البناء الاشتراكي عموما .

كما اصبحوا مقتنعين ايضا بانهم عندما يلتف الشعب بأسره اتفاقا وثيقا حول اللجنة المركزية للحزب ويناضل بفكر واحد وارادة واحدة ، يستطيع ان يتغلب على اية احوال جوية معاكسة وان يحقق تقدما سريعا جدا . وهذا ايضا انتصار عظيم .

وفي معرض تنويهه باهم الانتصارات التي احرزت في مجال ارساء الاسس السياسية والايديولوجية والمادية والتكنيكية التي يعمل عليها من اجل القيام بفترة جديدة في بناء الريف الاشتراكي ، قال الزعيم :

في توجيهنا الزراعة من طريق الاشراف عليها اشرافا مباشرا منذ عام ١٩٧٢ ، اكتشفنا بعض العيوب ، اولا باول ، التي برزت في حقل الاقتصاد الريفي ، واوجدنا الطرق السليمة لتصحيحها ، وارتبنا فعلا بالعمل في الاقتصاد الريفي الى مرحلة جديدة . وهذه تعد ثروة انهم من استيلائنا على قمة ٧ ملايين طن من الحبوب وانتصارا عظيما ، كما انها رصيد لنا لتحقيق تقدم اسرع وانتصار اعظم في المستقبل .

شكرا لجميع الكادحين

ولا يسعني الا ان اقدم ، باسم اللجنة المركزية للحزب وحكومة الجمهورية ، احر التهاني والتشكرات

لتنصيب كل الجهود من اجل الوصول الى القمة المحددة بثمانية ملايين طن من الحبوب .

بهذا الشعار الذي رفعه زعيم حزب العمل الكوري ، الرفيق كيم ايل سونغ ابتدا الشعب الكوري معركة حماسية بعد المؤتمر الزراعي الوطني للوصول الى هذه القمة المحددة . وكان المؤتمر الزراعي الوطني الذي عقد بين الثامن والخامس عشر من كانون الثاني قد توجه اعماله بكلمة هامة القاها الزعيم كيم ايل سونغ وحدد من خلالها منهجية العمل للشعب الكوري للارتقاء بمستوى الانتاج الزراعي للوصول الى قمة مرجوة لهذا العام وهي ثمانية ملايين طن من الحبوب .



لكن بلدنا شهد خلال الستة الماضية نموا في انتاج الحبوب فاق نسبة الـ ٢٠ بالمئة ، وسجلت بعض المزارع التعاونية والاقتصادية والمحافظات قفزات مذهلة تمثلت في مضاعفة انتاجها مرتين او ثلاث مرات . ان معدل النمو العالي هذا في الانتاج الزراعي شيء غير معروف حتى الان في تاريخ العالم . ومثل هذه النسبة العالية للنمو في الانتاج الزراعي متمثلة الحدوث فقط في كوريا تشولينا ويستحصل احرازها الا من قبل الكادحين الزراعيين في بلدنا المتسلحين بفكرة زوتشييه .

البناء الاشتراكي الريفي

وفي سياق احداث الفترة الكبرى في الانتاج الزراعي ، اصبح كادحونا الزراعيون وانفراد الطبقة العاملة الذين ازروا الجبهة الزراعية مقتنعين تماما بان « قضايا حول المسألة الريفيه الاشتراكية في بلدنا »

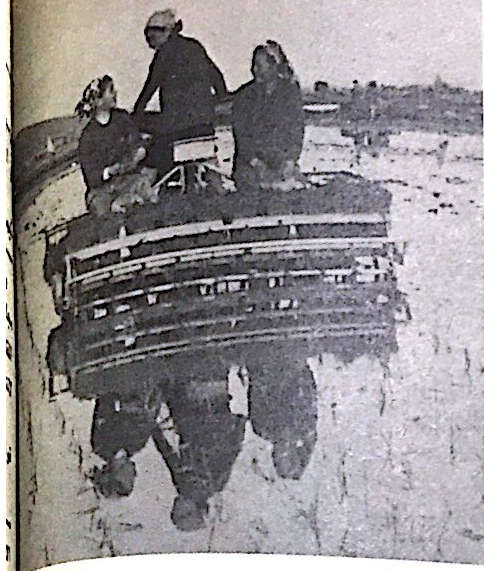
كلمة الزعيم كيم ايل سونغ

واستهل الزعيم خطابه بالتشديد على ان المؤتمر الزراعي المنعقد في اوائل كانون الثاني (يناير) ١٩٧٥ هو مؤتمر على جانب عظيم من الاهمية . ولكن الزعيم انه قد تم بالفعل انتاج قدر كبير من العمل في حقل الاقتصاد الريفي خلال عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٤ ، واضاف قائلا :

لقد ارسينا اساسا متينا لاحداث تحول عظيم في المستقبل على الصعيدين السياسي والايديولوجي ، وعلى الصعيدين الثقافي والتكنيكي ، وفي مجال الانتاج الزراعي وكأنه مجالات الاقتصاد الريفي الاخرى ، وخطونا خطوة جبارة في مجال انتاج الحبوب .

ان زيادة الانتاج الزراعي بنسبة ٢ او ٣ بالمئة في غضون عام واحد تعتبر ، عادة ، نجاحا كبيرا .

اكتشاف الميوب أولاً بأول وتصحيحها بسرعة باهم مساهمة كبيرة في النمو الرائل في عملية بناء الريف .. ان التفاف الشعب حول خطة اللجنة المركزية ومؤازرة كل الشفيلة للعمال الزراعيين حقق قفزة عام ١٩٧٤ والتفافهم هذا العام يحقق القفزة الجديدة



خلال العامين ١٩٧٢ و ١٩٧٤ .

ومن ثم اثار الزعيم الى احرار نجاحات
عظيمة في توطيد القاعدة المادية والتقنيكية
للاقتصاد الريفي قبل كل شيء ، وفي مجال
العمل لانجاز الثورة التقنيكية في الريف ،
فقال في هذا الصدد :

لقد ارتفع مستوى الري في بلدنا الى درجة اعلى
بفضل التضال القوي والتواصل لتوطيد النجاحات
المحرزة في مجال الري . فقد تم حديثا بناء بحيرة
مانبونج - هو الكبيرة وخزان يونتان وخزان بيونغ
وون ، وانشئت محطات ضخمة لضخ المياه في كل
مكان ، واكتمل نظام الري في حقول الخضار حول
المدن عن طريق تنفيذ مشاريع ري الحقول غير
المخصصة للارز بكل همة ونشاط .

كذلك احرزت نجاحات عديدة في مجال
العمل لمكنة الزراعة .

ففي غضون فترة قصيرة جدا ، زهاء ستة اشهر
او ما يزيد قليلا ، اعيد بناء وتوسيع مصنع كومسونج
للجرارات بحيث غدا مصنعا ضخما حديثا للجرارات
وتضاعفت قدرته الانتاجية عشرة امثال . كما اقيم
على اسس مبنية مصنع ٢٥ سبتمبر للجرارات وغيره
من قواعد انتاج الجرارات الصغرى . وقد بنينا
قواعد انتاج الجرارات لكي ترفع عدد الجرارات
المخصصة لكل مئة جونغبو (الجونغبو يساوي
هكتارا واحدا تقريبا) من الارض المزروعة الى ٧
او ٨ جرارات في غضون السنتين او الثلاث سنوات
القادمة الى ١٠ او ١٢ جرارا في المستقبل غير
البعيد .

وفي الوقت نفسه بنينا العديد من مصانع الاطارات
الضخمة ، ومصانع الاطارات المستخلصة ، ومصانع
اكسسوارات الجرارات ، ومصانع المكنات الزراعية
المقطورة ، وانشانا قواعد لصنع المحركات الصغرى
المعدة لمختلف انواع المكنات الزراعية . وهكذا

ان تنفيذ سياسة الحزب الزراعية جار هو الاخر
على نحو اكثر نجاحا . فبلدنا وحده عرف محصولا
وفيرا ، في حين اكتسح اخفاق المحاصيل العالم كله
في العام المتصرم .

خط الحزب كان صحيحا

بيد ان هذا النجاح لم يات من تلقاء نفسه . لقد
كان هذا النجاح ممكنا لان خط الحزب كان صحيحا ،
ولانه اتخذت خطوة ثورية لتطبيقه . فاذا لم يصار
الى وضع سياسة الحزب موضع التنفيذ ، مهما قد
تكون هذه السياسة جيدة ، فانه لا فائدة منها
ويتبقى مجرد قصاصة من ورق . اما اذا كان خط
الحزب خاطئا ، فانه يتعثر ، مهما قد يكون التنظيم
قويا ، تحقيق النجاح في الثورة والبناء الذي تعوق
سببه الانحرافات البيئية واليسارية . ان المحصول
الوفر الذي جناه بلدنا العام الفائت ان دل على
شيء فانما يدل على ان سياسة حزبنا الزراعية
سياسة صحيحة وان توجيه لجنة الحزب المركزية
لتطبيق سياسة الحزب كان توجيهها سليما . ان
نجاحنا العملية قد زادت من اقتناعنا بان خط حزبنا
هو الخط الاكثر صوابا الذي يبين بوضوح طريق
بناء الريف الاشتراكي ، وان النجاح سيكون حليفنا
دون شك عندما نطبق خط حزبنا هذا .

لم يتراجع حزبنا قط حتى ولا بوصة واحدة على
طريق تحقيق قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية
في بلدنا . ومن اجل تحقيق القضايا حول المسألة
الريفية ، اعلن حزبنا في مؤتمره الخامس عن المهام
الخاصة بتصنيع الزراعة بصفة تطوير القوى المنتجة
الزراعية الى مستوى عال ، وتحرير كاهل الفلاحين
من العمل المتك ، واعادة تكوين ايدولوجية ووعي
الفلاحين واعلاء مستواهم الثقافي اكثر فلكثر .

وقد خضنا التضال بشكل ديناميكي لانجاز المهام
الايلة الى بناء الريف الاشتراكي التي حددتها المؤتمر
الخامس للحزب . وبالنسبة تم احرار تقدم كبير في
مجال العمل لتحقيق القضايا حول المسألة الريفية

الى جميع الموظفين القياديين العاملين على جبهة
الزراعة ، وإلى جميع الكادحين الزراعيين والطبقة
العاملة بأسرها ، وإلى التكنيكيين والمستخدمين
والشباب والطلاب الذين ازروا بقوة الجبهة
الزراعية ، وإلى ضباط وجنود الجيش الشعبي
وقوات الامن الاجتماعي الذين ساعدوا الريف
مساعدة فعالة في اوقات فراغهم حتى وهم يناضلون
لزيادة قدرة البلد الدفاعية ، وذلك على هذا
المستوى الرفيع من التطور الذي بلغوه اليوم
بالاقتصاد الريفي الذي يعتبر واحدا من اهم ميادين
البناء الاشتراكي :

ثم اثار الزعيم الى ان الحزب قد اتخذ خطوات
بارزة في سبيل التنمية السريعة للاقتصاد الريفي ،
فقال :

لقد اتخذنا ، قبل كل شيء ، خطوة لتعزيز
منظمات الحزب . اذ ليس الا عندما تتعزز منظمات
الحزب يمكن تنفيذ سياسات الحزب على الوجه
الصحيح ، ونفع عجلة الثورة والبناء بقوة الى
الامام .

ان الكوادر هي التي تقرر كل شيء ، لذلك
عنينا قبل كل شيء بتجنيد الموظفين ، المخلصين
للحزب اخلاصا لا حد له ، ككوادر في مجال تعزيز
منظمات الحزب واجهزة الدولة والهيئات الاقتصادية.
وقد ثبتت صحة هذه الخطوة التي اتخذها الحزب
بجلاء من خلال التضال في مدى السنتين الماضيتين .
وبما انه اتخذت خطوة لتعزيز منظمات الحزب فقد
حدث تحول جديد في عمل الحزب ، وارتفع شان
شعبة الدعاية والتحرك لدى اللجنة المركزية للحزب
اكثر مما هو عليه ، وصارت فروع الاقتصاد ايضا
تؤدي وظيفتها كما يجب . وقد تم اقرار انضباط
تنظيمي صارم يشارك ببوجه جميع الكوادر واعضاء
الحزب ، دونما تقييد واحد ، في الحياة التنظيمية
للحزب بما في ذلك الحياة التنظيمية في خلايا الحزب.

وترسخت تاياما سبة جعل الدراسة بمثابة قاعدة
عامة . ويجري حاليا وضع شعار الحزب الذي يدعو
الحزب كله والشعب بأسره والجيش برتبته الى
الدراسة موضع التنفيذ بشكل فعال .

لبنيا الأساس المتين لاتباع المكننة الشاملة للزراعة المستقبل القريب .

عملية الزراعة

وتحدث الزعيم عن التقدم الكبير الذي احرز في مجال كيمياء الزراعة ، فقال انه قد تم في السنوات الاخيرة المضيئة تطوير العديد من مناجم الاباتيت لتاج الاسمدة الفوسفاتية بتقننا .

واضاف الزعيم يقول : لقد بنينا ايضا الكثير من المصانع انتاج الاسمدة الدقيقة المنصر .

وقد جرى توسيع مصانع الاسمدة الموجودة في سيشون ، وتشونفسو ، واوجي ، والقواعد الكبرى للاسمدة الازوتية . ويجري حاليا بنجاح شيد مصنع ضخم جديد للاسمدة الازوتية في المنطقة الغربية .

من هنا أكد الزعيم انه : سيكون لدينا ما يكفي ونفسي من الاسمدة الازوتية في بلدنا ، وسنلبي حاجتنا من الاسمدة الفوسفاتية والاسمدة الدقيقة المنصر بتقننا في المستقبل .

عملية تصنيع الزراعة

واضاف : يمكن القول اننا بدفنا قما بنشاط مكننة الزراعة وكيمائنا خلال السنوات القليلة الماضية قد ارسينا اساسا وطيدا لاتباع عملية تصنيع الزراعة بصورة كاملة .

فكذلك تم احرار نجاح كبير في مضمار وضع الزراعة على اسس علمية وتكنيكية .

استجابة لنداء الحزب ، اتم اخصائيو الزراعيون حل مسألة استنباط نظام لانتاج الذرة الهجينة من التوليد الاول وذلك بجهودهم الذاتية . كما حققوا نجاحا ايضا في انتاج انواع عالية المردود من الارز . حتى لممكن القول ان نجاح اخصائنا الزراعيين في ابحاثهم شيء يعتز به عالميا بالمقارنة مع انواع الارز التي يدرى في البلدان الاخرى بانها تمثل نجاحا عظيما في الثورة الخضراء .

فكذلك سجل اخصائيو الزراعيون نجاحا رائعا في حل مسألة بذور الخضار ايضا .

ثم اشار الزعيم الى ان اتباع الفلاحين للطرق الزراعية المبنية على زوتشيه ، ونحرهم من الطرق التجريبية القديمة ، يعد انتصارا مهما ايضا . وتابع مؤكدا :

بوسعنا ان نقول ان اجراء اعمال الزراعة حسب الطريقة العلمية الجديدة ، الطريقة الزراعية المبنية على زوتشيه ، تمثل بحق ثورة كبرى في الزراعة . ثم انتقل الزعيم العظيم الى الحديث عن النجاح الهائل الذي احرز ايضا على صعيد الثورتين الابديولوجية والثقافية في الريف ، فقال :

ان كادحينا الزراعيين هم الان متسلحون تسلحا اشد منانة بفكرة حزينا زوتشيه ، وملفون الثقافتا متراصا حول الحزب ، وقد ترسخت في صفوفهم سمة قبول خطوط الحزب وسياساته دون تحفظ وتنفيذا حتى النهاية .

ان الانتشار السريع للمعارف العلمية والتكنيكية في اوساط الفلاحين ادى الى ارتفاع ملحوظ في مستواهم التكنيكي والثقافي العام . فالفلاحون يعرفون كيف يوزعون انواع المزروعات على اساس المحصول المناسب للتربة المناسبة ، والمحصول المناسب في الموسم المناسب ، وكيف يستنبطون نظاما علميا للتسميد يتلاءم مع التربة ، وكيف يقودون الجرارات ويستخدمون مختلف انواع الماكائن الزراعية الحديثة الاخرى .

وقال الزعيم مشيرا الى التغييرات الهائلة التي طرأت على طريقة واسلوب عمل الموظفين القياديين في حقل الاقتصاد الريفي ، وعلى توجيهه الاقضية للعمل في الريف :

ان التغييرات الكبيرة الاخيرة التي حدثت في ريفنا انها كانت ممكنة بفضل النضال النشط الذي قام به افراد المغازر الصغيرة للثورات الثلاث تحت راية الثورات المرفوعة عاليا ، وهذا ما يثبت ان الخطوة التي اتخذها حزينا بايفاد المغازر الصغيرة للثورات الثلاث الى الريف كانت خطوة صحيحة الى ابعد الحدود .

ونوه الزعيم العظيم بان المغازر الصغيرة للثورات الثلاث التي تتألف من عناصر النواة الحزبية والمتقنين الشبان المتسلحين بفكرة زوتشيه انها تضطلع بدور كبير جدا في الثورة الابديولوجية والثورة التكنيكية



والثورة الثقافية من اجل تحقيق القضايا حول المسألة الريفية .

مضاعفة الانتاج الزراعي

وفي معرض الاشارة الى المهام العاجلة لزيادة تطوير الاقتصاد الريفي ومضاعفة الانتاج الزراعي بشكل اساسي ، قال الزعيم العظيم الرفيق كيم ايل سونغ :

بالتيابة عن لجنة الحزب المركزية وحكومة الجمهورية ، اعلنا في خطاب العام الجديد لهذه السنة عن مهمة اسندناها الى ميدان الاقتصاد الريفي للاستيلاء على القمة المحددة بـ ٨ ملايين طن هذا العام . وهذه المهمة يمكن انجازها بكل تأكيد . ان جميع الشروط والامكانيات متوفرة لدينا للاستيلاء على قمة ٨ ملايين طن من الحبوب . فعننا خبرات نفيسة اكتسبناها في النضال خلال العامين الماضيين ، وعندنا اساس سياسي وابديولوجي متين وقاعدة مادية وتكنيكية وطيدة تم ارساؤها من خلال هذا النضال . انها تمثل العوامل الحاسمة للنصر الذي يتعين علينا احراره في مجال الانتاج الزراعي لهذا العام .

وتحدث الزعيم عن الاساس الهياسي والابديولوجي المتين الذي ارسيناه لمضاعفة الانتاج الزراعي بسرعة فقال : لقد تم ، اولا وقبل كل شيء ، ترسيخ السمة الثورية المتمثلة في تصريف صفوف الجماهير للقيام بالاعمال الصعبة والشاقة لدى العاملين على مستوى القاعدة وجميع الموظفين القياديين .

واستطرد يقول : لقد رفع مركز الحزب مؤخرا الشعار القائل : « فكتنح » ، ولتدرس ولنحيا على منوال المغاورين المناهضين لليابان ! » ، وشن نضالا نشيطا لجعل الكوادر واعضاء الحزب والكادحين يقتنون بالطريقة الثورية في العمل التي كان يتبعها المغاورون المناهضون لليابان . ونحن على ثقة بان الشعار الذي طرحه مركز الحزب هو شعار جيد .

فالمغاورون المناهضون لليابان كانوا شيوعيين اوفياء ممن كانوا يكونون اخلاصا لا حد له لزعيمهم ، وقد كرسوا انفسهم كلية للنضال من اجل انتصار الثورة ، كان قادة جيش الفوار المناهض لليابان يتصدرون دائما صفوف المقاتلين في الهجوم ويقفون في المؤخرة عند الانسحاب في القتال ضد العدو . انه لشيء طيب جدا ان نرى موظفينا القياديين يتوجهون اليوم ، استجابة لنداء مركز الحزب ، الى وسط الجماهير وهم يحملون المزود على ظهورهم تماما مثلما كان يفعل قادة جيش الفوار المناهض لليابان ، ويتناضلون نضالا مفعما بالنشاط لتنفيذ سياسات الحزب عن طريق ابداء الممارسة العملية بدلا من اصدار الاوامر . ولعل ذلك هو احد اثنين النجاحات التي حققناها .

ان السمة الثورية المتمثلة بتقبل سياسة الحزب وتنفيذا دون تحفظ حتى النهاية قد ترسخت لدى العاملين في بلدنا . فما يفكر به مركز الحزب يبلّغ

نبني الاشتراكية ونواجه امريكا

وأشار الزعيم المحترم والمحبوب الرفيق كيم ايل سونغ الى مسألة استعداد كما يجب للحرب ، فقال : اننا نبني الاشتراكية الآن ونحن في مواجهة مباشرة مع الامبريالية الامريكية ، زعيمة الرجعية العالمية ، والعناصر المنعشة للقتال . ان العدو يكف باطراد مكائده العدوانية الموجهة ضد النصف الشمالي من الجمهورية ، وهو يتحين الفرصة لارتكاب العدوان . لا يمكن التكهن متى قد تندلع الحرب مجدداً ، بلدنا بسبب التحركات العدوانية للامبرياليين الامريكيين وانبايعهم . لذلك ، يتوجب علينا ان نستخدم الاستعداد لصد ودر اي هجوم مفاجئ يقوم به العدو .

وأوضح الزعيم ان مهمة خطيرة تقع على عاتق الكادحين الزراعيين في اطار الاستعداد للحرب ، وهذه المهمة تتمثل في زيادة انتاج الحبوب وتأمين احتياطات كافية من الغذاء . وقال تصديقا على كلامه : ان من عوامل انتصارنا في القتال ضد الامبرياليين الامريكيين خلال حرب تحرير الوطن اسما كما نملك احتياطات غذائية كافية . فعداء التخريب مباشرة ، قمنا بتطبيق نظام الضريبة الزراعية البسيطة ، وأما احتياطات غذائية هائلة بواسطة الحبوب التي نديها للفلاحون للدولة .

وفي ذلك الوقت بلغت احتياطات الدولة من الغذاء مئات الاف الاطنان ، حتى اننا بنينا بعض الكميات من الحبوب لدول اخرى نظرا لعدم توفر المستودعات لها كلها . وبفضل ذلك الاحتياطي الهائل من الحبوب الغذائية امكنا تزويد شعبنا بالطعام في ظروف الحرب القاسية والانتصار على العدو في الحرب . ورغم ضرو هذه التجربة ، علينا بزيادة انتاج الحبوب وادخار كميات كافية من الغذاء في الاحتياط . لقد استطاعت الدولة ان تدخر مئات الات الاطنان من الغذاء في الاحتياط بفضل الزراعة الناجحة لكادحيننا الزراعيين خلال العام المنصرم . واذا ما احسننا الزراعة مجدداً هذا العام ، واسولينا على ارضه المحددة بـ ٨ ملايين طن من الحبوب ، سيمر بضاف اكثر من مليون طن الى احتياطينا من الحبوب . واذا ما أصبح في حوزتنا عدة ملايين الاطنان من الغذاء في الاحتياط ، سيفقدو بلدنا غنياً جداً وسنكون قادرين على محاربة اي عدو والانتصار عليه . ودعا الزعيم الى اتخاذ كل الاستعدادات التي تمكن مواصلة الانتاج الزراعي بصورة مرضية حتى في ظروف زمن الحرب .

وأعرب الزعيم الرفيق كيم ايل سونغ في الختام عن امله في ان منظمات الحزب على مختلف المستويات ، والهيئات الصاعدة في ميدان الاقتصاد الريفي ، وجميع الكادحين الزراعيين وافراد المفاخر الصغيرة للثروات الثلاث ، الى جبهه الزراعة ، سوف يواصلون السير قدماً بكل عزم لتحقيق القضايا حول المسائل الريفيه واجاز المهام التي حددها المؤتمر الخامس للحزب المنعش ما يمكن . راعين عالياً رايه السودا

النسالة

وحدد الزعيم المحترم والمحبوب الرفيق كيم ايل سونغ المهام الحسية للاستيلاء على القيمة المحددة بـ ٨ ملايين طن من الحبوب . فشد على وجوب توجيه الجهود نحو تشجيع زراعة الذرة من اجل زيادة محصول الحبوب ، وقال : يتعين علينا ، في نطاق زراعة الذرة هذا العام ، ان نبذل جهوداً جبارة للزراعة في المناطق الوسطية والجبلية بنوع خاص ، والنهاس جميع الاحتياطات المتوفرة للزراعة في التجمعات . وأكد الزعيم على وجوب شن نضال قوي لوقف تآثر الجبهة الباردة لكي يتسنى جني محصول وفير مستقر وغير متأثر بآفة تغيرات مناخية خطيرة او بالطقس البارد .

وأوضح الزعيم ان الشيء المهم لضمان نجاح الزراعة هذا العام هو انتاج مقادير كبيرة من الاسمدة الدقيقة الفوسفورية والاسمدة الآزوتية والفوسفاتية والبوناسية وتزويد الرف بها في الوقت المناسب . وعلم الزعيم العظيم بالتفصيل انه يجب اتخاذ اجراءات جذرية ضد الجفاف ، وشن نضال واسع النطاق للحصول على كميات وافرة من تربة الدبال ، ومباشرة مشاريع تسوية الارض بكل همة ونشاط ، وخوض نضال فعال لاستصلاح المستنقعات .

ومن جهة اخرى اشار الزعيم الى وجوب انتاج الجرارات والشاحنات ومختلف انواع الماكينات الزراعية الحديثة الاخرى باعداد اكبر وتزويد الرف بها لزيادة الانتاج الزراعي ، فقال :

يتعين على مصانع الجرارات ان تناضل كي تجهز جرارا اضافيا واحداً كل عام لكل مئة جونيرو من الارض المزروعة . كما ينبغي اطلاق حركة جماهيرية في كافة المصانع والمؤسسات لانتاج كميات كبيرة من قطع الغيار للجرارات والشاحنات العاملة في الرف .

ويتعين على العمال في ميدان الصناعة ان يصنعوا بالجملة الات غرس شل الارز ، والات استئصال الاعشاب الضارة والحاصدات التي يحتاجها الفلاحون ، ويرسلوها الى الرف .

ينبغي العمل بنشاط هذا العام من اجل مكث عمالة غرس نبات الذرة المزروعة في كل الدبال ، واهراء غرس شل الارز بواسطة الات في جميع الحقول المخصصة لزراعة الارز . وسيفي كذلك اختراع وسنحش أنواع الماكينات الزراعية المفقورة للقيام بأعمال ازالة الاعشاب الضارة وسنجد ظاهر الارض ورس المواد الكيماوية الزراعية بواسطة الات .

وشدد الزعيم على ضرورة طلبة الطلبات المتزايدة على التل في المناطق الريفيه ، وبومر حمانه وعناية افضل للاراضي المزروعة .

الآن راسا للوحدات الدنيا ، وما تفكر به الوحدات الدنيا تنقل في الحال الى مركز الحزب . وهذا ما يدل على ان مركز الحزب وجميع اعضائه ملتزمون التحاماً وثيقاً ، وان ابناء الشعب جميعاً متحدون اتحاداً متيناً ، وهذه هي بالضبط الضمانة الهامة التي تمكننا من التغلب على أية صعوبة وتحقق انتصار باهر .

وأضاف الزعيم العظيم يقول :

ان جميع كوادرنا واطباء حزننا اليوم يعرفون فقط لحظوظ الحزب وسياساته ، ويعملون فقط ما شغل لهم الحزب ان يعملوه ، ويتفلسون كرجل واحد بفكرة الحزب .

وقد تحقق ذلك كله لان حزبنا مسلح خلال السنتين الماضيتين جميع الكوادر واطباء الحزب والكادحين مسلحاً جيداً بالفكرة الثورية ، فكرة زوتشيه لحزبنا ، وذلك عن طريق تعزيز الدراسة تحت شعار : «تليدرس كل الحزب ، وكل الشعب وكل الجيش !!!» ، وتشد يد التربية الايديولوجية والنضال الايديولوجي .

تعميم فكرة زوتشيه

ان فكرة زوتشيه نعم اليوم حزبنا ومجتمعنا . وهذا ما يشكل الضمانة الحاسمة لاستيلائنا على القيمة المحددة بـ ١٠ ملايين طن من الحبوب وليس القيمة المحددة بـ ٨ ملايين طن .

وأشار الزعيم الى اننا ارسينا كذلك قاعدة علمية وتكنيكية يعمل عليها لزيادة الانتاج الزراعي زيادة سريعة ، فقال : ان موظفينا القياديين في الرف وفلاحينا يعرفون الآن كيف يمارسون اعمال الزراعة على اسس علمية وتكنيكية .

وبالاختصار ، لقد رفع الموظفون القياديون في الرف والفلاحون من مستوى معرفتهم العلمية والتكنيكية بدرجة ملموسة من خلال الاعمال الزراعية في السنة الماضية ، واكتسبوا خبرات قيمة في وضع الزراعة على اسس علمية وتكنيكية .

وبالإضافة الى ذلك ، استقبلت المزارع التعاونية العديد من الموظفين التكنيكيين الإضافيين الحائزين على معرفة علمية وتكنيكية متقدمة . لقد انشأنا كلية للزراعة بعد التحرير مباشرة وشرعنا بتأهيل التكنيكيين الزراعيين فيها . وفي بلدنا اليوم عشرات الآلاف من التكنيكيين الذين تخرجوا من كليات الزراعة .

يوجد لدينا الآن كلية للزراعة وفرع لأكاديمية العلوم الزراعية في كل محافظة . وقد انتج اخصائيو الزراعيون عدداً كبيراً من احساس النباتات المتفوقة الجديدة التي تتلاءم مع احوالنا الطبيعية والمناخية . كذلك وضعنا اساساً مادياً صلباً من اجل زيادة الانتاج الزراعي زيادة سريعة .

واذا ما ناضلنا جيداً هذا العام ، فاننا نستطيع دون شك الاستيلاء على قيمة ٨ ملايين طن من الحبوب . نظراً لاننا نملك الاسس الايديولوجية والعلمية والتكنيكية والمادية المنيبة لزيادة مقدار الانتاج الزراعي زياده كبيرة .



العرب واليهود في التاريخ

«الكتاب» الذي عاربه الصهيونية ثبت أن (بني إسرائيل واليهود طارئون على أرض فلسطين)

منذ عشرات السنين لم نحو المكتبة العربية كتاباً بأهمية كتاب الدكتور أحمد سوسة «العرب واليهود في التاريخ» . ومنذ عشرات السنين لم يتصد أي كاتب أو مؤرخ للتراكبات التاريخية السائدة والمتوارثة منذ أكثر من ألفين وخمسمائة عام والتي تناقلتها الشعوب جيلاً بعد جيل بنات التوراة والأعراف المصحفة بها ، التي تسلطت على التاريخ السياسي والديني للمنطقة وشعوبها ، بغطاء كثيف من الخداع والأوهام والأساطير التي غلفت العلم الإنساني . وبقدر ما كانت الصعوبة في التصدي للحقائق ، والأوهام التاريخية والمتعلقة بأصل اليهود ، بقدر ما كانت الصعوبة في اختراق هذا الجدار والوصول إلى عقول الجماهير الواقعة تحت هذا الوهم التاريخي . فالكتاب نزل إلى المكتبة العربية منذ عام ١٩٧٢ ولا يزال حتى الآن محدود الانتشار ، محدود التداول على الرغم من كل الحقائق الجديدة والصارخة التي يتضمنها ، والمعاكسة لكل المفاهيم النبسية والتاريخية والاجتماعية والسياسية التي سادت حتى الآن .

والهدف إذ تنشر الآن مقدمه هذا الكتاب فلأنها تشعرتها بتحمل مسؤوليه تاريخية في دعم ونشر الحقائق التي لم يتسن الا للقليل الاطلاع عليها حتى الآن . ولا يعرف أغلب القراء ما تعلق منها بتاريخ فلسطين القديم قبل ظهور بني إسرائيل ، الذي لم يكن الا حديثاً متأخراً بالنسبة الى تاريخ الاقوام « السامية العربية » التي سبقتهم في استيطان فلسطين وبلاد الشام وكونت فيها حضارة البلد التاريخي وكان بنو إسرائيل دخلاء عليها وعاشوا في كنفها فاقبضوا منها مقومات ثقافتهم حتى كفتهم . يتناول « كتاب العرب واليهود في التاريخ » الذي يقع في ٥٢٩ صفحة ، تاريخ فلسطين القديم ، وحضارتها وثقافتها ودور انتشار الآراء المخطوطة عن تاريخ العرب واليهود ، ويفتدخل ما أثر حولها بصور ومزجسمات وخارطيات لبلاد كنعان السامية العربية الأصل شارحا حضارتها وثقافتها ومدنها وقراها الكنعانية التي ترجع الى ما قبل أكثر من خمسة آلاف عام ، أي قبل ظهور اليهود على مسرح الأحداث بزهاء ألفي عام .

ويطرح المؤلف على أسئلة كثيرة طالما بقيت بعيدة عن الباحثين والمؤرخين لتحريم بحثها ومن هذه الاسئلة :

- من هم العبرانيون ، الإسرائيليون ، الموسويون ، اليهود ؟
- متى وكيف ، وأين ، وبأية لغة كتبت التوراة الأصلية والتوراة الحالية ؟
- ما هي علاقة التوراة بالمدونات الآتية ؟
- ما هي صلة إبراهيم الخليل وإسحاق ويعقوب بعصر موسى واليهود ؟
- من هو موسى ، أصله ، تاريخه ؟
- هل لليهود حضارة خاصة بهم ؟ ما هي صلة بني إسرائيل بفلسطين ؟
- وما هي صلة أحكام التوراة بالنسبائع القديمة وبخاصة شريعة حمورابي ؟
- ما هي علاقة الصهيونية بالتوراة واليهودية ؟
- من اين يبدأ تاريخ اليهودية ؟

وبشيت المؤلف في أجوبته حقوق أهل فلسطين بدبارهم منذ أكثر من خمسة آلاف عام ويبرهن على لسان التوراة ذاتها على أن بني إسرائيل واليهود غرباء طارئون على فلسطين في كافة ادوارها . مستنداً بذلك على أحدث ما توصل اليه العلماء في شرح حقيقة اليهودية والتوراة وكيفيه استغلالها لتحقيق أهداف الصهيونية العالمية في فلسطين .

وتقدم هنا اهم ما جاء في مقدمه كتاب « العرب واليهود في التاريخ » التي تختب على الاسئلة المطروحة بكثير من الاجاز ، عدا الصور والوثائق والمخطوطات التاريخية التي يحفل بها الكتاب ، وأجر المكتسفات الآتية التي تدعم هذا البحث القيم والهم والخطر في نفس الوقت . . .

والهدف إذ تقدم الى القارئ العربي مقدمه هذا الكتاب ، فإنها تهدف من وراء ذلك وضع مجموعة من الحقائق التاريخية الدائمة على احقية شعبنا العربي الفلسطيني في كامل أرض فلسطين رغم كل محاولات الصهيونية والرجعية التي تحاول ان تقلل من هذه الحقيقة التاريخية بدوافع بعيدة عن العقل والعلم والتاريخ والهدف الآخر الذي تتوخاه « الهدف » من وراء نشر مقدمه هذا الكتاب هي من أجل لفت انظار « اليهود » المضللين بالدعاية والعقيدة الصهيونية الامبريالية التي تحاول ان تحدهم في خدمة أهداف عنصرية توسعية فاشية عنصرية ولتؤكد ان حل مشكلة اي شعب لا يمكن ان نكون على حساب شعب القديم والحديث ان وطنه فلسطين . . .

ومن المعلوم ان الحركة الصهيونية قد شنت حملة عنيفة على مؤلف هذا الكتاب ، وقامت بجمع الاعداد التي نزلت الى بعض المكتبات خارج الوطن العربي .



١ - يتناول الكتاب بوجه خاص بحث تاريخ الفترة التي عاشتها فلسطين العربية قبل عهد النبي موسى - وهي الفترة التي ظهر فيها ابراهيم الخليل (ع) ونشأ الحضارة الكنعانية اثر من ألفي سنة . هذا مع توضيح حقيقة علاقة اليهود بفلسطين وحضارتها بعد ظهورهم على مسرح الاحداث في زمن النبي موسى وما بعده .

٢ - ويقوم هذا البحث على اساس تقسيم الاحداث التاريخية الى ثلاثة ادوار منفصلة الواحد عن الآخر بالقياس الى علم المقارنة بين اللغات، وهو المعيار الذي يعتمد عليه العلماء في هذا العصر في تعيين اصول الافوام وصلاتها بعضها ببعض ، وهذه الادوار هي :

اولا - عصر ابراهيم الخليل ويرجع تاريخه الى القرن التاسع عشر قبل الميلاد، وهو عصر عربي بحث قائم بذاته بلقته وقوميته وديانته ، ولا صلة له بعصر موسى الذي يأتي في وقت لاحق بعد عصر ابراهيم الخليل بسبعمئة عام ، كما أنه لا صلة له بعصر اليهود الذي يأتي بعد عصر ابراهيم الخليل بحوالي ألف وحمسمائة عام ، وقد كانت القبائل العربية في الجزيرة المعروفة بالقبائل البائدة في قيد الحياة في هذا الدور وقد لعبت دورا مهما في تنمية الحضارة العربية السامية ،

ومن اهم هذه القبائل ، المعينية في جنوب الجزيرة التي توسعت في مستعمراتها التجارية بعيدا نحو الشمال .

ثانيا -

عصر موسى ويبدأ في القرن الثالث عشر قبل الميلاد وهو عصر متصل بمصر ، قائم بذاته ايضا بلقته وثقافته وديانته ، ويشتمل على الفترة التي

العرب مخترعو الحروف الهجائية (الابجدية)

في وقت لاحق من اللغة الام الاصلية .

ثالثا -

عصر اليهود ويبدأ في القرن السادس قبل الميلاد في اعقاب السبي البابلي ، وهو عصر يهودي بحث قائم بذاته ايضا بلقته وثقافته وديانته ويشمل بداية اليهودية ،

اذ تبدأ الديانة اليهودية الحالية بكتابة التوراة على يد الكهنة في الاسر في بابل وما بعد الاسر في اللغة التي صارت تعرف بالعبرية (ارامية التوراة) . وهذه هي التوراة التي بين أيدينا اليوم وهي غير التوراة التي نزلت على موسى باللغة المصرية قبل ثمانمائة عام من عصر اليهود هذا . ويحسن بالقارىء ان يلاحظ تسلسل هذه الادوار الثلاثة بالقياس الى اللغة والثقافة حسب ازمانها عند متابعة هذا البحث ليكون على بينة من الزمن الذي ينتمي اليه كل حادث من الاحداث التاريخية لان كتابة التوراة تعمدا الخلط بين الادوار التاريخية واهمال التسلسل الزمني فربطوا العصور بعضها ببعض وذلك لكي يرجعوا تاريخهم الى عصور لم يكن لهم أي وجود فيها فيلتبس الامر على القارىء، وهذه الادوار هي كما تقدم :

اولا - عصر ابراهيم الخليل ويرجع تاريخه الى القرن التاسع عشر قبل الميلاد ، ولغة هذا العصر اللغة السامية العربية الام والديانة وحدانية ابراهيم الخالصة .

ثانيا - عصر موسى ويرجع تاريخه الى القرن الثالث عشر قبل الميلاد،

عاشها النبي

موسى على ارض كنعان مع اتباعه، ثم الفترة التي استغرقها عملية تحول الموسويين من المصرية الى الكنعانية بعد زمن موسى وانحرافهم عن دين موسى، وهي الفترة التي يمكن ان نطلق عليها تسمية الفترة المصرية الكنعانية .

وهذه دامت حوالي ثمانمائة عام بدأت في القرن الثالث عشر قبل الميلاد وانتهت بالسبي البابلي في القرن السادس قبل الميلاد. وهنا لا بد من التوضيح ان عصري الملوك والانقسام كانا خاضعين لسيادة الثقافة الكنعانية بدليل ان الديانة الوثنية الكنعانية بقيت هي السائدة في البلاد ،

وليس لدينا اي دليل على انه كانت في البلاد في هذين العصرين غير لغة الكنعانيين القديمة في فلسطين ، لان العبرية تكونت في وقت لاحق عندما بدأ الكهنة يدونون التوراة باللهجة المعروفة بارامية التوراة وهي مقتبسة من الارامية ، وذلك بين القرنين السادس والرابع قبل الميلاد ، مع العلم ان الموسويين صاروا يتكلمون بالكنعانية التي اقتبسوها من الكنعانيين بعد نزوحهم الى كنعان ، ثم أخذوا يتكلمون بالارامية اسوة ببقية الافوام في فلسطين وغير فلسطين بعد انتشار اللغة الارامية في جميع الشرق الأدنى ، ومعنى ذلك انه لا توجد اية لغة خاصة باليهود وان ما يسمى بالعبرية بمعنى اليهودية هو لهجة متأخرة مقتبسة من الارامية (العربية الاصل) شأنها شأن اللهجات الاخرى التي تكونت

عالم عربي واحد - وحدة جغرافية واحدة

٩ - ومن الواضح الجلي ان الهجرات المتتالية التي انبثقت من جزيرة العرب الى مختلف انحاء الهلال الخصيب كانت من اهم العوامل لتنمية الكيان الحضاري السامي في الشرق الأدنى ، والسير به نحو التقدم والتطور في مختلف الميادين - الزراعي والتجاري والسياسي والعسكري والاجتماعي والثقافي - الكيان الذي انبثقت منه اقدم الانبساطات واعظمها مما عرفه العالم في تاريخ البشرية ، اي الانبساطات الساميات الخمس : الاكدية ، والبابلية ، والآشورية والكلدانية ، واخيرا الانبساطات العربية الاسلامية .

١٠ - ولتلق الان نظرة شاملة على الوضع الذي كانت عليه بلاد الشرق الأدنى وهي تسبح في بحر الالف الثالثة قبل الميلاد فماذا نرى ؟ . . .
عالم واسع يولف فراغا شاسعا من الصحارى تحده الحضارة المستقرة على ضفاف وادي النيل من جهة الغرب وحضارة وادي الرافدين في جنوب العراق من الجهة الشرقية : حضارتان افعدتهما نعم الحياة بما اغدقته عليهما من ارض خصبة ومياه عذبة يقف بينهما شعب تائه في صحرائه حائر في امره في وجه الجفاف الذي صار يهدده في صميم حياته بعد ان حرمته الطبيعة من مصدر وجوده ، وهو متعطش يشد حياة جديدة في وطن جديد يسد فيه حاجته للقمع العيش . فكان عليه ان يحارب الطبيعة ويشق طريقه عبر البوادي القاحلة الى الحياة التي كان يشدها ، وهو واثق بوحى القرية من اجل الحياة بان ما وراء هذا البحر من الرمال علما غير عالته تتوفر فيه وسائل الخلاص ، مما هو عليه من مصير يضر بن طياته هلاكا حتميا ، فقطع الصحارى كما قطع كولبس البحار ليكشف عالمه الجديد في اواخر القرن الخامس عشر بعد الميلاد حتى وجد الشعب ضالته في وادي الاردن وتخوم وادي النيل في جهة الغرب ووادي الرافدين في جهة الشرق ، فاخذت الحشود تتوافد على هذا العالم الجديد على موجات متتالية كما توافد اهل اوربا على اميركا في منتصف القرن السابع عشر بعد الميلاد ، فشمروا هؤلاء الاشواش فاهرو الصحارى عن سواعدهم واخذوا يبثون حياة جديدة في عالمهم هذا ، مستغلين الزراعة والتجارة وتربية المواشي في بناء عالمهم الجديد ، فتمكنوا من وضع اسس اعظم حضارة عرفها تاريخ الانسان القديم ، سالكن نفس الاساليب التي سلكها المهاجرون الى اميركا في تشييد حضارتهم التي ما زالت قائمة في عصرنا هذا . وتذكرنا هجرات سكان الجزيرة الى الهلال الخصيب بهجرات النورمان المتواليه من اعالي اوربا نحو جنوب القارة الاوروبية وشرفها في القرن التاسع بعد الميلاد وفيما بعده وغلهم في روسيا وفرنسا وانكلترا وايطاليا حيث طبعوا بلاد اوربا بطابعهم الخاص الذي لا يزال موجودا الى يومنا هذا ، مع الفارق ان النورمان انحدروا من الشمال الى الشرق والجنوب والغرب في حين ان سكان الجزيرة سعدوا شمالا وشرقا نحو الهلال الخصيب في اسيا الغربية .

١١ - فالجزيرة العربية اذن هي بحق مهد الحضارات السامية ، فقد قذفت بابنائها الانشاء الى ما وراء الصحارى بحكم سنة تنازع البقاء ليحققوا لانفسهم العيش الرغيد في الاوطان الجديدة . وبفضل تشابك مصالح هذه القبائل بعضها ببعض وتفاعل نشاطها في سبيل الحصول على حياة افضل ، تكون عالم عربي واحد تعززه وحدة جغرافية واحدة مترابطة الاجزاء تضم الجزيرة العربية (الام) وابنائها في البلاد المهاجر اليها (وادي الرافدين وسوريا ولبنان وفلسطين الى مصر السفلى)

وهو عالم متصل مفتوح السبل لاهله مرتبط بفضه ببعض بوشائج الاصل السامي العربي ، قائم بذاته ، يتكلم

ولغة هذا العصر اللغة المصرية في بداية الامر ثم الكنعانية ، اما الديانة فوحدانية اخناطون في بداية الامر ثم الانحراف الى الوثنية .
ثالثا - عصر اليهود ويرجع تاريخه الى القرن السادس قبل الميلاد ، ولغة هذا العصر الارامية والعبرية (ارامية التوراة) التي كتبت بها التوراة ، اما الديانة فوحدانية يهوه الخاصة باليهود فقط . وتبدأ اليهودية الممثلة بالتوراة ببداية هذا العصر .

الهجرات العربية الى الهلال الخصيب

٣ - ان سكان فلسطين الاصليين هم الكنعانيون الفينيقيون والعموريون العماليقة ، وهم من القبائل العربية التي هاجرت من وطنها في شبه جزيرة العرب بسبب الجفاف الذي حل بها . فعاشت هذه القبائل بزعامه ملوكها ورؤسائها في وطنها الجديد مدة تزيد على الف سنة قبل ظهور جماعة موسى ، وهكذا يعد ارتباطها بالجزيرة العربية جزءا من كيانها الفلسطيني سياسيا واجتماعيا وثقافيا ودينيا واقتصاديا .

٤ - اعقب هجرة الكنعانيين والعموريين هجرة جماعات اخرى من القبائل العربية من شبه جزيرة العرب ايضا الى « حاران » منطقة حران الحالية (الواقعة في منابع رافدي الفرات ، « الخابور » و « البليخ » في شمال سورية وهؤلاء صاروا يعرفون بالاراميين ، وقد عاشوا في وطنهم كالكنعانيين والعموريين والعماليقة مرتبطين بالجزيرة العربية ارتباطا وثيقا .
٥ - ولغة هذه القبائل كلها كانت في الاصل لغة واحدة ، هي اللغة السامية العربية الام ، ثم تفرعت منها اللهجات السامية العربية من غير ان تفقد اصولها ، منها الكنعانية والفينيقية والموابية والعبرانية التي صارت تعرف عند اللغويين بالمجموعة السامية الغربية ، ومنها العمورية والارامية التي صارت تعرف بالمجموعة الغربية الشمالية ، تميزا لها عن مجموعتي اللغات السامية الشرقية التي تمثلها الاكدية وفرعها البابلي والآشوري في العراق واللهجات العربية الجنوبية في جنوب الجزيرة ، ومنها المينية والسبئية والاثيوبية والعربية والامهرية .

٦ - ويرجع بل ويؤكد عدد من الخبراء ان اللغة التي يتكلم بها بدو الجزيرة العربية الان هي اقرب جميع اللهجات الى اللغة الام الاصلية التي كان يتكلم بها ابناء الجزيرة قبل ان تنفصل لهجاتهم في مستوطناتهم الجديدة ، وذلك على اساس ان هؤلاء بقوا منعزلين في صحرائهم دون ان يخلطوا بالاقوام الاخرى الغربية في لغاتهم وقومياتها . وفي ذلك يقول « نولدكه » الخبير المعروف في اللغات السامية ، « ان من الضروري في دراسة مقارنات اللغات السامية البدء باللغة العربية ، ذلك بان نأخذ في تسجيل خصائصها ومميزاتها وقواعدها وكيفية النطق بالفاظها وما الى ذلك ثم نقارن ما سجلناه بما يقابله في بقية اللغات السامية لنقف بذلك على ما بين هذه اللغات من مفارقات ومطابقات . »

٧ - ونزلت بطريق الفرات اسر من القبائل الارامية في « حاران » (حران) الى منطقة بابل في العراق ، وذلك قبل ظهور جماعة موسى بنحو ٩٠٠ عام ، فولد ونشا فيها ابراهيم الخليل صاحب رسالة التوحيد المشهور ، فاضطر تحت ضغط الوثنيين من السكان الى الهجرة من بابل الى وطن عشيرته في « حاران » (حران) ، ثم اتجه مقتربا في فلسطين الى مصر ثم في فلسطين مرة اخرى .

٨ - لذلك فيتوجب على كل عربي ان يتقهم حضارات هذه الاقوام التي دامت أكثر من الف سنة قبل عصر موسى ويتوسع في الوقوف على ما تركوه من تراث اصيل يعد من اهم عناصر التقدم في مسيرة التمدن البشري ، هذا مع ضرورة تفهم تاريخ اليهود على حقيقته .

حياة فلسطين العربية هذه اية صلة بهذا العصر القديم الذي يرجع الى ما قبل خمسة الاف عام .

١٨ - يكاد اجماع الباحثين على ان الكنعانيين العرب كانوا اول من استعمل الحروف الهجائية في الكتابة ومنهم انقلت الى الفينيقيين وهم من صلبهم ، ثم نقلها الفينيقيون بدورهم بين سنة ٨٥٠ و ٧٥٠ قبل الميلاد الى الاغريقية واللاتينية ونقلها الاراميون بعدهم الى الشرق الادنى كله ، وهي ما زالت محتفظة باسمها العربي « الالف باء » (Alphabet) حتى يومنا هذا .

١٩ - ان اقدم كتابة بالاحرف الهجائية اكتشفت في شبه جزيرة سيناء ويعود تاريخها الى منتصف الالف الثانية قبل الميلاد ، وهذه الكتابة جاءت باللغة الكنعانية القديمة وتعد حلقة الوصل بين الهيروغليفية التصويرية وبين الابجدية . ثم وجد بعد ذلك عدد من هذه النماذج بنفس الاحرف في جنوب فلسطين ، في « جازر » و « شكيم » و « الخيش » وقد كتبت كل هذه النماذج باللغة الكنعانية القديمة ايضا .

٢٠ - وهذا يبرز الدور الرئيسي الذي لعبته الجزيرة العربية في تطوير الثقافة العالمية وتقدمها ، حيث تفرع من الابجدية السينائية الكنعانية القديمة عدة ابجديات قسمها علماء اللغات الى مجموعتين رئيسيتين ، المجموعة السامية الشمالية والمجموعة السينائية العتيقة . وقد تفرع من المجموعة الاولى الكنعانية وفروعها الفينيقية والقرطاجية والليبية والارامية وفروعها النبطية والعبرية والسينائية المتأخرة والعربية وغيرها . اما المجموعة الثانية ، اي السينائية العتيقة ، فقد تفرعت منها السامية الجنوبية والسبئية والانيوبية وغيرها .

٢١ - يتضح مما تقدم ان اللغة العبرية (بمعنى اليهودية) لم يكن لها اي دور لا من قريب ولا من بعيد ، في نشوء الكتابة الابجدية وتطورها وهي لم تتعد كونها احد الفروع العديدة التي اقتبست ابجدياتها من الابجدية الكنعانية الاصلية في وقت لاحق .

منذ خمسة آلاف عام
(« اورشليم ») كنعانية عربية ، اسما ووطنا

٢٢ - ان اول من سكنها اليبوسيون (الكنعانيون) في نحو اوائل الالف الثالثة قبل الميلاد حين هاجر الكنعانيون من جزيرة العرب الى فلسطين . كانت لها حضارة عريقه ، سجل التاريخ اسما عدد من ملوكها ، ودام كيانها السياسي زهاء الف عام قبل ان احتلها الملك داود في اوائل الالف الاولى قبل الميلاد .

٢٣ - ورد اسم « اورشليم » (اوروسالم) في الكتابات الكنعانية التي تعرف برسائل العمارنة ، وهذه ترجع الى القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، اي قبل ظهور مدونات التوراة باكثر من الف عام ، كما ورد اسم « بابيش » في الكتابات المصرية الهيروغليفية ، وهو تحريف لاسم « يوسا » الاسم الذي كانت تعرف به « اورشليم » نسبة الى سكانها اليبوسيين قبل عهد موسى بعدة قرون .

٢٤ - يتضح مما تقدم ان تسمية « اورشليم » التي يحاول الصهيونيون اليوم ، عدها من الاسماء العبرية (بمعنى اليهودية) هي في الحقيقة كلمة كنعانية ارامية اصيلة وردت بهذا الاسم في النصوص الكنعانية التي وجدت في مصر قبل ظهور موسى بعدة قرون .

اهله لغة واحدة ، هي اللغة العربية السامية الام : منهم اهل السواحل خبروا البحار ، ومنهم اهل الصحارى (اهل الوبر) احتضنوا البوادي ، ومنهم اهل المدن والقرى (اهل المدر) احترقوا الزراعة والتجارة ، ومنهم الرعاة اصحاب المواشي ، فقد صورهم الوحدة الجغرافية في مصر واحد مشترك ، فتعاونوا بالرغم من اختلاف نزعاتهم ، على وضع اسس الحضارة السامية الكبرى .

١٢ - وقد شمل هذا العالم حضارة ساحل البحر الاحمر والخليج العربي ، ثم حضارة ساحل البحر المتوسط ، فالحضارة الصحراوية البدوية ، ثم الحضارات النهرية : حضارة وادي الرافدين ، وحضارة شرقي وادي النيل الاسفل ، وحضارة وادي الاردن .

١٣ - غطى هذا العالم المنطقة الواسعة التي يحدها جبل حمرين والخليج العربي وخليج عمان من الشرق ، وبحر العرب وخليج عدن من الجنوب ، والبحر الاحمر والبحر المتوسط من الغرب ، وجبال طوروس من الشمال . وقد سيطر هذا العالم بجماله على طرق المواصلات الصحراوية ، كما سيطر بسفنه على طرق المواصلات البحرية . وكان كل ذلك قبل ان يشهد الشرق الادنى غزوات الاتوام الآرية غير السامية ، وقبل ان يظهر النبي موسى على مسرح الاحداث نزهاء الف عام .

١٤ - وكان وادي الرافدين امتدادا لجزيرة العرب ، بل كان جزءا لا يتجزأ منها ، فكان الموئل الرئيسي الذي أسست على ضفافه المستوطنات الزراعية ، فامتدت على طول نهر الفرات ابتداء من كركميش (جرابلس الحالية) شمالا حتى مدينة (كيش) العراقية جنوبا ، وذلك لتوافر العناصر الاساسية للحياة فيه ، وهي الماء والارض وحرارة الشمس .

ويرى الاستاذ (كوتزه) ان سيطرة الملوك الساميين القدامى امتدت الى ابعد من ذلك جنوبا ، فشملت بلدة « نيور » (نمر) البلدة السومرية المقدسة . فقد أسس الاكديون في بداية الامر وطنهم الجديد على ضفاف النهر في جنوبي العراق ، ثم تبعهم العموريون فالبابليون فالاراميون ، وحدا حذوهم الاشوريون على نهر دجلة . وهؤلاء كلهم ساميون اصلهم من الجزيرة العربية ، يرجع اليهم الفضل في تأسيس اعظم امبراطوريات العالم القديم واقامة دعائم الحضارة السامية الكبرى .

١٥ - وكان النظام القبلي الذي يستند الى العادات والاعراف والتقاليد المتوارثة والذي يتولى فيه شيوخ القبائل السلطة هو السائد في هذا المجتمع الواحد ، اذ كانت تمتد سلطة رؤساء القبائل الى جميع نواحيها : بطونها وافخاذها ، اينما كانوا ، وكانت لهم أنظمة خاصة بالحروب والغزوات التي تنشب فيما بينهم ، يتداولها ويتقبلها الجميع عن طيب خاطر .

١٦ - وكانت القبائل العربية القديمة في شبه جزيرة العرب ، وهي المروفة عند المؤرخين ، بقبائل العرب البائدة كالقبائل المعينية والسبئية وقبائل عاد وثمود وغيرها ، تتمتع بحضارتها الصحراوية البدوية قبل ان تنقرض .

وترجع هذه القبائل الى ارم بن سام بن نوح وقد كانت على ما أورده الاخباريون موجودة في عهد ابراهيم الخليل الذي هو منها بصفته من القبائل الرامية .

اما هلاك هذه القبائل فكان بسبب كوارث طبيعية نزلت بها كالعواصف الرملية او البراكين او الهزات الارضية ، ولعل اهم من كل ذلك انحباس المطر واجتياح الجفاف للمنطقة بأسرها .

١٧ - يتجلى مما تقدم باين التحلي ان الفترة التي عاشتها فلسطين في الالفين الثالثة والثانية قبل الميلاد هي فترة عربية سامية في قوميتها وثقافتها ولغتها ، ولا توجد لعصر موسى واليهود الذي يأتي بعد اكثر من الف عام من

وبعد مؤرخو العرب القبائل البائدة

او العرب العاربة هي والقبائل الارامية التي كان ينتمي اليها ابراهيم الخليل من اصل واحد ، فكانوا ينسبون شعوب العرب البائدة جميعا الى ادم ويسمونهم بالارمان كما جاء في « تاريخ سني الملوك » لحمزة الاصفهاني . وقد نبه القرآن الكريم على ذلك بربط صلة ابراهيم الخليل بالجزيرة العربية وبيت الله العتيق وليس بفلسطين التي كان مفتربا فيها بتأكيد التوراة ذاتها ، لذلك فلا صلة لعصر ابراهيم الخليل ويعقوب (اسرائيل) بعهد موسى الذي يرجع الى زمن لاحق يفصل بينهما فاصل يمتد عبر الزمن حوالى سبعمائة عام ، والدليل على ان عهد ابراهيم الخليل ويعقوب عهد مستقل لا صلة له بعهد موسى ، ان الاتاريين ميزوه عن الادوار التالية واطلقوا عليه تسمية « عصر الابهاء الجوالين » ومن المهم نكره في هذا الصدد ان القرآن الكريم كان اول من كشف لنا عن هذه الحقيقة ، وقد جاءت المكتشفات الاتارية حول الهجرات السامية ودراسة علم المقارنة بين اللغات مؤيدة لهذه الحقيقة نفسها التي تربط صلة ابراهيم الخليل بجزيرة العرب والحجاز .

٣١ - ان ارض كنعان (فلسطين) باعتراف التوراة ذاتها كانت ارض غربة بالنسبة الى ال ابراهيم وال اسحاق وال يعقوب ، اذ كانوا مفتربين في ارض فلسطين بين الكنعانيين سكانها الاصليين ، والتوراة تتحدث عنهم بصفتهم غرباء وافدين طارئين على فلسطين .

اما وطنهم الاصلي فهو « ارام النهرين » ، اي منطقة حاران (حران الحالية) ، حيث كانت العشائر الارامية التي ينتمون اليها قد استقرت في منابع نهر البليخ بعد هجرتها من الجزيرة العربية ، ثم نزحت فروع من هذه القبائل الى جنوبي العراق (منطقة بابل) فكان ابراهيم الخليل من ذريتها .
٣٢ - وتدل الاكتشافات الاخيرة على ان ابراهيم الخليل ظهر في القرن التاسع عشر قبل الميلاد ، اي قبل ظهور موسى واتباعه بسبعمائة سنة ، وهو نبي وزعيم عربي مرتبط بوطنه الاصلي ، وطن ابائه واجداده في جزيرة العرب وارض الحجاز . وهذا ينطبق كل الانطباق مع ما ينورنا به القرآن الكريم ، اذ يربط صلة ابراهيم الخليل بالبيت العتيق .

لذلك لا يصح حشر دور ابراهيم الخليل باليهود الذين لم يكونوا قد ظهروا الى عالم الوجود الا بعد أكثر من الف عام من عصره ، وعلى الكتاب والباحثين العرب ان يكفوا عن ترديد الخطأ الشائع من ان اليهود هاجروا مع ابراهيم الخليل من العراق الى فلسطين ، لان هذا القول لا يستند الى أي سند علمي او واقع تاريخي ، اذ لم يكن اليهود في عالم الوجود في زمنه .
٣٣ - ليس لهجرة ابراهيم الخليل من العراق اية صلة بهجرة الموسويين من مصر المعروفة بالخروج ،

فالاولى وقعت في القرن التاسع عشر قبل الميلاد قبل ان يكون لقوم موسى وجود ، لذلك لا يصح ربط هجرة ابراهيم الخليل باليهود ، فضلا عن اختلاف الاهداف والظروف في كل منهما ، وعلى الباحثين والكتاب ان يكفوا عن ربط هجرة ابراهيم الخليل من العراق بهجرة ما يسمى ببني اسرائيل من مصر بقولهم ان هجرة ابراهيم الخليل كانت هجرة الاسرائيليين (اليهود) الاولى وان هجرتهم من مصر الثانية لانعدام اية صلة بينهما .

٣٤ - وكما ان الكتاب صاروا يخلطون بين هجرة ابراهيم من العراق وهجرة الموسويين من مصر بقيادة موسى كذلك اخذوا يربطون بداية تاريخ اليهود بهجرة ابراهيم الخليل من ارض العراق ، وهذا لا يتفق مع الحقائق التاريخية والمكتشفات الاتارية الحديثة ،

ثم بعد ان ظهر اليهود وتكونت لديهم اللهجة العبرية المكتسبة من الارامية صار اليهود يسمونها بالعبرية « يروشلايم » . لذلك فدعوى ان اسم « اورشليم » عبري الاصل (بمعنى يهودي) دعوى باطلة لا تستند الى مصدر تاريخي ، بدليل ورود الكلمة في الكتابات الكنعانية قبل ان تكون اللهجة العبرية والمدونات العبرية باكثر من الف عام كما تقدم . وقد ذكرها العرب في الجاهلية في اشعارهم بهذه التسمية فقالوا « اورشليم » .

٢٥ - بقيت قلعة « اورشليم » التي كانت تسمى « حصن ييوسى » او « حصن صهيون » صامدة امام جميع الفزاة قبل عصر النبي موسى بنحو الف سنة ، وقد بقيت ثابتة ثلاثمائة عام امام الموسويين حتى تمكن الملك داود من اختلالها بعد الاستيلاء على مصدر مائها من غير قتال على الأرجح .

٢٦ - تعترف التوراة اعترافا صريحا بان ليس لليهود اية صلة بتاريخ اورشليم القديم لا من حيث التسمية ولا من حيث القومية ، فلما خاطب حزقيال اورشليم قال : « ابوك آموري وامك حثية (حز ١٦ : ٣) » ، وذلك على اعتبار ان ملوك اورشليم كانوا من العموريين على ما جاء في التوراة حيث اعتبرت « ادوني صادق » اخر ملوك اورشليم في جملة الملوك العموريين (يش ١٠ : ٣) .

٢٧ - تؤكد التوراة ان اليهود لم يستطيعوا طرد اليوسيين من امكانهم في اورشليم « فسكنوا معهم الى هذا اليوم » . (يش ١٥ : ٦٢) ومما يؤيد ذلك ان الملك داود لما اراد ان ينشئ الهيكل في اورشليم اضطر الى شراء الارض التي اختارها لبناء الهيكل من اصحابها اليوسيين (٢ صم ٢٤ : ٢٤ - ٢٥) .

٢٨ - يستخلص من الاحداث التاريخية المتقدمة والماخوذة من التوراة ذاتها ان مدينة القدس كانت منذ خمسة الاف عام مدينة عربية كنعانية ، وقد بقيت بيد سكانها اليوسيين اكثر من الف عام قبل عهد موسى ، كما بقيت بيد اهلها ثلاثمائة عام بوجود الموسويين في فلسطين ، ثم بعد دخول اليهود اليها في عهد داود بقي سكانها على اراضيهم وفي بيوتهم . وعاش اليهود في فترة وجودهم اقلية بينهم حتى تم سبيهم الى بابل في عهد الكلدانيين ، فعاد واستقل سكان اورشليم الاصليين بمدينتهم ، كما ان اليهود الذين رجعوا الى اورشليم في عهد الاخمينيين الفرس كانوا اقلية ضئيلة وقد منعمهم سكان اورشليم اليوسيون من اعادة بناء هيكلهم ، وقد استمر وجودهم كاقليّة ضئيلة في المدينة كما تقدم حتى ازيلوا نهائيا منها في عهد الرومان فرجعت المدينة الى اهلها كالسابق .

٢٩ - ووضح دليل على ان سكان اورشليم كانوا في جميع الادوار التاريخية اكثرية في المدينة ان اليهود في عهد الانقسام مارسوا هم وملوكهم الوثنية وبنوا المرتفعات لعبادة الاصنام في نفس اورشليم ، وظلوا على هذا المنوال يمارسون الوثنية ثلاثمائة عام ، مما يثبت ان الوثنيين اهل المدينة كانوا الاغلبية في اورشليم ففرضوا ديانتهم الوثنية على الاقلية اليهودية خلال فترة وجودهم فيها .

عصر ابراهيم الخليل عصر عربي قائم بذاته لا صلة له بعهد موسى او عهد اليهود

٣٠ - ان العصر الذي عاش فيه ابراهيم الخليل (ع) عصر قائم بذاته ، له مقوماته وقوميته ولغته ، وهو مرتبط بالجزيرة العربية وبلغتها الام وبقبائلها التي سميت فيما بعد بالعرب البائدة لانقراضها ،

ووطننا ، ثم جاءت رسالة محمد عليه الصلاة والسلام ، النبي العظيم خاتم الانبياء ، وقد نزلت عليه باللغة العربية ايضا ، لان اللغة التي كان يتكلم بها ابراهيم الخليل هي اللغة العربية الام ووطنها الاصلي الجزيرة العربية ، وكانت في تلك الايام لغة واحدة تتكلم بها جميع القبائل العربية النازحة من الجزيرة الى الهلال الخصيب ، وذلك قبل ان تتفرق هذه اللغة الاصلية الى لهجات مختلفة ضمن كتلة اللغات السامية كما تقدم بيانه . وبذا كان ابراهيم الخليل رسولا وزعيما عربيا يحمل رسالة الانسانية التي لا تقيدها حدود ولا تقف في سبيلها عصبية الاقوام والامم .

وقد عرف الكنعانيون والاراميون الاله « ايل » الذي دعا ابراهيم الخليل لعبادته ، اذ ورد ذكره في كتاباتهم للدلالة على الاله العلي العظيم مما يدل على ان بعض القبائل الكنعانية كانت تقبل فكرة التوحيد منذ عهد ابراهيم الخليل (القرن التاسع عشر قبل الميلاد) . وقد جاء ما يؤكد ذلك على لسان التوراة ذاتها ، فلما دخل الموسويون الى ارض كنعان كانت هناك قبيلة كنعانية بزعامه نبي كنعاني يدعى « بلعام » تمارس عقيدة التوحيد وكان لهذا النبي الموحد مكانة روحانية كبيرة في ارض كنعان (الاصحاح ٢٢ من سفر العدد وما بعده) . وبدل كل ذلك على ان عقيدة التوحيد الخالصة عقيدة عربية الاصل مصدرها جزيرة العرب اولا واخرا وان اصل النبوة الالهية عربية لفظا ومعنى .

٣٧ - يذكر اليهود في كتبهم التي يعلمونها للنشء الجديد او التي ينشرونها بين الناس عن تاريخهم « ان الشعب اليهودي نزح الى فلسطين من بلاد الرافدين في حدود الالف الرابعة قبل الميلاد بقيادة ابراهيم الخليل ولم يكن عددهم آنذاك يتجاوز اربعة آلاف شخص » (٥) ، وهذه المفاهيم نفسها تدرسي اليوم في الجامعات والكليات الاوروبية والامرية لان الاساندة الذين يضعون كتب التاريخ القديم هم من اليهود او من المسيحيين المتعصبين للتوراة . وقد قبل العرب هذا الهراء على لثانته وصاروا يرددون ذلك دون تمحيص او دون ان يقفوا لحظة ليفكروا ويسألوا انفسهم : اين كان اليهود في عصر ابراهيم الخليل ، وكيف تم التوصل الى احصاء عددهم وهو اربعة الاف شخص في حين ان اليهود لم يظهروا الى عالم الوجود الا بعد الالف الرابعة قبل الميلاد ب ٢٧٠٠ سنة ! . لذلك فعلى المسئولين في البلاد العربية ان يعملوا على حشد الجهود في تربية الجيل الجديد باعادة النظر في تاريخنا القومي الذي يظهر تاريخ فلسطين القديم على حقيقته وحقائقه صلة اليهود به . وهذا لا يتم الا بادخال هذا الموضوع في مناهج التعليم في جميع البلاد العربية واعداد كتب خاصة لتدريس تاريخ فلسطين القديم في المدارس وتوزيع الكتب بمختلف اللغات تظهر هذا التاريخ على حقيقته وذلك ردا على مثل هذه الادعاءات المزيفة .

عصر النبي موسى والتوراة

٣٨ - ظهر النبي موسى في حوالي القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، اي بعد زمن ابراهيم الخليل بسبعمئة عام ، وهو على راي الباحثين مصري قح تربى في البلاط الفرعوني وكان قائدنا مصريا وقد تولى قيادة الحملة المصرية على الحبشة التي سجل فيها ظفرا كبيرا فتزوج هناك من « تريبس » بنت ملك الحبشة . كما كان النبي موسى على دين التوحيد الذي اعتنقه اخناتون فرعون مصر (١٢٧٩ - ١٣٦٢ ق.م) القائم على عبادة الاله الواحد عن طريق نشر الاخاء العالمي وان حملته على ارض كنعان (فلسطين) التي اطلق عليها كتبة التوراة « خرج بني اسرائيل » هي حملة مصرية مؤلفة من جماعة من الجنود المصريين ومعهم فلول من بقايا الهكسوس الذين كانوا يدينون بدين التوحيد ، وقد ورنوه عن اخناتون ، فاضطروا الى الهرب من مصر من وجه الاضطهاد بعد موت اخناتون ، وقد جاءوا بقيادة النبي موسى ليحتلوا بقعة من الارض المعصورة في كنعان باوون

لان اليهود لم يظهروا

الى عالم الوجود الا بعد عصر النبي موسى وان كلمة « يهود » مشتقة من مملكة يهوذا التي ترجع الى عهد الانقسام . لذلك لا يمكن تحديد بداية تاريخ اليهود بغير زمن ظهورهم بعد عهد موسى الذي حدده الباحثون بالقرن الثالث عشر قبل الميلاد ، اي بعد ابراهيم الخليل بسبعمئة عام كما قد اشرنا الى ذلك عدة مرات للتأكيد . لذلك فعلى الباحثين والمؤرخين ان يتمسكوا بامانة البحث واسلوب المنطق وان يراعوا التسلسل التاريخي فلا يخلطوا بين عصر ابراهيم الخليل ويعقوب وبين اليهود الذين ظهرتوا بعد عهد موسى ، وهما دوران تفصل بينهما عدة قرون .

٣٥ - ان نعت ابراهيم الخليل بـ « العبراني » كما ورد في التوراة يراد به معنى العبريين القبائل البدوية العربية ، ومنها القبائل الارامية العربية التي ينتمي اليها ابراهيم الخليل نفسه ،

وبهذا المعنى وردت كلمة « عبري » و « عيبر » و « خيبر » في الكتابات القديمة التي اكتشفت مؤخرا وهي تعود الى ما قبل ظهور النبي موسى بعدة قرون . لذلك يجب التمييز بين العربي واليهودي في بحث تاريخ فلسطين ، لان استعمال كلمة « عبري » بمعنى يهودي في هذا الدور يربط اليهود بعصر ابراهيم الخليل ، في حين ان عصر ابراهيم الخليل عصر عربي خالص قائم بذاته لم يكن لليهود اية صلة به ، لذلك لم يرد مصطلح « عبري » او « عبراني » في القرآن الكريم مطلقا وانما ورد فيه ذكر « الاسرائيليين » و « قوم موسى » و « يهود » (الذين هادوا) ، وقد سبقت الإشارة الى ذلك . وقد نبه القرآن الكريم الى هذه الناحية بقوله : « يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون .. ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين » اما كلمة عبري للدلالة على اليهود فقد استعملها الاخاخامون بهذا المعنى في وقت متاخر في فلسطين (٣) .

٣٦ - ان الاله الذي كان يدعو ابراهيم الخليل الى عبادته الاله « ايل » خالق السموات والارض وهو غير اله اليهود ، لان دعوة ابراهيم الخليل الى عبادة الاله الواحد دعوة عامة موجهة الى جميع الوثنيين في عصره من غير تمييز بين الناس ، ولم يكن قد وجد اليهود بعد ، ومما يذكر في هذا الصدد ان معنى اسرائيل هو عبد الاله « ايل » مما يدل على ان يعقوب (اسرائيل) كان يدين بدين ابراهيم ، كما ان مصطلح « الخليل » مشتق من « خل » و « ايل » ، اي صديق الاله « ايل » كما ورد في القرآن الكريم « واتخذ الله ابراهيم خليلا » . ويلاحظ ان اقران اسماء الاشخاص بالاله « ايل » لا تزال مستعملة حتى الوقت الحاضر من غير ان ننسب الى اصلها مثل اسماعيل (اسمع يا ايل) وميخائيل وجبرائيل اي ليحم الاله « ايل » ميخا وجبرا الخ .. (٤)

وبعد ان انحرف اليهود عن ديانة موسى بعد عهد موسى عبدوا الاوثان ، ثم ابتدعوا الاله « يهوه » عندما دون الكتبة التوراة ، وهو الههم الخاص بهم ، الاله الذي لا يهيمه من العالم والخلق غير اليهود (شعبه المختار) ، على غرار مبدأ التفريد الذي اعتنقته الاقوام القديمة حيث كانت القبيلة او المدينة تعبد الهها واحدا من بين مجموعة الالهة من غير ان تبد عبادة الالهة الاخرى .

والارجح ان اليهود اخذوا بهذا المبدأ من البابليين عندما دونوا توراتهم في الاسر في بابل ، اذ كانت كل مدينة من المدن البابلية تختص باله واحد من بين مجموعة الالهة . لذلك تعد دعوة ابراهيم الخليل الى وحدانية الله الخالصة اول دعوة عامة للتوحيد في تاريخ البشرية بالمعنى الدقيق لمصطلح التوحيد (Monotheism) وهي عربية لفظة

اليها . وهؤلاء هم « قوم موسى » جاؤوا الى ارض كنعان وهم غرباء عنها يتكلمون اللغة المصرية الفرعونية ولم تكن لهم اية صلة ببني اسرائيل الذين كانوا قد جاؤوا الى مصر في عهد يوسف قبل عصر موسى بحوالي ستمائة عام والذين انصهروا واندمجوا بشعب مصر وبيئة مصر نهائيا .

وقد توصل الباحثون ايضا الى ان موسم اسم مصري قديم لا يتصل بآبة صلة ببني اسرائيل ، فقد ورد ذكر احد فراعنة مصر باسم « اح - موسى » ، وهو مؤسس السلالة الثانية عشرة (١٥٨٠ - ١٥٤٦ ق.م.) ، كما ان الكاهن الاعلى لمدينة ممفيس ، عاصمة مصر المشهورة في عهد تحوطس الثالث (١٤٧٩ - ١٤٤٧ ق.م.) ، كان يدعى « بتاح موسى » ، وبتاح هو اسم امة ممفيس قدسه معظم المصريين وقد كان في اعتقادهم انه هو الذي خلق الدنيا ، وفي الصورة التالية يشاهد الهرم الخاص ببتاح موسى (٦) .

ومعنى موسى بالمصرية القديمة (الطفل) ، فاسم طحموس اي طفل الاله طحوط وبتاح موسى طفل الاله بتاح الخ .. (٧) ويقول المؤرخ اليهودي « يوسفوس » (القرن الاول للميلاد) ان موسى كان كاهنا مصريا خرج للتبشير بدين التوحيد (٨) ، كما ان الفيلسوف اليهودي الاسكندرني

« فيلون » (٢٠ ق.م. - ٤٠ ب.م.) ايد ايضا بان موسى كان مصرياً (٩) .

٢٩ - ويرى المؤرخون الغربيون ان موسى اخذ بعقيدة التوحيد الغالبة من اخناتون ، فيقول العلامة « ويج في كتابه » حضارة الشرق الأدنى « ان اول من قال بالوحدانية الخالصة هو اخناتون ، ويبدو ان موسى وقد امضى طفولته وصباه وشبابه في مصر عرف هذه العقيدة وتأثر بها ودعا لها . ولعل عاموس الذي دعا الى عبادة الاله الواحد اله جميع الاقوام من غير تمييز بين البشر في منتصف القرن الثامن قبل الميلاد قد اخذ بهذه العقيدة من وحدانية اخناتون التي دعا اليها موسى ، وذلك قبل ان تكتب تورااة اليهود في الاسر التي ابتدعت عبادة الاله « يهوه » الخاص باليهود .

٤٠ - وتدلنا الاكتشافات الآثرية على ان هذه الغزوة ليست الغزوة العربية الاولى لفلسطين ، فقد سبقتها عدة غزوات مماثلة على عهد الفراعنة الأوائل ، فقد نقلت لنا الكتابات المصرية القديمة ان الفرعون تحوطس الثالث (١٤٧٩ - ١٤٤٧ ق.م.) هو وحده قام بسبع عشرة حملة على ارض اسيا وهذه كلها عن طريق كنعان بطبيعة الحال . وهناك دلائل قوية على ان الحملة على فلسطين التي نسبها كتبة التوراة الى بني اسرائيل في القرن الثالث عشر قبل الميلاد بقيادة النبي موسى ان هي الا حملة مصرية بحثة على نسط الحملات المصرية العديدة التي سبقتها ، فقاذهما نبي مصري والفرادها من بعض الجنود المصريين ومن فلول بقايا الهكسوس الذين اندمجوا مع المصريين بعد طرد الهكسوس من مصر ، والبعض الآخر ، كما يقول الدكتور غوستاف لويون ، من الاسرى والعبيد الفارين ، ومما لا شك فيه ان جميعهم كانوا يتكلمون اللغة المصرية الفرعونية وهؤلاء هم الموسويون (لوم موسى) ، وقد نسبهم كتبة التوراة الى بني اسرائيل لتحقيق مآرب خاصة سبقت الإشارة اليها في التمهيد لهذه المقدمة . والظاهر ان فلسطين كانت اللجأ للعبيد المصريين الفارين من اسيادهم ، فيقول الكاتب الفرنسي جان برنارد « ان وضع فلسطين المؤلم كان قد خلع عليها في الشرق اسم المنطقة التي تزوي العبيد الآبقين من اسيادهم ... » (اسطورة الشعب المختار ترجمة الدكتور اكرم فاضل ، ص ١١) .

٤١ - ومما يثبت ان الجماعة التي عاشت في مصر عيشة العبودية اجبرت على العمل في البناء قبل الخروج والتي سماها كتبة التوراة ببني اسرائيل هي من بقايا الهكسوس وليس من بني اسرائيل ، ان عثر على كتابة من عهد رمسيس الثاني ، وهو الفرعون الذي وقع الخروج في عهده ، ذكرت فيها هذه الجماعة بـ « العبريو الذين يثقلون الحجارة لبناء الملك » ، المقصود هنا بالعبريو العبريو اي القبائل العربية البدوية وليس بني اسرائيل (انظر الفقرة ٢٥ عن العبريو) ، وهذه هي التسمية نفسها التي كان

الهكسوس يعرفون بها عند المصريين اذ كانوا يطلقون عليهم اسم « ملوك الرعاة » و « رعاة اسيا » .

ومما يدل ايضا على ان الجماعة التي سخرها رعمسيس الثاني (١٢٧٢ ق.م.) لبناء مدينته المسماة باسمه « رعمسيس » (وقد اعتبرت التوراة هذه الجماعة بني اسرائيل) هم بقايا الهكسوس وليس بني اسرائيل ان المدينة الجديدة بنيت في موضع مدينة « افارس » (هوارس) عاصمة الهكسوس في مصر ، وبطبيعة الحال كان من بقي من الهكسوس في مصر متجمعا في هذه المنطقة ذاتها فسخرها في بناء المدينة الجديدة ، بعد ان اصبحوا مصدر خطر على الدولة المصرية .

٤٢ - ثم اخذ الموسويون بعد مرور عدة قرون بالثقافة الكنعانية وتقاليدها وعاداتها كما اخذوا بلقنتها الكنعانية . وهناك دلائل على انهم انحرفوا عن ديانة موسى التي كانت تقضي بعبادة الاله الواحد خالق السموات والارض وهو الاله الذي كان يدعو الى عبادته اخناتون فرعون مصر عن طريق نشر الاخاء العالمي بين الانسان واخيه الانسان ، فمنذ عهد موسى وهو لم يزل حيا عاد اتباعه يعبدون العجل ويرقصون حوله وزاغوا سريعا عن الطريق الذي اوصاهم به الله . وتزعم التوراة ان الملك سليمان ذاته انحرف واشرك بالله اذ احب نساء غريبة كثيرة معبنت فرعون - موابيات وعمونيات وادوميات وصيدونيات وحشيات . وتشير التوراة ايضا الى ان الموسويين قد عاندوا الى عبادة الاصنام واستمروا عليها بعد الانقسام مباشرة هم وملوكهم ، ذلك ما يدل دلالة قاطعة على ان الديانة الوثنية ديانة سكان البلاد كانت هي المتغلبة في البلاد وان اليهود كانوا اقلية طيلة مدة بقائهم فيها .

٤٣ - ان شريعة موسى الاصلية لا يعرف شيء عنها ، اذ لم يعثر على اي اثر لها ، لذلك فغير معلوم بآية لغة كتبت ، ولكن القرائن كلها تدل على انها كتبت باللغة المصرية وبالهروغليفية وهي لغة موسى واتباعه . اما التوراة المتداولة في الوقت الحاضر فقد كتبها الكهنة والاجبار اليهود في فترة الاسر في بابل (٥٨٦ - ٥٣٩ ق.م.) ، اي بعد عصر النبي موسى بحوالي ثمانمائة عام وبعد ان انحرف الموسويون عن دين موسى وعبدوا الاصنام ثلاثمائة قرن في فلسطين قبل سبيهم . وهؤلاء هم بقايا مملكة يهوذا المنقرضة وقد عاصروها في اواخر ايامها ، وكانت احلامهم منصبة على العودة الى فلسطين فصمموا مندفعين بهذا الحلم الوهمي ديانة اشبعوا فيها شهواتهم ورغباتهم لتحقيق الهدف الذي رسموه لها ، وكان ذلك بعد عصر ابراهيم الخليل باكثر من الف وثلاثمائة عام وبعد عهد موسى بثمانمائة عام كما تقدم . ويعترف العالم اليهودي سيلفر في كتابه « موسى والتوراة الاصلية » بان التوراة الحالية لا تمثل تورااة موسى الاصلية في اية ناحية « وحتى الوصايا العشر التي يكاد يجمع العلماء انها الشيء الوحيد المتبقي من التوراة الاصلية لم يكن بكمالها وعلى هيئتها الحالية كالتي اتى بها موسى » (١٠) .

٤٤ - ولقد ثبت ان ما ورد في هذه التوراة من شرائع وتقاليد وطقوس دينية مقبىس كلياً من الشرائع الكنعانية والبابلية ، فيقول البروفيسور ووترمن في ذلك :

« لقد اصبح من المسلم به الان ان جميع الاعياد اليهودية ما عدا عيد الفصح ، كانت بالاصل من الطقوس الدينية في كنعان وان شرح طريقة تطبيقها ومراعاتها يكون مجموعة من الشرائع ، لنا كل الحق ان نعتبرها اساسا من عهود ما قبل اسرائيل » . كما يقول الاستاذ اولمستيد الخير في تاريخ فلسطين القديم : « والفضل يرجع الى حمورابي وشريعته في حمل الكنعانيين على اعادة النظر في شريعتهم الاولى وتنسيقها من جديد وازضافة زيادات وتنقيحات اليها وجعلوها شريعتهم الخاصة بهم ، وهي نفس الشريعة التي جاءت في التوراة وقد حافظ عليها اليهود بادخالها في كتبهم المقدسة فوصلت الينا عن طريق ممارستهم الفرائض التي وردت فيها » . ويؤكد كذلك الاستاذ ووترمن « ان التحقيقات

الاسماء والامكنة ما شاء لهم الهوى من القصص والاساطير واحتكروها باسم اسلافهم المزعومين .

ويؤكد الكاتب الفرنسي (جان لوي برنار) ذلك بقوله : « وتتخس كل التحسس ان الاجبار قد اقتبسوا من تواريخ الافطار التي جاسوا خلالها بعض الحكايات (فمبرنوا) كل المعلومات (اي اعتبروها عبرانية بمعنى يهودية) الغرض منها تليق اكل تاريخ للعالم ، وكل ذلك لاختراع ملفقة الشعب اليهودي المختار » . ولا ريب ان كل جماعة تكتب تاريخها كما تحب وتووى لا كما تريد الحقيقة المجردة من كل غرض ، فهي تجتهد في اظهار اصلها مقترنا باسمى الشخصيات من الاجداد التي تتمتع بماض عريق وشهرة واسعة وهذا يفسر لنا كيفية شيوع التقليد الذي تزكده الكتابات اليهودية ، قديما وحديثا ، ان ابراهيم الخليل غادر العراق ومعه اليهود الى فلسطين في حين ان اليهود ظهروا بعد عهد موسى اي بعد ابراهيم الخليل باكثر من الف عام وقد قبلت الاجيال ذلك من غير تمحيص للتسلسل الزمني وملاحظة المعصور بحسب تواريخها .

٤٩ - وبلا حظ ان اكثر الكتاب العرب بل جميعهم يقلدون التوراة باعمال التمييز بين عصر وآخر عندما يبحثون تاريخ فلسطين القديم ، فيأخذون بأسلوب التوراة في عرض الحوادث التاريخية ، وآخر ما مر على من كتب تبحث في تاريخ فلسطين كتيب طبعته على ما يظهر ادارة الجامعة العربية في لندن باللغة الانكليزية بعنوان « غرباء في فلسطين » ، وكنت اتصور من العنوان قبل ان اتصفحه ان المؤلف يريد ان يبرهن على ما جاء في العنوان ، اي ان يبرهن على ان اليهود كانوا « غرباء في فلسطين » ولا صلة تاريخية لهم بها وهم طارئون عليها كما هو الواقع التاريخي فعلا ، واذا بالكاتب يستعرض تاريخ اليهود في فلسطين بتقل الحوادث كما وردت في التوراة من غير تمييز بين عصر وآخر ، ولما ذكر تاريخا واحدا من تاريخ فلسطين القديم وقع في خطأ لا يغفر على المؤرخ المحقق ، وهو جعل تاريخ غزو فلسطين على عهد يشوع سنة ٧٠٠ قبل الميلاد في حين ان التاريخ الحقيقي هو القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، اي ما قبل التاريخ المذكور بستة قرون (١١) . والمفروض ان هذا الكتيب أعد لاطهار حق العرب في فلسطين في حين انه لم يحقق الا عكس المطلوب فخدم كاتبه الدعابة الصهيونية من حيث لا يدري ، وذلك بقبول كل ما ورد في التوراة كحقائق تاريخية مقبولة ، وهذا هو الذي يريده الصهيونيون بالضبط فجاء على لسان العرب انفسهم .

٥٠ - ومن اغرب ما ورد في هذه التوراة التي حاكها الكهنة في الاسر البابلي ان تعاليمها الخاصة بالحرب مع اهل فلسطين توصي بل تامر بقتل الاطفال والنساء والشيوخ والبهائم ، كما توصي باحراق المدن وابادة اهلها وعدم استبقاء نسمة ما منهم . وقد جاء في القرآن الكريم تحذير لبني اسرائيل من مغبة هذه الاعمال المنكرة التي ادخلوها في كتبهم وقالوا هذا من عند الله ، فنزلت الآية الشريفة : « من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكاننا قتل الناس جميعا ، ومن احياها فكاننا احيا الناس جميعا » . وفي القرآن الكريم آيات اخرى تامر بالمودة ، وتجنب المعادة ، والبر بمن لا يقاتل ، تقييما للنفس حتى بالنسبة الى الاعداء . فقد جاء في سورة الممتحنة : « عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة .. لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب القسطين » . وبمثل ذلك يامر الانجيل الامة المسيحية فيقول : « زيدوا على ايمانكم الغفيلة ، وعلى التقوى المودة الاخوية ، وعلى المودة الاخوية المحبة » .

٥١ - وما هو اكثر غرابة في هذه الديانة انها اتهمت موسى ، الرسول ، كما اتهمت اخاه هرون بخيانة الرب فحكم عليهما الرب بالموت لانهما لم يقدسا ! وقد كان من الطبيعي ان تثار تساؤلات حول ذلك : هل مات موسى موتا طبيعيا ، وهل امر الاله بموته حقا ؟ فقد استخاض الباحث الالماني (سيللين) من بعض الفقرات في سفر هوشع من العهد القديم

الاركيولوجية التي يمكن ان تزودنا بمعلومات في هذه الناحية لا تعترف بوجود اي فاصل ثقافي بين الكنعانية واليهودية « ، وبذلك يكون اليهود قد ثبتوا في توراتهم الطقوس والشعائر التي كانوا يمارسونها فعلا قبل السبي . ويتفق الباحثون على ان المنظومات الشعرية ومن ضمنها ، الزامير والامثال ، الواردة في كتاب العهد القديم كلها مقتبسة من الكنعانيين وكانت تتلى في عهد الملوك باللغة الكنعانية ثم ترجمت الى العبرية وادخلت في التوراة عند تدوينها . ومع كل ذلك نجد بعض الباحثين مع انهم يذكرون هذه الاكتشافات في مصنفاتهم ، الا انهم تعوزهم الشجاعة العلمية والجرأة الادبية للنصريح كون التوراة التي بين ايدينا من صنع الكهنة في وقت متأخر وقد اقتبسوا محتوياتهم من مدونات سبقتها ثم ترجموا منها الى العبرية ما اتفق مع اهوائهم ومصالحهم ونبذوا ما لم يرغبوا فيه .

٥٥ - يتضح مما تقدم ان اليهود لم تكن لهم اية مساهمة في تقدم الحضارة الاساتية فلفتهم مقتبسة من الارامية وشرائعهم مأخوذة من الكنعانيين والبابليين والمصريين اي انهم تسلموا حضارة لم تكن من ابداعهم بل كانت من نتاج غيرهم . وهذا يدل على انه ليس فيما دون في التوراة ادب مبتكر خاص باليهود لان ما ورد فيها مقتبسى من مدونات سبقتها كان رجال الدين من اليهود محيطين بها .

لذلك فاذا كان لليهود فضل على الحضارة فهو ينحصر بمحافظتهم على جانب من ثقافة الكنعانيين العرب وادابهم الدينية وجغرافية بلادهم وذلك باقتباسها وضماها الى كتبهم المقدسة ثم نقلها الينا عبر الزمن الطويل .

٤٦ - ان اهم ما كان يهدف اليه كبة هذه الديانة هو ارجاع نسبهم المجهول الى ابراهيم الخليل الذي يمثل اقدس وادم شخصيات العصر القديم ثم تثبيت عقيدة الارض الموعودة وعزوها الى ابراهيم ويعقوب وموسى وهؤلاء يريثون منها ، وذلك من غير ان ينظروا الى الفاصل الذي يفصل بينهم وبين عصر ابراهيم الخليل .

٤٧ - وانطلاقا من هذه الاحاسيس والعقد النفسية المستحوزة على هذه الزمرة الكهنوتية اتخذ كبة هذه الديانة من النبي موسى بظلالها ومن الاله يهوه ربها الخاص بها دون بقية الناس ونسبوا كل شيء نحوه مما يمس مصلحتهم وحقن احلامهم اليها . كما اتخذوا من يعقوب (اسرائيل) النسب واعتبروه جدهم ، ومن ابرام (ابراهيم الخليل) الصلة الروحية واعتبروه جدهم الاكبر مما يجعلهم اهلا ليكونوا الشعب المختار ، لان هذه الشخصيات كانت تتمتع بقديستها الموروثة وسمو مسلكها الكهنوتي في بلاد كنعان بل في الشرق الأدنى كله . هذا وقد اتخذوا من كنعان عقيدة الوطن الموعود الذي « بعض لينا وعسلا » وعزوا كل ذلك الى الاله « يهوه » الذي استدعوه ربنا خاصا بهم والى ابراهيم ويعقوب وموسى وكلهم يريثون منها ، وبكتابة هذه التوراة الجديدة واداعتها على لسان عسزرا (كاتب شريعة اله السماء) تبدا الديانة اليهودية التي تمثل نفس المبادئ التي تستند اليها الصهيونية اليوم .

٤٨ - والنظرية التي يعتمد عليها عدد غير قليل من العلماء ان اكثر الاسماء التي اطلقها كتبه الاسفار على ابطال قصصهم هي في الاصل اسماء كنعانية لاسفاس عرف كل منهم باقامته في احدى الامكنة من فلسطين فسميت باسمائهم تكريما لهم ، وقد اتخذ اليهود هذه الاسماء في توراتهم اسلافا لهم .. وهكذا فقد حاك اليهود حول هذه

فيها ، فقد اعتبروا وجود لغتهم العبرية قبل دخولهم ارض فلسطين في القرن الثالث عشر قبل الميلاد واطلقوا عليها اسم (عبرية التوراة) (Biblical Hebrew) في حين أن العبرية لم تظهر الا بعد مرور أكثر من ستمائة عام على دخول اليهود ارض فلسطين فكتبوا العهد القديم بها ، والغريب أن أكثر الباحثين قد أخذوا بهذا الترتيب للواقع التاريخي .

وقد ذهب بعضهم الى جعل لغة جماعة « العبرو » القديمة القريبة من اللغة السامية الام لغة التوراة (Biblical Hebrew) وأن العبرو هم العبرانيون أي اليهود (انظر الفقرة ٢٥ من العبرو) . وعلى هذا الاساس سموا هذه اللغة « عبرانية التوراة » كما تقدم ، وذلك قبل أن تظهر التوراة الى عالم الوجود (١٢) . ولكن اليهود مهما ارادوا تزييف الحقائق التاريخية وكيفما تلاعبوا في التسميات فالامر الذي لا يرقى اليه اي شك ، هو أن اللغة الام التي كان يتكلم بها جماعة « العبرو » في العصر القديم يمكن أن تكون أي شيء الا العبرية بمعنى اليهودية ، لأن اليهود لم يظهروا الى عالم الوجود الا بعد عصر موسى ولم يدونوا توراتهم باللغة العبرية المكتسبة من الارامية الا بعد زمن « العبرو » بأكثر من ألفي سنة .

٥٥ - وقد تعدد مدونو التوراة ايضا اقضاء الكتانين والفيتيقين سكان فلسطين الاصليين من كتلة الساميين لعداء اليهود الشديد لهم ، مع أنهم كانوا يعلمون حتى العلم أنهم هم الساميون العرب اهل البلاد ، في حين أنهم حشروا في الاسرة السامية شعوبا لا يعدها العلم الحديث من جماعة الساميين مثل الميلايين واللوديين ، كما أنهم عدوا الحيتيين من ذرية كنعان وقد صب كتبة التوراة جام حقدهم على الكتانين فنعثوا كنعان بالملعون « وعبد العبيد ليكون لآخونه وعيدا لياقت » .

ويقول « بروكلين » في ذلك « ان العبرانيين (أي اليهود) كانوا قد تعمدا اقضاء الكتانين من جدول انساب سام ، بسبب العداء الذي كان بينهم وبين الكتانين والذي يتمثل في قصص الحروب التي نشبت بين الطرفين ودونت اخبارها في اسفار التوراة ، فحماهم عداؤهم هذا لهم وحقدهم عليهم على التنصل منهم ، وعلى التبرؤ من الحاق نسبهم بشجرة انساب سام بن نوح » .

الهوامش

- (٣) دائرة المعارف البريطانية ، طبعة ١٩٦٥ ، ج ١١ ، ص ٢٧٩ .
- (٤) انظر الصفحات : ٢٦ - ٢٧ ، ٧٥ ، ٢٨٠ ، ٤٢٩ ، ٤٥٢ - ٤٥٣ .
- (٥) انظر كتاب سولوف « كيف نما الشعب اليهودي » : ١ .
- Mordecai I. Soloff, «How the Jewish People grew up?».
- (٦) ادولف ارمان ، «ديانة مصر القديمة» ، الترجمة العربية ، ص ٢١٤، ٢١٩ .
- I.G. Griffiths, Journal of Near Eastern Studies, XII, (٧) 1953, P. 227.
- (٨) يوسف الدبس ، « تاريخ سورية » .
- (٩) الدكتور سامي سعيد الاحمد ، « الاسس التاريخية للمقيدة اليهودية » ١٩٦٩ ، ص ١٣ .
- A.H. Silver, « Moses and the Original Torath », N.Y., (١٠) 1961, P. 76.
- (١١) « Strangers in Palestine », London, 1970, P. 83.
- H.M. Orlinsky, « Ancient Israel », N.Y., 1956, P. 18. (١٢)

أن هناك دلائل على أن موسى مات شهيدا حيث اغتاله الكهنة الذين قاوموه فهدموا كل ما نادى به من تعاليم دينية تقربا . وهناك من يرى أن يشوع بن نون هو الذي اغتال موسى حيث استصحبه الى اعلى الجبل ثم عاد بدوره ليعلن أن الامر بهوت موسى قد تم تنفيذه وفقا لما قد امر به الرب . وهكذا تجعل هذه الديانة النبي موسى خائفا فكيف إذن تنسب هذه الديانة اليه وتسبغ عليها صفة القدسية ؟

٥٢ - هذه هي الديانة اليهودية التي ابتكرها الكهنة في الاسر للخروج من مخنتهم تنفيسا لاحساساتهم الفارقة في عقد نفسية معينة نتيجة الياس وبعد الامال ، وذلك بعد مرور ثمانمائة عام على عهد موسى وبعد انجرافهم عن دين موسى وانتهامه بالخيانة ، وهذه هي توراتهم التي بين ايدينا اليوم ، فهي تركز على نقطة رئيسية واحدة تدور عليها جميع الحوادث الرئيسية ، ألا وهي وعد الرب بمنح ارض كنعان لليهود مع منحهم الحق بقتل اهل كنعان وابادتهم عن آخرهم ليحلوا محلهم .

ما اعظمها من ديانة مقدسة تقوم على اساس قتل النساء والأطفال والشيوخ !

نعم هذه هي الديانة التي يستند اليها الصهابة اليوم لتبرير اجلاء اهل فلسطين وقتلهم ليحلوا محلهم لان توراتهم رفعتهم الى مقام الشعب المختار وقد اصطفاهم الرب من دون الاقوام .

٥٣ - ونبهنا القرآن الكريم الى تحريف توراة موسى وانحراف اليهود عنها بما كتبه وقالوا هذا من عند الله ، فقد جاء في الآية ٧٩ من سورة البقرة قوله تعالى : (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ، فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون) . وفي الآية ٧٥ من نفس السورة : (اقتطعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) . وفي آيات اخرى تأكيد لتحريف اليهود للتوراة : « من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه » (سورة النساء الآية ٦) ، سورة المائدة الآيتان ١٣ و ٤١) ، « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا ، بش مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله » (سورة الجمعة الآية - ٥) .

٥٤ - والتوراة التي دونها اليهود في الاسر عند عرضها للحوادث التاريخية ، لم تحدد التسلسل الزمني ، ولم تنسق الحوادث بحسب ازماتها وادوارها . وذلك لكي يلتبس الامر على القارئ فيعجز عن تحديد مراحل الاحداث التاريخية وتتبع زمن كل منها . والارجح أن مدونيه تعمدا ذلك لافساح المجال لارجاع تاريخ اليهود الى ازمته سابقة لوجودهم ،

فخلطوا بين ادوار تفصل بينها عدة قرون ، اذ ربطوا احداثا تعود الى عصور متباعدة وعدوها عصرا واحدا ، ومن ذلك مثلا ربط عصر ابراهيم الخليل بعصر ملوك الفلسطينيين وعدوها عصرا واحدا ، فجعلوا ابراهيم الخليل معاصرا لهؤلاء الملوك يقابلهم ويحدثهم ، في حين أن نسبة فاصلا بينهما معاصرا لهؤلاء الملوك يقابلهم ويحدثهم ، في حين أن نسبة الخليل بعصر موسى واتباعه على الرغم من وجود فاصل بين الدورين يمتد زهاء سبعة قرون من الزمن ايضا ، كما أنهم ربطوا عصر اليهود الاخير بعصر موسى على الرغم من وجود فاصل يفصل بينهما يمتد زهاء ثمانمائة عام . وقد عدوا كذلك ابناء يعقوب الذين عاشوا في القرن السابع عشر قبل الميلاد لوزعت ارض فلسطين عليهم . وتكرر هنا ما سبق ان ذكرناه في المادة (٤٨) من أن اسماؤا الامكنة التي نسبت في التوراة الى لاسباط الاثني عشر هي اسماؤا كنعانية قديمة لاشخاص سكنوها فسميت باسمائهم فاحتكرها اليهود باسم اسلافهم المزعومين .

ولم يكنف اليهود بان جعلوا تاريخهم يرجع الى عهود قديمة لم يكن لهم أي وجود فيها ، بل ساروا على هذا النحو في ارجاع لغتهم العبرية الى عهود قديمة لم يكن لهم أي وجود



استمرار النضال الوطني في مصر وتصاعد نطاق حملة القمع ضد الجماهير

شبرا الخيمة (شركة دولتكس) وفي بعض الشركات الأخرى في المحلة الكبرى .. كما توتر الموقف في حلوان ، مما اضطر النظام للتراجع قليلا وتنفيذ بعض المطالب كزيادة الاجور وتوفير وسائل النقل.. محاولة منه لامتصاص التهمة العمالية المتزايدة ..

الوضع الطلابي في القاهرة

وعقدت الاسر والجماعات الوطنية بجامعة القاهرة عدة اجتماعات مشتركة لبحث توحيد مختلف فصائل النضال الوطني وتحديد الاهداف المباشرة العامة للحركة الطلابية حيث تمت الدعوة لتشكيل (لجان الدفاع عن الوطن والديمقراطية) .. كما اصدر تجمع الاسر والجماعات الوطنية عدة بيانات تلخصت نسي :

- ١ - النضال لاسقاط سياسات الخيانة والتبعية الجديدة لاحاق بلادنا بالدول الاستعمارية .
- ٢ - النضال من اجل تحرير الارض واستعادة الاستقلال الوطني .
- ٣ - النضال من اجل قيام تنظيمات مستقلة للطبقات الشعبية .
- ٤ - الدعوة لاقامة الجبهة الشعبية الوطنية المتحدة لتنظيم كئاح الطبقات الشعبية ضد الامبريالية وحلفائها في الداخل .
- ٥ - الانعراج القوي عن المعتقلين السياسيين . وما زالت حملة المظاهرات والاعتقالات مستمرة ، فقد قامت قوات المباحث باعتقال الطالب المناضل محمد جاسم من كلية التربية بجامعة عين شمس

لا تزال حملة القمع التي يشنها النظام لتصفية العناصر الوطنية الديمقراطية والتقدمية تتسع وقد شملت في الالونة الاخيرة اعدادا لم يسبق لها مثيل . ففي القاهرة وحدها اعتقل عدة مئات ... بينما اقلت من القبضة البوليسية مئات اخرى (من الطلاب والعمال والمنقذين والادباء والشعراء والمحامين ...) الذين يجري البحث عنهم باستمرار ... وفي الاسكندرية ، اعتقل حوالي ٧٥ شخصا نقلوا الى سجن الحضرة ، هذا وقد رفض سبعة من وكلاء النيابة العامة تنفيذ اوامر السلطة باجراء التحقيقات مع هؤلاء المناضلين المعتقلين ، بسبب عدم تحديد التهم الموجهة لهم .. وفي طنطا ، شملت الاعتقالات عددا لم يعرف بعد وخاصة في كليات الطب والتربية ... وفي بورسعيد ، اعتقلت السلطات اكثر من ستين مناضلا ، ثم قمعت المظاهرات التي قام بها اهالي المدينة للاحتجاج على هذا الارهاب ...



(من طب عين شمس) ولكن نظرا لازدحام السمر في الشارع ، اجبرهم على الوقوف قليلا كانت كاتبة لان ينقض عليهم جمهور غفير من المواطنين ، استطاع تحرير الطالب وتحطيم السيارة . ونفس الشيء حصل مع الطالبة المتاضلة ماجدة شرارة (بنات عين شمس) التي اتفنتها استغاثتها ، فلقتهم الجماهير درسا اخر ايضا ..

وفي مناطق العمال ، حدثت اضرابات جزئية في

وبالتة للجامعات فقد شددت السلطة من ضغطها على الطلبة وخاصة في جامعتي القاهرة وعين شمس ، حيث اشأ الطلاب لجانا كانت تطوف على شكل مسيرات تدعو الى الدفاع عن الحريات الديمقراطية ، ولكن السلطة تترس حول مناطق الجامعتين بهدف خطف المناضلين من الطلبة الذين تمكثوا من الاملات في وقت سابق ، وهذا ما حدث فعلا عندما اقيمت اجهزة المباحث على اختطاف الطالب محمد حسن

محمد أبو العلا السلاوني - مدرس - كاتب مسرحي -
 محمد محمد الكتاتبي - موظف - ممثل مسرحي -
 محمد أبو دراع - شاعر
 البدري مزغلي - عامل بالشحن والتفريغ -
 شاعر -
 رضا سكران - طالبة بمدرسة بورسعيد الثانوية
 راغب السيد كراوية - معهد صناعي بورسعيد
 عاطف محمد عبد الضحى - طالب (نادي
 الابياء)
 يحي الشواد - من تجارة المتصورة ..

طالبات مصر المعتقلات يوجهن بيانا الى طلبة الاسكندرية وقواها الوطنية

واصدت الطالبات المعتقلات بسجن الحضرة بيانا
 هاما جاء فيه :
 « في الوقت الذي تسوء فيه حال شعبنا الكادح
 من جراء الازمة الاقتصادية التي تاخذ بخناقها والمثلة
 في ازمة المواصلات ، والمساكن والارتفاع الجنوني
 للأسعار والتي ترجع اسبابها الاساسية الى
 امتيازات خفية ضئيلة مسيطرة ، يزداد جزعها
 ووحشتها يوما بعد يوم لا يشبهها الا المزيد من عرق
 وهم وشقاء شعبنا بل لقد وصل بها هذا الجشع
 الى حد المتاجرة بمستقبل ومصر شعبنا بتسليم
 مقدراته الى اعدائه التاريخيين ، الامبريالية العالمية
 وعلى رأسها الامبريالية الامريكية ، وقد كانت هذه
 الفئة المستفلة تأمل ان يتم ذلك في غفلة من جهامير
 شعبنا ولكن خاب املاها عندما ارتفعت الاصوات
 الشريفة لتقف صلبة للعود في وجه هذه المؤامرة
 الدنيئة التي تحاك لتؤيد عبودية شعبنا الكادح ،
 ولتكشف استقلاله ونهجه ، فما كان من سلطة الارهاب
 الا ان تستخدم وسيلتها الوحيدة العاجزة وهي
 القمع بشتى اساليبه بدءا من الدور البوليسي الذي
 قامت به « الاتحادات الطلابية » - الحكومية -
 وادارة الكليات مروراً بمجالس التعذيب رفع المطاوي
 والشوم لتهوي بها على رؤوس المخلصين من أبناء
 شعبنا وانتهاءً بالهجمة القذرة حيث تم اعتقال
 مجموعة من طلبة وطالبات الجامعة الوطنيين .
 ثم يتحدث البيان عن « ديمقراطية » السلطة
 و « حرياتها » وقوانينها وكيفية الاعتقال الذي مورس
 بحق المعتقلات ، وينهي البيان نداه الى الجماهير
 الطلابية يدعوها فيه الى النضال من اجل قضية
 الوطن والجماهير وحققها في التنظيم وحرية الرأي
 والتعبير والنشر والفكر والامراج عن المعتقلين
 السياسيين كافة .

كما ارسلت اللجنة المشتركة برقية الى السادات
 هذا نصها :
 أعضاء هيئة التدريس بجامعة الاسكندرية يناديهم
 مساء ٧ يناير قرروا تشكيل لجنة من بينهم تنظيم
 الدفاع عن طلاب جامعة الاسكندرية ورعايتهم ، بعد
 ان قبض عليهم وحبسوا حبسا مطلقا بالرغم من
 انهم لم يقوموا بأي عمل من اعمال العنف او
 الشغب طبقا لشهادتنا. ولم يتجاوزوا مباشرة النشاط
 الشرعي المسموح به لهم داخل الجامعات ومن خلال
 مؤسستهم ، ويؤمن الاساتذة بان السبيل الوحيد
 الى الحرية والاستقرار هو ما وعدتم به بالزبد
 من الحريات ، ويرون ان هذا القبض الاستثنائي
 يهدد « الجهود » ... التي تبذلونها نحو تجميع
 القوى في خدمة وطننا الكبير ، ومنع اية مناورات
 يراد بها تمزيق الصفوف والاساءة الى الجامعة
 اساتذة وطلابا .

والطلبة العرب في الخارج يواصلون دعم زملائهم فسي مصر

وعلى صعيد اخر ارسلت منظمة الطلبة العرب
 في الولايات المتحدة وكندا رسالة الى القنصل
 المصري العام في سان فرانسيسكو طالبت فيها النظام
 المصري بالامراج عن الطلبة والعمال المعتقلين ووضع
 حد للقمع بحق الحركة الوطنية وشجبها للزيارات
 التي قام بها كل من شاه ايران والملك فيصل ،
 باعتبارهما جزءا من المخطط الرجعي لاحتواء حركة
 التحرر الوطني في المنطقة .
 كما نظمت فروع منظمة الطلبة في شمال كاليفورنيا
 مظاهرة امام مبنى القنصلية المصرية تاييدا للاندفاع
 العمالية - الطلابية الاخيرة في القطر العربي
 المصري ، واحتجاجا على اجراءات السلطة القمعية،
 حيث سلموا نائبة القنصل رسالة احتجاج بذلك ..
 كذلك اصدر فرع المنظمة في سان هوزيه بكاليفورنيا
 بيانا مشابها حول الموضوع ..

ادناه اسماء بعض الوطنيين المعتقلين في سجن الاقازين :

سمير حسن - اداب القاهرة - امين اسرة العلوم
 صلاح المنسي - صناعي سين الكوم - امين
 جماعة ٢٢ مارس للدفاع عن الحقوق الطلابية
 والديمقراطية -
 مراد منير - حقوق اسكندرية
 احمد رضوان رحام - تجارة القاهرة - امين
 جماعة النديم
 زكريا ابراهيم - تعاون زراعي شبرا الخيمة
 سمير كرواية - زراعة شبين الكوم
 احمد ابو زيد - المعهد العالي للخدمة الاجتماعية
 بشيرا .
 رضا الوكيل - اداب القاهرة - شاعر عامية -
 مجيد سكران - مدرس - شاعر -
 ماجدة سكران - بنات عين شمس
 محمد يوسف - مدرس - شاعر -
 قاسم عليوه - موظف - قصاص -

ان هذا الهجمة البوليسية المستمرة ، ليست
 بقشة عابرة ، بل هي مظهر ملازم لسياسة
 القمع الجديدة التي ينتهجها النظام ، وسيستمر
 القوي الوطنية طالما ان النظام مستمر في
 سياسته المتحالفة مع المصالح الرجعية والامبريالية.
 القمع يعني ايضا ان الحركة الوطنية قد وصلت
 مرحلة متقدمة من التهوض النوري للجماهير
 في مصر .. وهذا يفرض ايضا التصدي للقمع
 والى تضامن نضالات العمال والطلاب والمنقذين
 والنظام على التراجع والاطلاق سراح كافة
 قنايين والتصدي لسياسات الاستسلام والقمع .
 ان قيام جبهة موحدة للعمال والطلاب والمنقذين
 هذه الفترة هو وحده الذي سيشكل الاساس
 لقيام الجبهة الشعبية الوطنية المتحدة . ان
 لج كافة القطاعات الوطنية هي واحدة مشتركة
 في هذا التصدي الحازم للنظام ومواجهته
 اراه على التراجع .
 تقع على نطاق واسع يعني امكانية النضال
 نطاق واسع .

تصاعد النضال من اجل اطلاق سراح الطلبة المعتقلين في مصر

اصدرت اللجنة المشتركة لاعضاء هيئة التدريس
 لابل لرعاية وتنظيم الدفاع عن الطلاب الذين
 عليهم من طلبة جامعة الاسكندرية بيانا الى
 رؤس ومجالس الجامعة والهيئات في الكليات
 اهد جاء فيه :
 ان اللجنة تطالب بان يؤدي كل المسؤولين والهيئات
 لجامعة الاسكندرية رسالتها نحو الطلاب الذين
 عليهم مؤخرًا وحبسوا حبسا مطلقا ، والعمل
 اج عنهم فوراً لانهم لم يقوموا بأي عمل من
 ك العنف او الشغب ، كما ان احدا لا يوافق
 ان يكون الحبس الاحتياطي عقوبة ، او تقييد
 لاي مواطن والاجراءات لا تزال في اولى
 فلها ، ومن شأن هذا الحبس الاستثنائي ان
 ي الى الاضرار بالجامعة اساتذة وطلابا اضرارا
 في وقت نحن في اشد الحاجة الى التضامن
 استقرار والهدوء ..

وتنق اللجنة المشتركة بانكم سوف تبذلون جهدا
 بايما للاعراج الفوري عن الطلاب المحبوسين .
 د. محمد عصمت زين الدين - د. احمد صبري
 د. الفشار - د. سعد عصفور - د. محمد
 د. السلام - د. محمد عبد الجليل - د. محمد
 د. الدين الصاوي - د. محمود ابراهيم فهمي -
 سامي الجرف - الطالب عبد الحميد برهان رئيس
 خاد الطلاب - الطالب عبد العزيز عمار نائب
 يس اتحاد الطلاب .



بالرغم من استمرار الصمت العربي الرسمي

الثورة في عُمان تواصل ضرباتها للمعتدين الفزان

قال احد مراسلي صحيفة الاوبزرفر البريطانية الذي زار ايران ومنطقة عمان ، ان الولايات المتحدة بدأت بتدريب الجيش الايراني على الحرب بواسطة الهليكوبتر - وهذا التكتيك مشابه للتكتيك الذي اتبعه الاميريكيون في حرب فيتنام وفي الحقيقة ، ان ما تشهده عمان اليوم هو صورة مصغرة لبداءيات التورط الاميريكي في فيتنام والذي انتهى بشر هزيمة للقوات الاستعمارية حينها ...



قبل ثلاثة اسابيع مؤتمرا صحفيا في بيروت قدمت فيه ما يكفي من الاثباتات على التدخل الخارجي في منطقة عمان . ونشرت عشرات الصور لجنود الجيش الايراني وهم قتلوا على ارض الماركان في منطقة ظفار .

ان الادلة والاثباتات والوثائق التي نشرت في بيروت كافية لان يعلن السيد محمود رياض عن حقيقة التدخل الايراني البريطاني ضد الشعب والثورة في منطقة عمان . واذا لم يقتنع السيد محمود رياض بكل هذه الادلة ، المقدمة ، الا يكفي وجود القواعد الاميريكية في جزيرة مصرية العمانية . لان يصل امين عام الجامعة العربية ، الى نتائج حاسمة .

ومن جهة اخرى فان قوات جيش التحرير الشعبي والمليشيا الشعبية في عمان العربية تواصل ضرباتها الشديدة لقوات الفزان الاجنبية ملقنة اياها درسا بعد آخر .. وانفاه حصيلة عدة بلاغات عسكرية جاء فيها :

ما بين ٢٢ - ٢٦ جرت عدة معارك طاحنة ، خلال محاولة القوات الايرانية والبريطانية احتلال وادي حزيز في منطقة الممر الذي يبعد حوالي ٤٠ كلم شمال غرب صلالة (عاصمة الاقليم الجنوبي) والاستيلاء على موقع ماعم ومسرير ، ولكن قوات الثورة استطاعت ايقاف العدو وكبدته خسائر تقدر بـ ١٢٠ اصابة ، حيث شوهدت طائرات الهليكوبتر تنزل لنقل القتلى والجرحى من ميدان المعركة .

كما واصدرت الجبهة بيانا بتاريخ ٢٦-٢٧-٧٥ اعلنت فيه ان ثلاثة عشر جنديا للعدو قتلوا او جرحوا

و في الاسبوع الماضي قامت القوات الايرانية والبريطانية المرتقة (قوات الحلفاء) بحملة كبرى اخرى على المنطقة الغربية من اقليم ظفار ، ومع هذه الحملة يطلق علينا « الامين » العام لجامعة الدول العربية محمود رياض بتصريح يقول فيه ، ان لجنة تقصي الحقائق في عمان حول الوجود الاجنبي هناك لم تتوصل الى نتائج حاسمة ... لا شك ان لجنة «تقصي الحقائق» هذه لم تشاهد اثرا للطوافات (الحوامات) الايرانية البريطانية الصنع من طراز AB 205 ولا طائرات الهليكوبتر من طراز كوبرا و دي سي ولا طائرات النقل من طراز CH-475 ناهيك عن وجود ٣٦٠ مستشار وضابط بريطاني باعتراف بريطانيا نفسها اضافة للضباط الباكستانيون والمرتقة من البلوش ...

السيد « الامين العام » هذا لا يستطيع ان يقرر فيما اذا كان هؤلاء اجانب ام لا ... انه بدون شك بانتظار اشارة ما ليقرر شيئا اخر .. وعلى هذا الاساس كان موقفه « الامين » جدا بان لجنة الوساطة لم تتوصل الى نتائج حاسمة !! وبالنسبة فان تصريح السيد محمود رياض هذا جاء لنثبت حقيقة توجه الامين العام لجامعة الدول العربية وموقفه المنحاز بشكل واضح ضد ارادة الجماهير العربية التي تقال الفزان الايرانيين والبريطانيين والمرتقة الآخرين .

واذا كان امين عام الجامعة العربية لم يصل لجنة وساطته الى نتائج حاسمة ، فاننا نريد ان نذكره بان الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، قد عذلت

وان ٤٨ موقعا دفاعيا للعدو قد دمرت في هجوم نوار الجبهة الشعبية لتحرير عمان يومي ٢٠ و ٢١ شباط مستخدمين فيه المدفعية الثقيلة والهارون هذا وصدر بلاغ عسكري اخر اعلن ان الجبهة اسقطوا طائرة هليكوبتر عسكرية سقطت محترقة في وادي (ظلومت) بالمنطقة وذلك عندما حاولت طائرات الهليكوبتر القيام بعملية عسكرية هناك .

وفي منطقة وعن شيدان شمال شرق عمان الغربية ، قامت القوات الايرانية بانزال بوابات الطائرات العمودية .. ولكن قوات جيش الم كانت لها بالرصاد فاوقعت بها اثنا عشر اصلا قتل وجرح كما واصابت طائرتين عموديتين اير واستشهد للثورة احمد سالم ربحان .

وفي منطقة الممر الحق الثوار خسائر جسيمة الايرانية وذلك في الماركان التي دارت قبل الشهر الماضي .. وقال بلاغ عسكري للجبهة خسائر القوات الايرانية بلغت حوالي ١٥٠ جرحا كما تم تدمير تسعة مواقع دفاعية تامة كاملا .

مزيدا من الانتصارات على الاعداء وليسقط الايراني العربي الرجعي ضد الثورة العمانية

قوات الفزان الايرانية
تدفع أحرار جنود
هيا في عمان

تقول الانباء الواردة من ظفار بان جنديا ايرانيا هناك ، انهمضوا بسبب الجرائم التي يرتكبها الجيش ضد اهالي المنطقة ، وفي احدى

الأردن يشارك في معركة تحرير الخليج.. بعد أن ساهم جيداً في معركة تحرير فلسطين!!

الطيور على أشكالها تقع !

الجديدة التي قدمها الأردن للسلطنة معلنة في بيانها أن الثوار الذين حاربوا القوات الأردنية وهزموها في مريار باقليم ظفار سيتصدون بشجاعة للقوات الأردنية المرتزة الجديدة !

كما ودعى البيان الدول العربية الى عدم الوقوف مكتوفة الايدي امام تصريحات دولة عربية تشترك في احتلال بلد عربي آخر !

ومما لا شك فيه ان مسؤولية اسقاط النظام الاردني لم تعد مسؤولية القوى الوطنية الأردنية والمقاومة الفلسطينية ، بل هي مسؤولية قوى التحرير العربية التي تواجه العدو نفسه ... كما تزداد مسؤولياتها في دعم ثورة عمان سياسيا وماديا وان يزداد التلاحم اكثر بين المقاومة الفلسطينية والجيبة الشعبية لتحرير عمان ... فالأحداث اثبتت بالموسى ترابط الاوضاع بين فلسطين ومنطقة الخليج ... فالجميع امام عدو خطر واحد هو الامبريالية وحلفائها في المنطقة !

سيقام بيروت اسبوع للتضامن مع الثورة في عمان وسيتميز الاسبوع ندوات هامة وحفلات يشارك بها اطفال من مدارس الثورة وغيرها من الفعاليات ... ان كافة القوى الوطنية والمواطنين مدعوون للمشاركة في اسبوع التضامن مع اشقائهم العمانيين ..

يبدو ان الرجعية العربية قررت الدخول كطرف واحد في الصراع جنباً لجنب مع ايران ، وهنا نود ان نقول الحقيقة كون السلطان قابوس قد نجح بسرعة في كسب بعض الانظمة العربية علنيا الى جانبه ..

فبعد مساهمة السعودية في المال والاعتدة ، تحركت مصر فارسلت بعض الخبراء العسكريين وسبقها الاردن بكتيبة عسكرية تقدر بثلاثة الاف جندي ، ثم جاءت الاخبار من ديفيد اينالز (وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية) عن وجود قوات تابعة لدولة الامارات داخل سلطنة عمان ! وبعد الزيارة التي قام بها شاه ايران للاردن « والاتفاق على ترتيبات الاوضاع في الخليج » ... تأتي الانباء عن ارسال الاردن لـ ٣١ طائرة هوكر هنتر مقاتلة الى سلطنة عمان كهدية ! اضافة الى كتيبتين ، احدهما من القوات الخاصة (التي ساهمت جيداً في ضرب المقاومة الفلسطينية في الاردن اعوام ١٩٧٠ ، ١٩٧١) وكتيبة اخرى من سلاح الهندسة . وذلك مشاركة من الملك حسين في معركة « الاستقلال » التي يخوضها اخيه السلطان قابوس ، ومن أجل امن واستقرار منطقة الخليج ! كما واعلن ان قابوس سيزور الاردن ضمن جولة تشمل بعض الدول العربية لتوطيد التعاون في كافة المجالات مع اولئك الاشقاء !!

هذا وقد نددت الجبهة الشعبية لتحرير عمان بالمساعدات العسكرية الأردنية

اشاد اللواء انور محمد مدير الامن العام الاردني بالبعثات الأردنية التي تعمل في أجهزة الامن في دول الخليج ! وذلك في اعقاب زيارة قام بها لعدد من دول الخليج استغرقت اسبوعين اطلع خلالها على تنظيمات الامن واعمالها ومجالات التعاون المشترك !!

ومعلوم ان للاردن بعثات لافراد الامن في كل من قطر ودولة الامارات وعمان والبحرين للاشراف على التحقيق والتعذيب ضد الحركة الوطنية هناك ، والتي اشتهر افرادها بانهم اكفا وانشط العناصر في هذا المضمار !

ومع هذا النبا تأتي الاخبار عن دور الاردن الرجعي في الخليج العربي وخاصة في سلطنة عمان اذ ان عدد العناصر العسكرية والتابعة للامن بلغت حوالي ثلاثة الاف عنصر ، وتتردد الان انباء عن النية لارسال قوات اخرى للمشاركة في محاربة الثورة هناك .. وهكذا يثبت النظام الاردني كونه فصيل طليعي ضمن الثورة المضادة واداة بيد الامبريالية ليس في الشرق الاوسط وضد القضية العربية الفلسطينية ، بل وضد القضية العربية في الخليج ايضا ...

مغبة عصيان الاوامر !

— نقلا عن جريدة (كارون) التي تصدرها الحركة الثورية الديمقراطية لتحرير عربستان — عدد شباط ١٩٧٥ —

مشاهد عن مسقط !

✳ مواطنو مسقط لم يالفوا لحد الان الحوامات الايرانية التي تقوم باعمال الدورية على تساطع المدينة ليل نهار وهي تنقل الجنود الايرانيين الفزة في عمليات استعراضية ارهابية واضحة .. ومعلوم ان

المرات وقف بوجه الضابط المسؤول وتمرد عن تنفيذ الاوامر ، فحاول الضابط ان يشهر مسدسه ليجبر الجندي على تنفيذ اوامر الشاه ولكن الجندي كان اسرع منه فعاجله برصاصة من بندقيته صرخته في الحال .

وتم القاء القبض على الجندي وامر قائد الجيش الايراني في عمان بنفيه حيا وتم تنفيذ هذه الجريمة البشعة بحق هذا الجندي الشريف على مرأى المئات من الجنود الايرانيين لارهابهم وتحذيرهم من

ايران نملك اكبر اسطول للحوامات في العالم اغلبها من بريطانيا !

✳ قبل مدة شوهد اسطول من طائرات الهليكوبتر الايرانية الضخمة يفادر مسقط بانجاه الجانب الايراني ، وتقول مصادر مطلعة ان هذه الطائرات كانت تحمل جثث المئات من القتلى والمئات من الجرحى من افراد القوات الايرانية ، اذ ان سدة المعارك وكثرة الخسائر الايرانية كان فوق طاقة واستيعاب المستوصفات والمستشفيات التي انشأها الانجليز والايرانيين ..!

حول الميزانية الاسرائيلية الجديدة

نصف الميزانية ينفق «لشراء الامن».. والامبريالية ستفطي العجز بنادق الثورة الفلسطينية والمقاتلين العرب كانت سبباً في اجراءات التقشف الجديدة التي اتخذتها الحكومة الاسرائيلية

« اني اتهمهم جميعا ، الهستدروت والحكومة والمالية والصحافة والاذاعة والتلفزيون وانت وانا . كيف يمكن ان انام بعد اليوم وكيف يمكن ان نعيش اذا كان هناك في الدولة اصحاب ملايين ومليارات ، ويواصلون الضغط على جمهور العمال ؟ » . هذا ما قاله احد اعضاء لجنة عمال في حديث مع الاذاعة الاسرائيلية حول موضوع اجراءات التقشف التي اتخذت اخيراً . فقد قررت الحكومة الاسرائيلية رفع الضرائب غير المباشرة ، المبلغ اجمالي وقدره مليارات لتغطية العجز المتوقع في السنة المقبلة . كما قررت فصل مستخدمين وتجميد وظائف بحجم اجمالي قدره ٢٢٠٠ موظف ، وتقليص نفقاتها في الربع الاول من السنة المالية .



سيضطر الى نشر جيوشه في اراضيه ، لكي يدعها عنده »
وبسبب الخلاف بين الوزيرين حول الميزانية العسكرية ، شكلت لجنة وزارية برئاسة اسحاق رابين رئيس الحكومة وعضوية الوزيرين بيرس ورايبنوفيتش ، توصلت الى اتفاق على ان تكون الميزانية العسكرية للسنة القادمة ٢٢ - ٢٣ مليار ليرة . وبعد ان اقرت الحكومة مبلغ ١٢ مليار كموازنة نهائية للسنة المالية المقبلة ، اعلنت وزارة الدفاع ان تقليص ٣ مليارات في ميزانيتها ، والفرق بين اقتراحي رابين وبيرس ، سيمس لالاساس بطلبات الجيش من الصناعة العسكرية المحلية ، والصناعات الاخرى المرتبطة بجهاز الدفاع والتي يعمل فيها نحو ٩٠ الف عامل ، الامر الذي سيؤدي الى اقالة نحو ٢٠ - ٣٠ الف عامل (زئيف شيف ٧٥/١/٢٠) .

على النشاط المدني في الدولة فقط ، بل على جزء ذي شان من مجمل الاحداث في القطاع العام الاسرائيلي » .
ان السبب الاساسي لاجراءات التقشف الجديدة يعود الى زيادة الانفاق على التسليح او ما يسميه رابينوفيتش في خطابه امام الكنيست « لعب الامن » . وتحاول اسرائيل عبر رصد الاموال الضخمة في المجالات العسكرية التعويض عن خسائر حرب تشرين ١٩٧٣ التي كلفت الاقتصاد الاسرائيلي ما يعادل الانتاج العام لسنة كاملة ، وايضا شراء الاسلحة والانفاق على الامور العسكرية الاخرى ، لكن الازدياد في الانفاق على التسليح يرافقه ايضا ارتفاع نسبة الدينون الخارجية .

ثمن الامن : ٢٢ مليار هذا العام

انسمت المناقشات حول الميزانية العسكرية بخلاف شديد بين يهوشوع رابينوفيتش ووزير المال، وشمعون بيرس وزير الدفاع حول حجم هذه الميزانية . فقد طلب رابينوفيتش خلال مناقشات طويلة سابقة ، من שמعون بيرس « شراء » امن اسرائيل في السنة المقبلة بمبلغ ٢٠ مليار ليرة اسرائيلية . ورد عليه שמعون بيرس لا يستطيع شعب اسرائيل الحصول على الامن في « السوق » الا ب ٢٥ مليار ليرة (معاريف ١٣/١/١٩٧٥) . واضاف بيرس : « ان اسرائيل ستضطر الى انفاق اكثر من ١٠٠ مليار ليرة على امنها خلال السنوات الخمس القادمة ، ولهذا الغرض ستضطر الى جباية اموال طائلة من المواطنين .

كما ستقوم السياسة الاسرائيلية في المستقبل المنظور على اربعة بنود اساسية : المحافظة على ميزان القوى لمنع الحرب او الانتصار فيها ، تقليص اعتمادنا على العناصر الخارجية ، الحصول على مزايا تكنولوجية التوضيح للعرب ان من يريد حشد جيوش ضدنا ،

اما الضرائب الجديدة فهي ضريبة المشتريات التي فرضت زيادة بالاسعار بنسبة ٧٥٪ على جميع المنتجات ، وضريبة ارباب العمل بنسبة ٧٥٪ ايضا الا ان الحكومة تراجعت تحت ضغط الهستدروت عن هذه النسبة واصبحت ٤٪ . وفي نطاق تحصيل الضرائب اعلن وزير المالية يهوشوع رابينوفيتش ان كل جهاز الضرائب غير المباشرة سيعاد النظر فيه مجددا عندما تفرض ضريبة تقديرية اخرى .

الموازنة الجديدة عجز وتضخم

عرض وزير المالية الاسرائيلية يهوشوع رابينوفيتش موازنة عام ١٩٧٥ على الكنيست والبالغة ٥٦ مليار ليرة اسرائيلية منها ٢٢ مليار للتسلح والدفاع . وكانت الحكومة الاسرائيلية قد اقرت في ١٢ كانون الثاني الماضي ، مشروع الميزانية العامة للسنة المالية ١٩٧٦/١٩٧٥ . وبلغ الرقم الاجمالي آنذاك نحو ٥٨ مليار ليرة اسرائيلية اي بزيادة ٣ مليارات ليرة اسرائيلية ، عن المشروع الذي تقدم به يهوشوع رابينوفيتش والبالغ ٥٥ مليار ليرة .

وبناء على النقاش الذي دار حول الميزانية العامة الجديدة في الكنيست والاقوال ووزير المالية رابينوفيتش ، فان الاقتصاد الاسرائيلي يواجه مصاعب كبيرة . فعلى الرغم من الضرائب التي فرضت في شهر تموز الماضي ، وعلى الرغم من الخطة الاقتصادية التي خفضت بوجهها قيمة الليرة الاسرائيلية بنسبة ٤٢٪ لوقف التضخم في ميزان المدفوعات ، وكبح التضخم المالي ، فان ميزانية ١٩٧٥ ، كما قال وزير المال : « تجسد الاستمرار في السياسة الاقتصادية لحالات الطوارئ » ، ولقد فرضت علينا في الوضع السياسي والامني الراهن منذ الحرب وفي أعقابها ، ميزانية دفاع بمبلغ ٢٢ مليار ليرة . وهذا المبلغ يشكل ٤٠٪ من الميزانية المقترحة . وهذا عبء ثقيل جدا يترك اثره ليس

الرقم الحقيقي لميزانية الدفاع

رغم حدة النقاش بين الوزيرين بيرس ورايبنوفيتش حول ميزانية الدفاع ، الا ان هذا النقاش يبقى سطحياً لان مخصصات وزارة الدفاع الحقيقية تتركز في ارقام التي يجري البحث فيها . فهناك نفقات متعددة ذات طابع عسكري . وقد اكدت صحيفة الاتحاد (٧٤/١٢/٢٣) « ان النفقات ذات الطابع العسكري ، والمترتبة على استمرار الوضع الامني المتوتر في البلاد والمنطقة ، مثل النفقات الخاصة لبناء التحصينات في المدن والمستوطنات ، ونفقات شرطة الحدود ، والشرطة ، والحرس المدني ، ومخصصات تطوير الدرة ، وصيانة البعثات الدبلوماسية في الخارج وغيرها » . وفي الحقيقة لا توجد ارقام حقيقية لميزانية وزارة الدفاع ، فالسرية التامة تحاط عادة ببؤد ميزانية الدفاع وخاصة تلك المتعلقة بالمشتريات في الخارج

في الحساب القروض الخارجية والداخلية على أنواعها» .

تغطية العجز والقرار السياسي

ان تغطية العجز في الميزانية الجديدة سيأتي كالعادة من مساهمة الولايات المتحدة الاميركية ، والقوى الاستعمارية الاخرى . وقد بحث وزير الخارجية الاسرائيلية ايفال لون اثناء زيارته الاخيرة لالمانيا الغربية ، مع وزير خارجيتها ، مسألة تغطية العجز في ميزان المدفوعات البالغ مليار ليرة سنويا . اما المساعدات الاميركية ، والتي تصنف عادة كهباء ، فان تقديمها سيتم رغم كل العقبات . فقد ساهم الاميريون بنسبة ٥٠٪ في تغطية العجز التجاري الكلي (٢٠٧) مليارات دولار) وسيطلب الاسرائيليون هذه السنة من الاميركيين - عدا المساعدات العسكرية - المساهمة بنسبة ٢٢٪ في تغطية العجز التجاري ، الذي سيبلغ ٢٤٣ مليار دولار . وعرض بلوتسكي سفير في مقال نشرته عال همشمار (٧٥/٢١) طلبات اسرائيل من الولايات المتحدة خلال السنوات الثلاث المقبلة ، فنسب الى رابينوفيتش وزير المال قوله : بالاضافة الى المخصصات السنوية البالغة ٣٠٠ مليون دولار ، التي اقراها مجلس الشيوخ ، ستطلب اسرائيل مليار دولار سنويا ، اي ١٤٣ مليار دولار في كل سنة من السنوات ١٩٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، كما ستطلب نصف مليار دولار سنويا كمساعدة اقتصادية متعاقبة .

ومما لا شك فيه ان تقديم السلاح الاميركي ، والدعم الاقتصادي ، سيراافقه من جانب حكومة راين موقفا سياسيا متوازيا مع الموقف السياسي الذي تتخذه الولايات المتحدة ، خاصة في موضوع التسوية التي يقودها حاليا الدكتور كيسنجر وزير الخارجية الاميركية . وقد نشرت مؤخرا في الصحف الاميركية سلسلة من المقالات كان الواضح منها ابلاغ ما يسمى بالصقور الاسرائيليين ان سرعة تقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية مرتبطة بالموقف السياسي الذي ستتخذه حكومة اسرائيل بشأن التسوية في الشرق الاوسط .

ان اجراءات الكشف الجديدة التي اتخذتها الحكومة الاسرائيلية توضح لنا مدى تأثير بنادق النوادر الفلسطينيين والمقاتلين العرب في بنية التجمع الاستيطاني الاسرائيلي ، وبالتالي مدى ارتباط اسرائيل ككيان استيطاني بالامبريالية العالمية . كما يتضح لنا مدى ضخامة الجريمة التي تنفذها أنظمة الاستسلام وفك الارتباط بفلسطين ، التي تزحف حاليا امام اقدام الامبريالي كيسنجر تطلب عقد « مؤتمر جنيف » كطلب « وطني ملح » ، وتسبج بذلك وقدرة « الصديق هنري » .

ان افلاس المشروع الصهيوني بصورة نهائية ، مرتبط بتشديد الكفاح المسلح ضد الكيان الاستيطاني والمصالح الامبريالية التي تدعمه ، وبالتالي تصعيد النضال ضد أنظمة الخيانة التي تدعو للتعايش مع الكيان الصهيوني ، متكررة لدماء المقاتلين الابطال الذين تركت بنادقهم اثارها القاتلة على المشروع الصهيوني .

مدى فاعلية الضرائب الجديدة ؟ وقام عدد كبير من الخبراء والاقتصاديين بادانة قرارات الكشف الجديدة . واعلن مارلو موشيفيتش رئيس لجنة تنسيق المنظمات الاقتصادية انه « لم يكن من الواجب ان تفرض الحكومة ضرائب جديدة بعد وقت قصير من هزة تخفيض الليرة » . ووجه عدد من اساتذة الجامعات انتقادات شديدة للميزانية الجديدة وقال الاستاذ اساف رزين ، رئيس قسم الاقتصاد في جامعة تل ابيب ، ان الميزانية المقترحة هي « ميزانية هضحة ، وسيكون لها تأثير سيء ، خصوصا في ميزان المدفوعات » . بينما حذر مردخاي نسفي في هارتس (٧٥/١٧) من ان الوضع الاقتصادي الذي سينشأ عن هذه الميزانية يعود بالذاكرة الى سنة ١٩٦٦ و « في اواخر تلك السنة كان في اسرائيل اكثر من ١٠٠ الف عاطل عن العمل ، وعدد معال من النازحين ، من خيرة القوى المنتجة : مهندسون وتقنيون ، واصحاب مهن ، وباختصار كل من شعر انه يستطيع الحصول على مصدر رزقه بسهولة في اي مكان » . ويتوقع نسفي ان يكون « التدهور سريعا وفجائيا ، اكثر مما هو متوقع ... »

الهستدروت يعارض بشدة

نقلت وكالات الانباء من الارض المحتلة اخبار الاستياء الشديد بين العمال وارباب العمل على السواء للضرائب الجديدة ، فقد انتفضت تجمعات المستوطنين الصهاينة على المحلات التجارية لشراء البضائع قبل بدء تنفيذ سياسة الضرائب ، في حين عقدت الهستدروت (اتحاد العمال) عدة جلسات دار فيها النقاش حول مطالب رئيسية ثلاثة هي : « التعويض الفوري للعمال ، واتخاذ خطوات لتامين استمرار العمالة الكاملة ومنع البطالة ، وتشكيل وحدة خاصة تعنى بالاشخاص الذين لا يدفعون الضريبة الحقيقية » . وقال امين عام الهستدروت يرواح ميتشل « ان الهستدروت تعتبر الضرائب الجديدة منافضة للاتفاق مع الحكومة وارباب العمل بشأن تمديد اتفاقيات العمل حتى شهر تموز » . ونتيجة لصفوفات الهستدروت تراجعت الحكومة عن قرارها بشأن ضريبة ارباب العمل ، واصبحت نسبة الضريبة ٢٪ بدلا من ٧٥٪ .

وقد اختلفت ردود الفعل الاخرى ، باختلاف القوى السياسية واتجاهاتها . واعلن « الاحرار المستقلون » عن رغبتهم في الغاء « ضريبة العمل » ، في حين طالب المابام بالحكومة « باعادة النظر بقرارها الذي يهز الثقة بالحكومة وبطريقة اتخاذ القرارات ، ويطالب بمراقبة الاسعار ، والقيام بعمليات لتشجيع الانتاج ، وجباية الضرائب الحقيقية من المستغلين ، ووضع قاعدة للضرائب ، والعمل بنظام اقتصادي لحالات الطوارئ في الدولة والمجتمع » .

اما « ليكود » فقد اعتبرت الموازنة الجديدة « موازنة نظام مفلس يواجه الان افلاسه » (سيمحا ابرليخ) . وقال يوحنا بدر عضو الكنيست الليكودي اثناء مناقشة الميزانية « ان عجز الموازنة سيصبح اكثر من ٢١ مليار ليرة ، وليس مليارا ونصف المليار فقط كما ورد في مشروع الموازنة ، وذلك عندما نورد

و بالخط في المستقبل . ومنذ قيام دولة اسرائيل حتى الان لم تتوفر اجوزة ملائمة سواء في الحكومة او في الكنيست لمخصص ومراقبة ميزانية الدفاع او تقديم ميزانية بديلة لها . الا انه بموجب أنظمة الحكم الاسرائيلية ، هنالك هيئات رسمية كمكتب رئيس الحكومة يشاطر وزارة الدفاع مسؤولية تعيين ميزانيتها . وعلى الصعيد البرلماني فان المراقبة هاشية جدا ، لان بحث ميزانية الدفاع عادة يقتصر على لجنة فرعية منبثقة عن لجنة الخارجية والامن واللجنة المالية في الكنيست ، والسؤال هو ماذا يستطيع اغضاء هذه اللجنة عمله مع المعطيات والارقام التي تطرح امامهم ؟ والحقيقة هي انه ليس في استطاعتهم ان يفعلوا سوى القليل ، اذ ان المعطيات التي تضمنها الميزانية والاعمال التي تهدف الى مولها هي من انتاج مطبخ جهاز الامن ... واذا كانت وزارة المالية مع طاقم موظفيها غير قادرة على تحليل المادة التي تعرضها وزارة الدفاع كما يجب ، فكيف يستطيع لجان الكنيست القيام بذلك ؟ (تيدي رويس - دافار ٧٥/١٦) .

من ناحية اخرى ، فان ميزانية الدفاع المقررة ، لا ترداد ايضا بعد اقرارها في هذه الطلبات الطارئة التي يتقدم بها الجيش ، او التغيرات التي قد تظهر خلال العمل بهذه الميزانية . لذلك فانه من الصعب تحديد الرقم الحقيقي لميزانية الدفاع . ويعتقد ان هذه الميزانية تشكل نصف الميزانية المقترحة عادة .

هل الضرائب هي الحل ؟

التاء عرضه لمشروع الميزانية الجديدة امام الكنيست ، قال وزير المالية رابينوفيتش ان الميزانية ستعمل من المداخل المحلية ، وغالبيتها تأتي من الضرائب . وستجلب الضرائب الجديدة المروضة مليارا ليرة . وتامل وزارة المالية تحصيل اكثر من خمسة مليارات ليرة عن طريق بيع سندات الدين . وسياتي اكثر من ١٢ مليار ليرة من المداخل بالنقد الاجنبي ، خاصة المساعدات الآتية من الولايات المتحدة لتحويل المشتريات . وعلى الرغم من كل ذلك ستبقى الموازنة مليار ونصف المليار من الليرات ، يقوم بنك اسرائيل بطباعة اوراق نقدية جديدة وازي قيمة العجز .

ومن المتوقع نتيجة لذلك ، ان تكون موازنة العام المقبل موازنة تقلص فيها خدمات الحكومة في مجالات عديدة . وقد جرى حديث حول الغاء بعض الوزارات ووزارة الاعلام ووزارة السياحة ، ضمن اطار تقليص الخدمات . وفي حال تملز الغاء هذه الوزارات ، سيجري الحال اقسام منها في وزارات اخرى . في الوقت الذي اشدت فيه جيروزاليم بوست (٧٥/١/١٦) بفكرة الغاء وزارتي السياحة والاعلام ، طرحت صحف اخرى من خطورة هذه الخطوة على مسيد حكومة راين الانتلافية . وقد عبر موشي كول وزير السياحة عن معارضته بشدة لاي اقتراح يقضي بغاء وزارة السياحة ، وهذا ما جعل ديوان رئيس الحكومة يسرع في اصدار بيان رسمي يعلن فيه ان الغاء غير وارد .

لقد ارتفعت الاسئلة في الصحافة الاسرائيلية حول

اسبانيا بانتظار رياح التغيير العاصفة: نظام الحكم الديكتاتوري يزداد تصلباً في أيامه الأخيرة تحالفات سياسية على جبهة المعارضة استعداداً للمرحلة الانتقالية

● في الشهر الماضي صدرت صحيفة اي. بي. سي. الإسبانية الملكية الاتجاه ، وقد ابرزت مقالاً مثيراً بعنوان شديد البساطة : « الحياة في اسبانيا » . وتحت هذا العنوان سجل الكاتب عدة ملاحظات تعطي صورة عن الحياة في اسبانيا اليوم . وهي ملاحظات مستقاة من أبناء الصحف الإسبانية ليوم واحد : « اغلاق مصانع فايرستون - طرد ٢٢٠٠ عامل بالقوة من المعمل » . « أكثر من ٦٠٠ شخص يوقعون بيان استنكار لاعتقال دوناتو فويخو » « من منظمة الطفمة الديمقراطية التي تشكلت حديثاً » . « ٢٣٧ من الشبيبة المنظمة يرفضون التجنيد » « ٣٥٠ محامياً يطردون من جامعة فالنسيا » . « اعتقال ٥ من الكهنة في نافاران » . « كاردينال اشبيلية يزور معمل عماله مضربون » . « محاكمة عسكرية لاربعة جنود » . « سجناء ليريدا يضربون عن الطعام » . « العمال في جيجون يقبلون طوعاً بالسجن » . « مزارعو العنب يواصلون اضرابهم في سانلوكار » « اضراب في وزارة الاسكان في مورسيا » . الخ ... (!)



البرتغاليين لم يكونوا مستعدين بينما نحن مستعدون » .

اما الاستعداد الذي يتحدث عنه البروفسور تيرنو فهو عملية انشاء منظمة « الطفمة الديمقراطية » في الصيف الماضي . وهذه المنظمة تضم « الحزب الاشتراكي الشعبي » و « الحزب الشيوعي » وبضعة مجموعات من الوسط الليبرالية الاتجاه . وهي بالطبع منظمة سرية لانها ممنوعة ، ولكنها ناشطة في انحاء اسبانيا برغم ان السلطة قد تمكنت من اعتقال العديد من القبايين فيها . وقد تشكلت هذه المنظمة بهدف جمع القوى المعارضة المطالبة بالتغيير في جبهة واحدة قوية فاعلة . ويدعو برنامجها الى المصالحة الوطنية واجراء الانتخابات العامة الحرة بعد رحيل الجنرال فرانكو .

وكان من الطبيعي ان ترد الطبقة العاملة على تشكيل هذه المنظمة باكثريتها اليسارية استعداداً للمرحلة الجديدة القادمة ، بتشكيل منظمة باسم « المؤتمر الديمقراطي » وتضم المجموعات الليبرالية من الوسط والمسيحيين الديمقراطيين اليمينيين ، وهي تتمتع بالناييد الضمني من الحكم القائم الذي يعكس في الموقف المتسامح الذي تظهره السلطة تجاهها .

ان حتى التنظيمات السياسية الحالية تعكس قناعة كافة الاطراف في البلاد بان سنة ١٩٧٥ هي « السنة الانتقالية » لاسبانيا - برغم اختلاف

هذه هي الحياة اليومية في اسبانيا حالياً . باختصار : غلبان سياسي يشند يومياً كلما اقترب موعد غياب الجنرال فرانكو عن الساحة الإسبانية. بعد ٣٦ عاماً من الحكم الديكتاتوري الذي فرضه فرانكو لم يعد من الممكن على ارباب نظام الحكم القائم تقليد النعامة بوضع رؤوسهم في الرمال واتناع انفسهم بان رياح التغيير لم تصل بعد الى اسبانيا . ولهذا بينما تستعد كافة قوى المعارضة من أقصى اليسار الى الوسط الليبرالي للحظة الخلافة الإسبانية يستعد ارباب النظام من اجل ان تمر هذه اللحظات الانتقالية « بسلام » بالعمل من اجل احتواء قوى التغيير وتقليم اظفارها حتى لا تسولي على زمام المبادرة وتحاول ان تجعل من عملية الخلافة عملية تغيير حقيقية .

وفي هذا الوقت بالذات تتوجه انظار المعارضة الإسبانية الى البرتغال . انها تعتبر ما يجري هناك شديد الأهمية بالنسبة لهم في اسبانيا ، على اساس ان ما يجري في البرتغال منذ اسقاط نظام الحكم الديكتاتوري فيها هو بمثابة تجربة لما لا بد وان يحصل في اسبانيا قريباً . ويقول البروفسور تيرنو غالفان رئيس « الحزب الاشتراكي الشعبي » المنوع : « ان البرتغال شديدة الأهمية بالنسبة لنا . واذا ما سارت الامور معهم سراً حسناً فان هذا يند صورة المعارضة عندنا . واذا لم تفعل فان هذا سجل وضعنا اكثر صعوبة . ولكن



وجهات النظر حول الطريقة التي ستم بها ر...
اللحظة . اما الاحداث التي ساهمت في...
الحاصل في الساحة السياسية فهي عملية...
كاريرو بلانكو قبل ١٤ شهراً ، والانتقال...
في البرتغال ومرض الجنرال فرانكو لمدة شهر...
في الصيف الماضي ، وتشكيل التحالفات...
على جبهة المعارضة الواسعة .
فقد كان اغتيال الادميرال بلانكو رئيس...
على يد ثوار اقليم الباسك في السنة الماضية...
لنظام حكم الجنرال فرانكو ، الذي كان ينظر...
بلانكو على انه الرجل الحديدي القادر على...
اسبانيا « بسلام » بعد انتقال الخلافة الى...
خوان كارلوس ، الذي سيصبح ملكاً على...
بعد فرانكو !
فاغتال رئيس الوزراء بلانكو دون وجود...
اللائم له قد ادى الى تسارع الاحداث في...
فقد اعلن خليفته رئيس الوزراء ارباس...
برنامجاً ليبرالياً في شهر شباط الماضي...
لاقتصار النقمة المتزايدة من المعارضة .
واجه ردة فعل عنيفة من الكتائب التنظيم...
الوحيد المشروع في البلاد ، وقد نجحوا في...
تنفيذ الإصلاحات التي تضمنها ذلك البرنامج...
كذلك نجحوا في تعطيل القانون الهام المتعلق...
التجمع والتنظيم السياسي ، مما ادى في...
استقالة وزيرين من الحكومة احتجاجاً . وبدأ...
ان الجنرال فرانكو عوضاً ان يسمح بإجراء...
ليبرالية وقد قارب حكمه على النهاية ، قد...
اكثر تشدداً وتصلباً في ديكتاتوريته . وعلى...
المثال ، فقد جرى اعتقال عدد من اعضاء...
الطفمة الديمقراطية ، وادين ثمانية من...
بنهمة حضور مؤتمر صحافي غير مشروع ،...
محاكمات تجري لصحافيين آخرين ولطلاب...
عمالين وكهنة ناشطين في العمل السياسي...
والتوري في المناطق الصناعية من البلاد...
خاصة . فمن غوارق الامس واليوم هناك...
ديكتاتورية السلطة لم تعد رادعاً للمعارضة...
ان المعارضة بدأت تخرج الى العلن وتعرض...
السلطة الاختيار بين اعتقال عناصرها وزجهم...
السجون وبين تركهم بجاهرون بمعارضة...
وبمطالبتهم .
وفي جو الاستعدادات المختلفة خلفت...
للمرحلة القادمة يبرز الحزب الشيوعي...
كأفضل قوة منظمة في اسبانيا . وما يزال...
الحزب سانتياغو كاريلو سيطر على...

تشاد: فرولينا تنمو..

● ركزت قيادة جبهة التحرير الوطني التشادي (فرولنا) في نشرها الإعلامية بالرد على الحملات الإعلامية النضالية التي تشنها نظام حكم نوميدي الرجعي التابع، لضرب معنويات الثورة المسلحة المتنامية في تشاد، بعدما مي بالفشل الفرع في محاولاته المفاصلة لقمع الثورة بيسادة الامبريالية الفرنسية بصورة خاصة.

عند عمدت ابواب النظام الاعلامي الى نشر الاكاذب حول تراجعات مزعومة لقاديين في جبهة «فرولنا»، وانضمامهم الى صفوف الموالين للسلطة... (!)

وكان الرئيس نوميدي قد سافر الى فرنسا في شهر مارس من تاني الماضي لطلب العون والمزيد من السلاح ومن الفئتين الدسكربين الفرنسيين، وخاصة لقذرية البعثة الفرنسية في تشاد. وهو الذي كان قد جاهر في نيسان ١٩٦٩ قائلا: «انا لا اخجل ان اصرح علنا اني انا وانا وحدي، قد طلبت من فرنسا ان تاتي وتعيد النظام الى تشاد».

وقد اكد ظهور عناصر من المظليين الاجانب في شرقي البلاد منذ شهر كانون اول ١٩٧٤، نجاح الرئيس نوميدي في تحقيق اهداف زيارته الخاطفة تلك لفرنسا. اكثر من ذلك فقد عقد عدة اشاعات لتدريب قواحه من الشرطة، وللحصول على مساعدات عسكرية سرية، مع عدة دول افريقية، لتعزيز قدراته في مواجهة جبهة «فرولنا» التي تقود القتال التحرري في تشاد منذ اكثر من نماني سنوات.

فالسنياريو الاول والذي يؤيده الاصلاحيون في النظام يتكهنون بان يتسلم الامر خوان كارلوس السلطة بالتأييد الكامل من المؤسسات الحاكمة القائمة، اي الشرطة والدرس الوطني والجيش، ومن ثم يياشر في تفكيك قبضة الديكتاتورية.

والسنياريو الثاني يتصور ان وفاة فرانكو سيدفع بالمجموعات المعارضة المتحالفة الى الواجهة (مثل «منظمة الطفمة الديمقراطية» و «المؤتمر الديمقراطي») حيث تظهر قوتها الحقيقية، وتجبر الملك الجديد على التفاوض معها...

اما السنياريو الثالث فهو الذي يتصور انتفاضة شعبية عارمة في انحاء البلاد وتظاهرات عنيفة تصل حدود الثورة، وربما تدفع الجيش الى التدخل والاستيلاء على السلطة - الامر الذي يعني استمرار الفرانكوية حتى بعد رحيل فرانكو، لان الجيش الاسباني جيش محافظ على عكس الجيش البرتغالي الذي خاض عملية الوعي السياسي وهو يشن حربا استعمارية عنصرية في افريقيا.

ومع ذلك فان اكثرية المعارضة على قناعة بان التناقضات القائمة هي من الحدة بحيث ان اية حركة اصلاحية ستقتل منذ البداية لان الاوضاع في اسبانيا في ظل حكم رجعي ديكتاتوري يجثم على صدر الشعب الاسباني منذ ٣٦ عاما، لن تتحمل ما هو اقل من التغيرات الجذرية، بينما السياسة الاصلاحية لن تكون اكثر من عملية ترقيع نقشل في احتواء قوى التغيير.

خطية للحزب المؤلفة من ٢٤ عضو، ورغم كونه المفي منذ سنة ١٩٣٩. وكما في البرتغال، فان الحزب الرئيسية هي في النقابات العمالية - لذا يعني في اسبانيا «لجان العمال» الممنوعة.

لكن في الوقت نفسه فان الحزب الشيوعي الاسباني في اكثر الاحزاب الشيوعية في اوروبا الغربية اليسارية. فبرنامج الحزب يدعو الى تشكيل الاحزاب السياسية المتعددة، كما يدعو الى تعدد النقابات العمالية. ويرر كاريلو برنامج الحزب الليبرالي لطابع بقوله: «اذا كنا معتدلون فان هذا يعود الى كون هذه هي الطريق الوحيدة لاسبانيا اليوم.

يجب ان لا يكون هناك لا اجتياح القصر الشتوي، ولا مسيرة مارتني تونغ الطويلة ولا عصابات غيرللا كاسترو في الجبال...» (!)

اكثر من ذلك فان كاريلو «لا يستطيع ان يفهم» سياسة الولايات المتحدة تجاه الشيوعيين الاوروبيين القريين. وهو يقول: «ان على الولايات المتحدة ان تمنع مشاركة الشيوعيين في الحكومات لاروبية. لانها كلما امنت في هذا الموقف كلما ائت نفوذ الشيوعيين الموالين لموسكو» (!)

ولكن مع ذلك، ورغم ان هذا هو موقف قيادة الحزب الشيوعي الاسباني فان كل من المعارضة ارباب النظام لا يستطيعون التكهن بالطريق التي تسير عليها الاحداث عند قدوم لحظة الخلافة هذه المرحلة الانتقالية الى اسبانيا - ما بعد رانكو. فهناك اكثر من سنياريو واحد لا يمكن ان يحدث.

الانقلاب الذي اطاح بنظام حكم السنوسي الرجعي. اما في قاعدة توريوخون فهناك حوالي ٤ الاف امريكي يديرون هذه القاعدة الامريكية الرئيسية، والتي لعبت دورا هاما في الجسر الجوي الامريكي الى اسرائيل خلال حرب تشرين ١٩٧٣ العربية - الاسرائيلية، فقد كانت الطائرات الامريكية تتوقف في هذه القاعدة لتزود بالوقود - وبمغم رفض اسبانيا السماح للولايات المتحدة استخدام قواعدها في اسبانيا لمساعدة اسرائيل (!).

ولكن انسحاب الولايات المتحدة من توريوخون والانتقال الى قاعدتها في ساراغوسا لن يؤثر على الوجود العسكري الامريكي في قاعدة رونا على مدخل الاطلسي الى المتوسط. فهذه القاعدة في رونا هي قاعدة للفواصات النووية الامريكية، وهي تعتبر احدى اهم القواعد الامريكية في العالم، وفيها حوالي ٤ الاف من جنود البحرية الامريكية، بالإضافة الى مطار عسكري ومنشآت سرية شاسعة.

وموقف الحكومة الاسبانية الجديد من القواعد الامريكية على اراضي اسبانيا، ورغبها في نوبه هذا الوجود، يعكس مخاوف هذه الحكومة من ان يصح هذا الوجود العسكري الامريكي قضية سياسية، رئيسية للمعارضة الاسبانية القوية في الوقت الذي تسعى فيه حكومة ارياس نافارو بمهد الطريق لعملية انتقال السلطة من الجنرال فرانكو الى خليفة المين، الامر خوان كارلوس.

العسكري الامريكي في اسبانيا، في هذا الوقت بالذات الذي تعيش فيه اسبانيا حالة غليان سياسي.

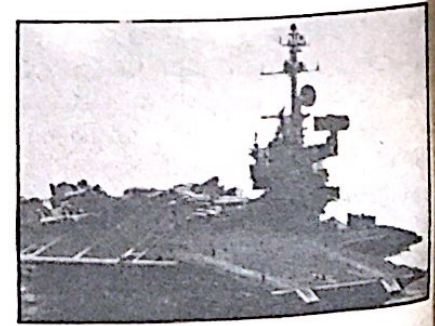
وهذا الطلب الاسباني يجيء في وقت تجري فيه المحادثات بين الطرفين لتجديد الاتفاقية الدفاعية بين البلدين. ويقال ان الحكومة لم تمنع في انتشار هذه الشائعات لانها تأمل بان يساهم هذا الطلب في تخفيف حدة المعارضة الاسبانية لتجديد الاتفاقية الدفاعية مع الولايات المتحدة.

وقد ذكر مصدر مسؤول في مدريد بان رئيس الوزراء كارلوس ارياس قد طلب من واشنطن التخلي عن قاعدتها الجوية في كل من توريوخون، ومورون في جنوب اسبانيا، على ان لا تؤثر ذلك في وجودها العسكري المشترك مع اسبانيا في القواعد الاخرى.

واضاف المصدر ان مثل هذا الانسحاب الجزئي الامريكي من شأنه التخفيف من الوجود العسكري الامريكي البارز في اسبانيا في هذه الظروف الاسبانية بالذات.

واذا ما انسحبت القوات الامريكية من قاعدة توريوخون فان قاعدتها الجوية في ساراغوسا ستصبح القاعدة الامريكية الرئيسية في اسبانيا. وهناك في هذه القاعدة ما بين العاصمة وبرشلونة، حوالي ٨٠٠ من سلاح الجو الامريكي. وكان البنناغون قد اعاد تنشيط هذه القاعدة من بعد خسارة قاعدة «هوليس» الامريكية في ليبيا، اثر

القواعد الاميركية في اسبانيا



استعنت وزارة الخارجية الاسبانية عن التعليق بالتكيد او بالنفي على تقارير صحافية ذكرت بان مدريد قد طلبت من الولايات المتحدة الخروج من القاعدة العسكرية الجوية قرب مدريد. وهذا الرضى بالتعليق بعد ذاته يؤكد صحة ما ذكر من رغبة الحكومة الاسبانية بالتقليص من الوجود

كمبوديا:

المعركة من أجل العاصمة فنوم بنه بعد 5 سنوات من الحرب

الشوار الكمبوديون يحكمون الحصار حول العاصمة ، وزمرة لون نول تنتظر عملية الانقاذ
هل تسقط فنوم بنه بأيدي الشوار في غضون أسابيع؟



● بعد مرور خمس سنوات تقريبا على تنفيذ القرار الأمريكي بغزو كمبوديا في ربيع سنة ١٩٧٠ ، بهدف إنهاء الحرب في فيتنام لصالح نظام الحكم الاستعماري الجديد في سايفون ، وتحول العملية الأمريكية الى حرب شرسة في كمبوديا بين القوات الثورية الكمبودية والقوات الحكومية لنظام الحكم العميل في فنوم بنه ، تنطلق الصيحة من البيت الأبيض تنذر الكونغرس الأمريكي المتردد بأغلبه — وهو لم ينس بعد الكابوس الأمريكي في فيتنام — وتحذره من أن أصراره على رفض تخصيص زيادة في المساعدات العسكرية لحكومة لون نول سيؤدي الى نفاذ ذخيرة القوات الحكومية في نهاية أذار الجاري ، ومن ثم الى سقوط كمبوديا في أيدي الشوار .

كمبوديا الى المعركة من أجل العاصمة . فسقوط العاصمة في أيدي الثوار هي المعركة الأخيرة ، ولهذا فان المعركة من أجل فنوم بنه تشن حاليا على جبهتين . الاولى في نهر الميكونغ والثانية في واشنطن بين البيت الأبيض والكونغرس — ولكن في التحليل النهائي فان المعركة في منطقة الميكونغ السفلى هي الاهم ، لانها هي الحاسمة بنتيجتها . ولكن حكم زمرة لون نول اصبح يعتمد اعتمادا كليا على المساعدات الأمريكية بحيث ان معركة فورد لكسب المزيد من المساعدات العسكرية لفنوم بنه تبقى مؤثرة وان لم تكن حاسمة — لانها تستطيع اطلالة امد المارك او العكس .

وقد نمت الثورة الكمبودية في البضعة سنوات الأخيرة نموا بارزا يقاس بمستوى الممارك التي يخوضها الثوار والانتصارات التي يحققونها . في الواقع نما حجم الثوار في السنوات القليلة الماضية من مجرد ٣٠٠٠ في سنة ١٩٧٠ الى ٧٠ ألف مقاتل اليوم . وقد اتبعوا استراتيجيات مختلفة للحاق الهزيمة بالقوات الحكومية . ففي سنة ١٩٧٢ مثلا قاموا بشن هجوم مباشر على العاصمة . ولكنهم في هجومهم الثوري الرئيسي الحالي والذي بدأ مع بداية هذا العام ١٩٧٥ يضمون العاصمة في حالة نوتر مستمرة بالهجمات المتواصلة بالصواريخ بينما يجمعون قواهم في منطقة نهر الميكونغ لاحكام الحصار الكامل عليها . وهم حاليا ينتشرون على مسافة ٢٠ ميل على نهر الميكونغ ، على الحدود ما بين فنوم بنه وجنوب فيتنام ، حيث يتعرضون للقوافل الموجهة الى العاصمة ، يبران كثيفة لتع وصولها ، ومحاصرة

بعد مرور خمس سنوات من الحسابات الأمريكية الخاطئة التي لم تسعوب دروس عشر سنوات متتالية نرى الادارة الأمريكية مصرة على مواصلة حساباتها الخاطئة بالتوهم بأن مساعدات عسكرية اضافية لفنوم بنه من شأنها ان تنقذ لون نول وزمرته وتضمن بقاء هذا البلد في الهند الصينية داخل فلك النفوذ الاسريالي الأمريكي . فالرئيس فورد ووزير دفاعه شليسنجر ووزير خارجيته كيسنجر يطلقون التصريحات تلو الاخرى محذرين الكونغرس من موقفه الذي « سيقط كمبوديا في أيدي الشيوعيين » ، يرفضون ادراك الحقيقة بأن المزيد من الذخيرة لفنوم بنه لا يمكن ان يفر في ميزان القوى الراجح لصالح الثورة ، ويحول نظام حكم زمرة لون نول عن طريق سقوطه المحتوم .

صحيح ان سقوط كمبوديا بدأ حثا وشيك الوقوع في عدة حالات في الماضي القريب من دون ان يقنع فعلا ، بحيث ان بعض المراقبين يصرّون على ان الوضع الحالي ليس كما يصوره فورد امام الكونغرس . ولكن الواقع انه منذ بداية القلق الأمريكي الجدي من احتمال سقوط كمبوديا في أيدي الثوار كان الوضع يتحول فعلا وتدرجيا لصالح الثورة الكمبودية . وان في الساحة الكمبودية المؤشرات الواضحة على ان نظام حكم لون نول قد دخل مرحلته الأخيرة .

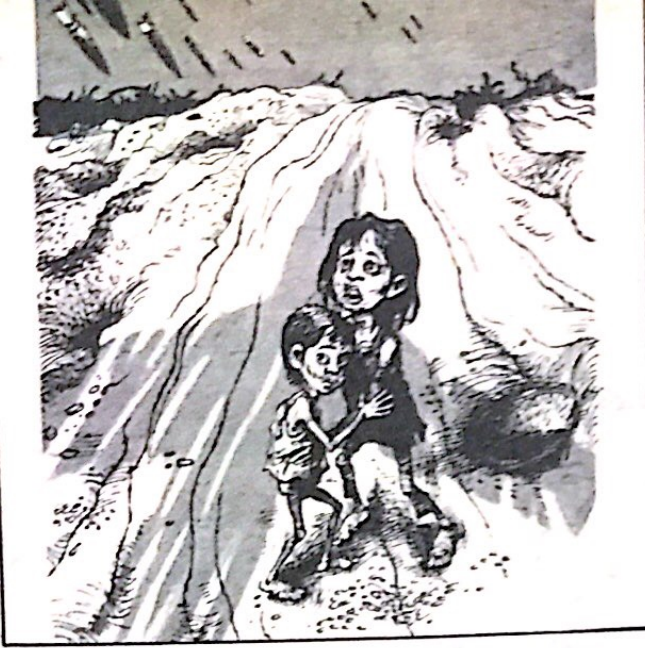
منذ السنة الماضية عندما تمكن الثوار من السيطرة على الطرق الرئيسة الستة التي تلتقي في العاصمة فنوم بنه أصبحت مسألة بقاء واستمرار حكم لون نول امرا مشكوكا منه . وتحولت الحرب في

النهر ، الممر الوحيد الذي كان متبقيا لفنوم بنه . واكثر ما اثار ذعر لون نول وزمرته وواشنطن ايضا ، التصعيد الأخير ، عندما قام الثوار بنفس النهر مؤخرا . ويعترف المراقبون العسكريون الأمريكيون بنجاح تكتيكات الثوار الأخيرة هذه . فمنذ بدء الهجوم الرئيسي لم تتمكن سوى قافلة واحدة من الوصول وعلى ثلاث دفعات ، الى العاصمة ، بينما بصرت كل القوافل الاخرى . وقد كان معدل مرور القوافل خلال سنة ١٩٧٤ ، قافلة واحدة كل ١٠ ايام ، تزود العاصمة بما تحتاجه من مؤن . ولم تنفذ طرول ذلك العام سوى قافلتين . ولكن في خلال شهر كانون ثاني وشباط ، ١٩٧٥ ، تم اغراق ١٦ قافلة . ومنذ الثالث من شباط الماضي لم تتمكن قافلة من واحدة من الوصول الى فنوم بنه . وقد كانت طرول القوافل عبر نهر الميكونغ البديل الوحيد المتبقي لفنوم بنه بعد نجاح الثوار في قطع كافة الطرقات الرئيسية الستة المؤدية الى العاصمة . وكانت ما نسبته ٨٠ بالمائة من احتياجات العاصمة يرسر النهر .

ولهذا ، ومن بعد نجاح الثوار في عمليات حصار طرول القوافل عبر نهر الميكونغ أصبحت كافة تزويدات القوات الحكومية من الذخائر تصل بواسطة جسر جوي امريكي محدود تستخدم فيه شركة طيران امريكية خاصة ، الطائرات العسكرية الأمريكية بواسطة عقد خاص ، تحاول ان تظهر فيه الادارة الأمريكية بمظهر « البراءة » من تهمة العودة الى التدخل العسكري المباشر في كمبوديا .

ولكن حتى هذا الجسر الجوي الأمريكي لن يكفي لتعويض النقص الكبير لفنوم بنه ، الناتج عن حصار الثوار الناتج لها . فالحد الأدنى الذي تحتاجه فنوم بنه هو ١٥٠٠ طن من التزويدات يوميا : ٥٠٠ طن من المواد الغذائية ، و ٥٠٠ طن من الذخيرة ، و ٢٠٠ طن من الوقود ، و ٢٠٠ طن من تزويدات اخرى . وعندما تكون حمولة طائرة النقل العسكرية الأمريكية ، س ١٣٠ ١٥ طن ، فان هذا يعني ان تزويد فنوم بنه بالحد الأدنى مما تحتاجه يوميا من مؤن يتطلب ١٠٠ رحلة في اليوم لطائرات النقل . وكلفة مثل هذه العملية خالية لدرجة ان فورد لا يجروء حتى على مجرد الطلب من الكونغرس تخصيص مثل هذه المبالغ لهذا الغرض — اضافة الى ما يطلبه اليوم من مساعدات اضافية .

وقد طلب فورد من الكونغرس « المتروك » تخصيص مساعدات عسكرية اضافية لفنوم بنه بقيمة ٢٢٢ مليون دولار لسنة ١٩٧٥ المالية التي تنتهي في شهر



قبرص: الوجود العسكري الأمريكي!

التي يقوم بها هؤلاء . وقد ايد اغتراف لاحق لناطق باسم الحكومة القبرصية ما صدر عن السفارة الاميركية بهذا الخصوص ، ولكن مع نفس التحفظ الاميركي فيما يتعلق بحجم هذا الوجود ومهمته .

وقاعدة اكروتيري الجوية البريطانية هي واحدة من قاعدتين بريطانيتين في الجزيرة احتفظت بهما بريطانيا منذ استقلال قبرص عن الحكم البريطاني الاستعماري في سنة ١٩٦٠ . وتنص الاتفاقية التي تحكم هذا الوجود العسكري البريطاني في الجزيرة ، على منع استخدام اي قوات اخرى غير بريطانية لهذه القواعد . وبذلك يكون الوجود العسكري الاميركي في قاعدة اكروتيري بوافقة حكومة قبرص ، بمثابة نقض لتلك الاتفاقية .

ولكن ما هو اهم من ذلك ان طائرات يو - ٢ التجسسية الاميركية المتحركة في اكروتيري تقوم بمهام التجسس في الاجواء العربية لمراقبة التحركات العسكرية العربية بـ « الموافقة الضمنية » لكافة الاطراف المعنية ، العربية والاسرائيلية - على الاقل هذا ما زعمته السفارة الاميركية في نيوقس ، وما ايدت صحته الحكومة القبرصية التي اكدت بان الحكومات العربية والاسرائيلية موافقة على هذا « الترتيب » ، وبالتالي فان اقتراح امر الوجود العسكري الاميركي ومهامه في المنطقة لا يشكل « اية قضية » . ولم يصدر عن الحكومات العربية ما ينفي المزاعم الاميركية والقبرصية حول الموافقة « الضمنية » العربية على ان تقوم طائرات يو - ٢ الاميركية بنشاطات تجسسية لمراقبة تحرك القوات العربية . وهذا الصمت العربي ازاء هذه المسألة الخطيرة لا يمكن ان يفسر سوى على انه اعتراف ضمني بصحة هذه المزاعم الاميركية . ولا يقلل من خطورة هذا الصمت التحجج بعدم قدرتنا على منع هذه النشاطات العسكرية الاميركية العدوانية بالطبع ، لان نشاطات طائرات يو - ٢ التجسسية في اجوائنا ليست نشاطات قوة محايدة ، بل قوة معادية هي طرف رئيسي في الصراع العربي - الاسرائيلي .

● اكدت كل من الحكومة القبرصية والسفارة الاميركية في قبرص ، صحة الاتباء القائلة بوجود عسكريين اميركيين في القاعدة البريطانية في اكروتيري ، واستخدام البنناغون هذه القاعدة لممارسة نشاطات تجسسية ضد بلدان المواجهة العربية .

وكانت مصادفة قد كشفت في نهاية الاسبوع الماضي عن وجود طيارين اميركيين من سلاح الجو الاميركي في القاعدة العسكرية البريطانية في الجزيرة ، عندما القت الشرطة القبض على اميركيين يتخفون باللباس المدني للاشتباه بهم وهم يقومون بالنقاط الصور قرب خط وقف اطلاق النار الفاصل بين الجزء اليوناني والجزء التركي من العاصمة القبرصية . وقد اطلق سراحهم فيما بعد . الا ان الحادثة كانت بمثابة الدليل الملموس الاول على وجود عسكريين اميركيين في قاعدة اكروتيري .

في الواقع هذا الوجود العسكري كان الهدف الاصلي للانقلاب العسكري الاميركي الذي اطاح بحكم الرئيس مكاريوس في هذه الجزيرة ذات الموقع الحيوي في المتوسط ، من بعد حرب تشرين ١٩٧٣ ، العربية الاسرائيلية . اذ لم يكن من الصعب على المراقب العادي انذاك ان يربط بين نتائج تلك الحرب وحاجة البنناغون الى الاطاحة بحياد جزيرة قبرص الذي طالما سعى الرئيس مكاريوس من اجل صيانتها ، ورفض الدخول في معاهدات عسكرية تهدد امن البلدان العربية . وليس سرا ان الولايات المتحدة طالما سعت لتحصيل حق التواجد العسكري في هذه الجزيرة . وقد لجأت في النهاية الى تحريك عملياتها للقيام بالانقلاب ضد مكاريوس كتمهيد ضروري لتحويل الجزيرة الى موطن قدم لها على مقربة من الجبهة العربية - الاسرائيلية ، يمنحها قدرة على التحرك السريع لنجدة اسرائيل في اية مجابهة اخرى قادمة . وقد اعترف ناطق بلسان السفارة الاميركية في نيوقس بوجود عناصر من سلاح الجو الاميركي في القاعدة البريطانية ، وبعلم الحكومة القبرصية ، الا انه امتنع عن كشف حجم هذا الوجود والمهمة

التي يقوم بها هؤلاء . ولكنه فشل حتى الان في تحصيل بقية على هذا الطلب ، برغم مساهمة وزير دفاع ووزير الخارجية في حملة التهويل والتحذير من كراهة لون نول الحاكمة نسقط ، بسبب الخثرة المتوقع ان يحصل قبل نهاية هذا الشهر بل ان كينجر ذهب الى حد التحذير من ان كينجرس اذا لم يهرع لنجدة لون نول فان هذا لون نول موقوف كينجر في الشرق الأوسط ... (١)

ولكن كل حجج الادارة الاميركية لتحصيل مساعدات عسكرية اضافية لكيبوديا تتجاهل حقيقة ان هذه المساعدات لو وافق عليها الكونغرس فان هذا لن يفي بل طريق المكونغ سنقى مفتوحة . صحيح ان كميات اضافية من الذخائر تساعد القوات الحكومية المرتقة ، ولكن فقط في القمع المؤقت طريق القوالم في المكونغ - الى حين استنفاد هذه الكميات الإضافية . وهذا القمع المؤقت لن يفي من الرقع القائم في العاصمة الذي يتدهور من يوم الى اسوأ .

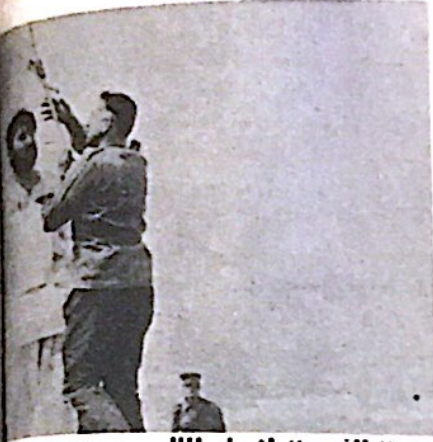
فالعاصمة بحاجة حتى الى استيراد المواد الغذائية . وهناك عدة وكالات دولية تقوم بعمليات شحن محدودة لهذه المواد الى العاصمة المحاصرة . لكن من ذلك اصبح اكثر من ثلث سكان البلاد من اللاجئين ، الذين يشكلون ابناء اضافية هائلة على الوضع الاقتصادي والاجتماعي المهار في العاصمة في الوقت الذي تراجع فيه القوات الحكومية على الجبهة العسكرية .

لقد سعت الولايات المتحدة طوال السنوات القليلة الماضية لبناء الجيش الحكومي القوي الى درجة يمكنه من ابطال الوضع الى الطريق المسدود على الأقل ، لاجبار الثورة على الفناء السلاح والجلوس الى طاولة المفاوضات لبحث تسوية مع الزمرة الحاكمة في فنوم بنه ، ينتج عنها في اسوأ الاحوال بالنسبة لواشنطن) حكومة ائتلافية تضع حدا لثورة الكيبودية التحررية . وكانت واشنطن قد وصلت الى هذه القناعة بعدما بدا واضحا بان قوات الحكومة عاجزة عن الحاق الهزيمة بالثورة بصفتها نهائيا . ولكن الثورة المتقدمة ظلت على وقعها الرافض لاية تسوية مع الزمرة الكيبودية الحاكمة . وفي هذه الحقيقة شهادة على ان الثورة سبقت بقوة بزمام المبادرة ، وان ميزان القوى لصالحها ، وبالتالي ان مصلحتها مواصلة القتال في سقوط الحكم الرجعي التابع في فنوم بنه .

ان المقاتلين في مجلس الامن القومي الاميركي الذين ينفقون البيت الابيض بانجاه طلب الزيد من المساعدات لانقاذ لون نول لا يزالون يفكرون بالمقلبة التي التي املت التدخل العسكري الاميركي في عام ١٩٧٤ ، واملت تصعيد الحرب الاميركية ، واملت كينجرس بوجه ان هذا الغزو سيساعد في قمع الثورة في جنوب فيتنام ... اكثر من ذلك فان الحجج التي سيقونها اليوم لانقاذ الكونغرس هي نفسها التي طالما رددوها في سنة ١٩٧٣ وفي السنة التالية ١٩٧٤ ، بينما كانت الثورة الكيبودية وما زال ، تتعاظم وتوسع ، وقد اصحت زمرة لون نول محاصرة في العاصمة تتعلق بالوهم القائل بان لون نول من الخثرة قد ينقذها من السقوط .

السينما والقطاع العام

من «الفهد» لنيل المالح



بتعاونين مع المنظمات كتجربة مشتركة . وهذا المشاهد الذي لمثلونه بعد سينما هوليوود واتجاهاتها وجدنا انه من الضروري جدا ان نبدأ معه البداية الصحيحة .

واكد مرعي في النهاية رأيه الداعي الى تأمل السينما ، مهما كانت مساوىء هذه التجربة في المنطقة العربية في ظل اي نظام سياسي ، لانه على حد رايه - ان السلبات التي تحصل في القطاع العام ، مهما كانت ، تبقى اقل حدة من القطاع الخاص الذي مجرد وجوده هو سلبية في واقع روي .

قاسم حول ، رفض ان يستعرض تاريخ القطاع العام للسينما في العراق ، ولكنه اشار الى تجربة القطاع العام السينمائي في العراق وخلا عرجا الذي بلغ حتى الان خمسة عشر عاما ، ينتج هذا القطاع سوى اربعة افلام روائية ، اثار منها ربيبة ومسيئة ، وواحد تجربة غير مكتملة ، والرابع فرض عليه العرض محليا فقط ، كما اشار الى ان التغييرات السياسية التي حصلت في العراق قد اربكت هذا القطاع وحالت دون نضوج تجربته الا انه قال :

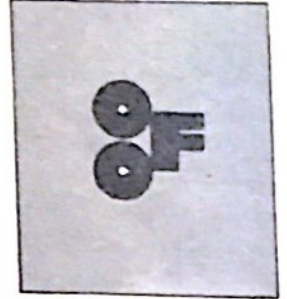
« ليست المسألة في ان نستعرض تاريخ السينما في كل قطر من اقطارنا ، ولكن ينبغي علينا تأمل هذه التجارب .. وهل استطاعت ان تحفز طموحها ؟! ثم هل استطاعت ان تلعب دورها في تثوير الجماهير ، وان تلعب دورها في مسار حركة التحرر الوطني العربية ؟

لقد نشلت تجارب القطاع العام السينمائي العربي . فاذا ما استثنينا تجربة الجزائر التي

من «الفحاح» ل محمد بو عماري / الجزائر



« في المركز الثقافي الجزائري ، عقدت ندوة عن السينما والقطاع العام العربي ، شارك فيها محمد سعيد ، مدير المركز الثقافي الجزائري ، وحميد مرعي مدير عام مؤسسه السينما في سوريا (سابقا) ، والمنقول الى وزارة التخطيط (حاليا) ! ، ووليد شميظ - امين عام اتحاد النقاد السينمائيين العرب ، وجورج الراسي - رئيس النادي السينمائي العربي - وعدنان مدانات - ناقد ومخرج سينمائي ، وقاسم حول - ناقد ومخرج سينمائي - » .



مؤدية) ، فوضح بان سوريا عندما اهتمت استيراد الافلام بقيت الصالات ملكا للقطاع الخاص ، والذي حصل ان اصحاب دور السينما يتحكمون بتوزيع ونشر الفيلم السينمائي . لان المؤسسة عندما تقوم بتزويدهم بمجموعة من الافلام فانهم يقومون وبشكل واع ومقصود بعرض الافلام ذات الطابع التجاري البحت ، ويجيبون عن المشاهد الفيلم الهادف ، وافلام الدول الاشتراكية . وعن علاقة مؤسسة السينما بالفنانين ، اوضح ان المؤسسة اتاحت فرصا جيدة للشباب العرب ، اذ لم تقتصر على السينمائيين السوريين ، وكذلك فانها ، اي المؤسسة ، اهتمت العلاقة الوظيفية بين الفنان السينمائي وبينها ، واحترمت العلاقة الفنية والفكرية ، ولقد اجتذبت هذه التجربة واستطاعت تحقيق نتائج اعطت نتائج جيدة سواء على مستوى العروض في المنطقة او على مستوى المهرجانات والمسابقات الفنية . وخلال تجربة المؤسسة ، فاننا اولينا القضية الفلسطينية اهتماما الاول ، وبلا حظ ان اغلب واعم الافلام التي انجزناها كانت عن القضية الفلسطينية ، انطلاقا من ايماننا بان قضية فلسطين هي هاجسنا الاول .

وعلى مستوى العروض السينمائية ، فان ابن الريف، الانسان الذي يعيش بعيدا عن المدينة، وتزيد من بعده المواصلات .. هذا الانسان قد نوجهنا اليه بعروض الصالات الخاصة وبافلام ١٦ ملم

بعد ان تحدث الناقد وليد شميظ عن تجربة القطاع السينمائي العربي ، واثار الى ضرورة واهية مناقشة التجربة ومدى فاعليتها في مسار السينما العربية . قرا مدير المركز الثقافي الجزائري تجربة السينما في الجزائر ، واثار الى ان السينما الثورية الجزائرية قد واكبت الثورة وسجلت جملة من الاشرطة الوثائقية ، واحتفظت بقسم كبير منها في صندوق مقل اودع في بلغراد حتى الاستقلال، وكان مجموع ما صور بحدود عشرين الف متر ، واثار الى ان قسما منها قد استعمل في الفيلم الوثائقي الطويل حرب التحرير الذي شاهده قبل فترة جمهور النادي السينمائي العربي . كما اشار محمد سعيد الى ان السينما التي تدفع بها شركات الاحتكار في امريكا انما تستهدف تخدير الجماهير . وكانت هذه الشركات تسعى الى عدم نهوض سينما وطنية خوفا من تاثير هذه السينما على المشاهد بانحاء مناهض للخط السياسي والاجتماعي الذي طرحه الفيلم الهوليوودي .

وبعد ان استعرض سعيد تاريخ الفيلم الجزائري، اصبح اهمية ما اهتمت عليه الجزائر من تأميم السينما انتاجا وتوزيعا وتملكا لصالات العرض حتى يبقى الفيلم السينمائي اداة بيد الثورة وبعيدا عن التحكم الشخصي والجاري .

ثم تحدث (حميد مرعي) ، عن تجربة مؤسسة السينما السورية . وقال مرعي (ان نصف الخطوة

اصدروا قرارا يحتم بقاء المهندسين داخل القطر ، لم يفكروا بالفنانين .. ان كل هؤلاء لم يدركوا القيمة الحضارية للفن السينمائي . هناك فهم خاطيء بسود كثيرا من العقليات .. اننا نمر بمرحلة صعبة ومفرقة في صمومتها . وان ما حصل من فشل في تجارب القطاع العام ليس بالامر الهين لانه سيقل فيما بعد .. انظروا هذا هو القطاع العام .. ماذا انتج والى ابن وصل بنا ؟ !) .

« نبيل المالح . قال ، ان تجربة السينما في سوريا ، بالرغم مما وصلت اليه ولكنها اعطت اشارات جيدة . يمكن اعتبارها ضمن المسيرة الايجابية لتجربة القطاع العام » .



من « ليل وقضبان » لاشراف فهمي (مصر)

من هذا يتضح لنا ، ان موضوع القطاع العام ليس بالامر الكامل للسينمائيين الطموحين ، لانه يبقى لتنازع بين منح الفرص الحقيقية ، وبين الانسحاب والخوف .

ويبدو لنا ان دفع تجربة القطاع العام نحو مواقف افضل مسألة مهمة اذا ما اقترنت بتجميع سينمائي عربي نقدي يكون دوره فاعلا ومخططا وباحثا عن الصنع والفرص الافضل للسينما العربية وللسينمائي العربي .

ان دراسة تجربة القطاع العام ، والبحث عن صيغة التجمع السينمائي العربي ضرورتان ملحضان تقفان جنبا الى جنب في مواجهة السينما التجارية الرخيصة .

في المنطقة . ونحن لا يمكن ان نفصل كل ما يجري في هذه المؤسسات عن طبيعة الانظمة القائمة . وفي الندوة كان من بين الحضور المخرجان فيصل الياسري ونبيل المالح . الياسري صب سخطه على التهم الخاطيء للسينما من قبل المسؤولين . وتحدث بحرارة قائلا : « يعتبروننا مرفهي الشعب ! » (.. انهم لم يدركوا القيمة الحضارية والانسانية للفن والفنانين . عندما اصدروا في العراق قرارا عن الكفاءات دعوا الى القطر الاطباء والمهندسين ولم يتصل احد منهم بالفنانين . وفي سوريا عندما

اصت عملها ضمن مسار خط معين ، فان بقية تجارب قد فشلت ، لان هذه المؤسسات لا يمكن ان تكون الا صورة من طبيعة الانظمة القائمة في المنطقة .

ان اصبحت تجربة القطاع العام في مصر ؟ ومن الذي كسب الجولة في النهاية ؟ لماذا ابعد حميد مرعي عن منصبه ، عندما حاول ان ينجح بالسينما اتجاها واقفيا بعيدا عن الواقع الرسمي ؟

لماذا منعت الافلام الجادة عن العرض في سوريا ، الافلام التي انتجتها المؤسسة ، من امثال البازلي ، الحياء البومية في قرية سورية ، لحن لغة نمرل ، بعيدا عن الوطن ، محاولة عن بلد .. الخ .. الخ ؟ !

اتنا نعيش واقعا مرا كسينمائيين تقدميين نطمح الى انجاز افلام تعبر عن واقعنا السياسي والاجتماعي شيئا واضحا وحادا . السينمائيون الجادون لا يقفون قدامهم الحقيقة للعمل .. والخلاصة ، اننا نعيش في مازق لا بد من التفكير الجدي بالخروج من هذه الحالة ونعيد العلاقة الواضحة مع سياسة القطاع السينمائي العام في المنطقة العربية » .

وليد شبيب ، اشار الى ان هذه التساؤلات باردة ، وان وضع القطاع السينمائي العربي يمر مازقا في مازق وهو بحاجة الى التفكير الجدي بحلول عملية تدار على العطاء الجيد والهادف .

ووجه في الندوة احد الحاضرين سؤالا عن اهمية عليهم ، وقد طلب من عدنان مدانات الاجابة عليه . ولقد اوضح مدانات التاميم كاتجاه يعطي النتيجة هيمنة ان هو ارسي على اسس عملية صحيحة . كما هو حاصل في المنطقة كتجارب ناقصة في مرفوسة ، وضرب مثلا يتعلق بامتلاك الدولة للسينما ، فقال ، ان السينما في الاتحاد السوفياتي على اهم وزارتين هما التربية والتعليم والصحة . وكان الوزاران هما التربية والتعليم والصحة . على ان المستوى الفكري والاقتصادي .

مخرج الراي ، اكيد ان وضع مؤسسات القطاع العام وازماتها هي جزء من الازمة السياسية

القاموس الفني «السيناريو»

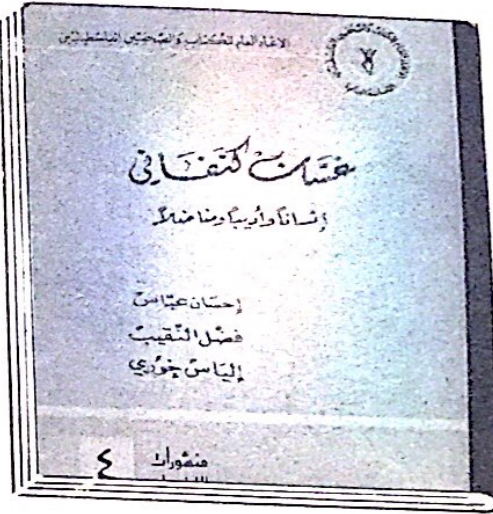
وتقديم الافكار ، ومن يقيم البناء الدرامي وبجيد رسم الشخصيات ، ومن ينتكر النكته والدعابة .. الخ .

وهناك من يجمع كل هذه الصفات ، ويقوم وحده بكتابة القصة السينمائية . وجدير بالذكر ان البعض في الاتحاد السوفياتي يطلقون على السرد الفلمي او القصة السينمائية اليوم كلمة «المشهدية» وهي تعني النص الذي يتكون من المشاهد التفصيلية المتتابعة التي تروي قصة الفيلم .

فهذه القصة السينمائية التي يتم سردها فنيا والتي نسميها «السيناريو» نختصرها بما يلي : «السيناريو هو الفيلم السينمائي الذي نراه على الشاشة ولكنه مكتوب على الورق قبل التنفيذ» . ويتم بمرحلتين ، الاولى هو الصيغة الادبية للسرد ، بمعنى قصة مكتوبة بشكل يصلح للسينما ويسمونه السيناريو الادبي . والمرحلة الثانية هو تقطيع هذه القصة بأسلوبية فنية تصلح للمباشرة بالتنفيذ وتكون محتوية لكل الشروحات الفنية والتقنية ويطلقون عليه اسم السيناريو الفني .

السيناريو كلمة مأخوذة اصلا من الايطالية . وهي كلمة مشتقة من كلمة Scena اي المنظر . وقد انتشرت هذه الكلمة في اللغات الاوروبية الاخرى في القرن التاسع عشر ، لتعني نص المسرحية المرفق بها تعليمات المخرج الفنية ، من حيث المنظر والاثاث والاضاءة والحركة والاداء التمثيلي .. الخ .

وعندما ظهرت القصة في الافلام السينمائية ، ظهرت هذه الكلمة ايضا ، لتعني نص الفيلم ، بعد معالجة الفكرة ، واعداد القصة سينمائيا ، في سياق متتابع من المواقف والمناظر التي تعتمد على الصور المرئية ، وامكانيات هذا الفن الجديد . وكان من الممكن ان نطلق على التمثيلية السينمائية كلمة « سينمائية » كما اطلقنا المسرحية والاذاعة والتلفزيونية على التمثيليات التي تظهر في مجالات هذه الفنون التي تعتمد على العرض والاداء التمثيلي ، ولكننا اثرا ان نطلق « القصة السينمائية » على هذا اللون الجديد من التأليف والكتابة الدرامية . وقد يشترك في كتابة القصة السينمائية اكثر من كاتب ومؤلف ، مثل من يختص في تأليف الموضوعات



كتب صدرت حديثاً

غسان كنفاني : انسانا واديبا ومناضلا

في الذكرى السنوية الثانية لاستشهاد الرفيق غسان كنفاني ، اصدر الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين كتابا تحت عنوان (غسان كنفاني ، انسانا واديبا ومناضلا) . ويضم الكتاب ثلاث دراسات : الجسور والعلاقات في قصص غسان بقلم الدكتور احسان عباس . عالم غسان كنفاني بقلم فضل النقيب . البطل الفلسطيني في قصص غسان كنفاني بقلم الياس خوري .

واضافة الى هذه الدراسات ، تضمن الكتاب مقدمة كتبها ناجي علوش ، الامين العام لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، ومقدمه اخرى لـ (الياس خوري) . اضافة الى مقابلة مع غسان كان قد اجراها معه كاتب سويسري متخصص في ادب غسان .

● الجسور والعلاقات في قصص غسان

يعمل الكاتب الاسباب التي دعت الى اقدام على دراسة ادب غسان من زاوية فكر غسان القصصي . ان ابطال غسان ليسوا من الفئات المثقة ، والتي تحمل الايديولوجيات التي يستطيع الانسان من خلالها تقييم اعمالهم ويقدرها من خلالها . ذلك ان ابطال قصص غسان من ابناء الشعب البسطاء ، معظمهم من الاطفال والشبان الذين يعملون بصدق الفطرة ، دون فلسفة الدور الذي يؤدونه والغاية التي يسعون اليها .

ويستطرد الكاتب مؤكدا ذلك : « ان اطمئنان غسان الى قدرته على تصوير عالمه الواقعي الذي يمج بالكادحين البؤساء جعله يشيح بنظره عن عالم المثقفين او ينظر اليه في ريبة » .

كما اوضح الكاتب ان شخصيات غسان قد مرت بمرحلتين تفصل بينهما مرحلة ثالثة ، وسمي المرحلة الاولى مرحلة الفزع من الموت و اشار ان ذلك قد ورد مرتين بشكل متقارب ، ففي مجال القصة ورد في مجموعة (ارض البرتقال الحزين) : (لم يكن عنده مقدرة شم الموت ، كما كانت عنده قدرة احساس الحياة ، وقالوا له مرة ، ان هذا خطا مهلك ، وان الحياة لا قيمة لها ان لم تكن دائما واقفة قبالة الموت) .

وفي مجال المسرحية قال في « الباب » : (ثم انني تعبت من هذه القصة ، قصة الموت ، انت تعرف ان الموت يحدث ، بل ان الحياة لا تعني ما نعرفه عنها وما تحسه معها ، الا اذا وضعنا جنبنا الى جنب مع الموت ، فكيف تريد ان تفسر الموت دون ان تكلف نفسك عناء تفسير الحياة دونه ؟ انهم يموتون منذ تكورت الارض ، وحتى الان تنظرون الى الموت على انه شيء غامض وعجيب !)

اما المرحلة الثانية ، فقد اسماها الكاتب مرحلة « فسم العلاقات وتحطيم الجسور » ، وهي اذا نظرنا اليها في سياقها الطبيعي وجدنا انها بمنزل البحث عن « الشاطئ الآخر » ، الذي يجب ان يمتد اليه الطرف الآخر من الجسر ، وفي رأي الكاتب ان هذه المرحلة تبدأ اما بعدم القدرة على فهم علاقة قائمة كما في قصة « الخراف المصلوبة » التي تمثل انفلاقا تاما يحول دون ادراك السر في ذلك التلاحم بين الراعي وقطيعه ، واما بالتشكيك في نتيجة هذه العلاقة ، وكان ذلك واضحا في قصة « اكثاف الآخرين » .

والمرحلة الثالثة لم يسميها الكاتب بمرحلة ، الا انه اشار انها تقع ما بين المرحلتين السابقتين ،

● عالم غسان كنفاني

والتي دعاها « شبه علاقه » وسماها غسان نفسه « العلاقات العادية » او « العلاقات الواسعة » وهي في عموميتها وسعتها امتداد وانسباط بنقلها ميزة العمق في العلاقات الحميمة . ويتساءل الكاتب عن السر في عدم مصارفة غسان ان ينشيء جسرا ما بين الارض والسماء ، ثم يجيب بان ذلك قد يرجع الى موقفين ، الموقف الاول في « ارض البرتقال الحزين » صور شعور طفل يحس بضيق الوطن للمرة الاولى (لم اعد اشك في ان الله الذي عرفناه في فلسطين قد خرج منها هو الآخر ، وانه لاجيء في حين ادري ، غير قادر على حل مشاكل نفسه) . ويوضح الدكتور احسان عباس ظهور الموقف الثاني من « رجال في الشمس » حيث يصرخ الخيزران ، الذي هرب جماعة بسيارته (يا الهي الذي لم تكن معي ابدا ، الذي لا اؤمن بك ابدا) ان تكون هنا هذه المرة ! هذه المرة فقط ! ويشير الدكتور احسان عباس ان غسان قد قد مسرحية « الباب » ككتاب العلاقة بين الله والانس

بدأ غسان يشعر بالفريبة ، في الرابعة عشرة عمره ، لم يكن يحس بهذه الفريبة وهو طفل ، ان الكبار في ذلك الوقت كانوا يؤكدون : سم بعد اسبوع ، بعد شهر ، بعد سنة ، في تلك الفترة كانت مشاق الحياة الجديدة تبدو مقبولة ذلك انها فترة لا بد منها لانتظار اليوم الكبير . وللدلالة على ذلك اشار فضل النقيب الى غسان قد سمع طفلا فلسطينيا ، يتحدث بالسر من اطفال لبنانيين فقراء في « النبطية » ويقول : « مساكين ، ليس لهم فلسطين ليعودوا اليها ! ثم يجد غسان في القصص الرومانسية والكلابية العالمية المشهورة ، صلة رائعة باحلامه ، ثم بصديقه الاول (غافروشي) بطل بؤساء فكور هو . وكان غسان يتحدث عنه قائلا : « عصفور الدوري » وكانه يعرفه معرفة شخصية .. ثم باصدقاء اخرين في قصص دوستوفسكي وغورو وبلزاك .. وغيرهم .

ويذكر الفلسطيني ، فيجد غسان نفسه بالكثير معلما وفي حركة القوميين العرب ، ودا نشاطا واسع في الاندية الثقافية والمجالات الصحفية ، ويحضر للمستقبل فينتسب لجامعة دمشق ، حيث لم يكن الوقت المرسوق من الصحافة والكتابة والخز كانيا في السنة الثانية الجامعية ، فيفشل غسان في الامتحان . هذا مما حدا به ان تكون الكتابة هي الاول ، وكانت قصصه في البداية جيدة وقصيرة ، انها لم تكن في اكثر الاحيان ناجحة فنيا ، اكثر ما يبدو كرواية كبيرة مضغوطة او مختصرة . ومع هذا كان القارئ يشعر بتجربة جديدة عندما يتناول قصة غسان للمرة الاولى .

ولا يستطيع غسان ان يصدق حينما ظهر مرض السكري فجأة ، بلا مقدمات وبلا انذار سابق .

ينضادى بعدم التصديق الى الحد الذي يخالف
الانبياء في شكل الحياة التي يريدونها له ، يرفض
كل ما ان يكون مريضاً .

ثم يترك كل شيء ويذهب الى بيروت حيث اصدرت
الحركة مجلة « الحرية » فيها ويقبل غسان على
العمل الصحفي وكتابة القصة . ولم يعد يشعر
بالثيرة الاولى ، واصبحت كلماته مادة تتحرك
بأسلوب اخاذ يتدفق بين يديه حتى ليكاد المرء يشعر
انه يستعين بالفواصل والنقاط لكبح جماح الكلمات.
وتظهر « رجال في الشمس » التي يقبل عليها
القراء والنقاد بشكل غير عادي ، ويفسر فضل
النقيب السري في هذا الاقبال على ان القصة (فضحت
سر كل واحد منهم ، ولهذا كانت رواية اصيلة
حقيقية)

ويشال فضل النقيب : « ولكن هل هي حقاً
رواية ؟ »

ويجب قائل : « لا .. انها حبة حقيقية ، لكنها
ليست رواية بالمعنى الفني للكلمة ، ايام كتابتها لم
يكن باستناعتها ان يكون روائياً » .

ويبرر هذا الرأي بان الروائي هو الذي يعيد
ترتيب العالم « بالشكل الذي يقتنع به ، ودراسة
مخبرات الناس من حوله وبقوة حدسه الانساني
تشف جذور ارادة الحرية في هذه التصرفات .
ضيق مبرراً لمادة الرواية الانسانية دوماً واحدة ،
علاقة بين الانسان وقوى الاضطهاد . كيف يقاوم
ضيق قوى الارهاب التي تريد الغاء انسانيته ،
كيف يصف باخذ اشكال عديدة والارهاب ياخذ اشكالا
كثيرة ، ولكن يظل الصراع بينهما هو ما يشكل
قوى الرواية » .

كما يعزي الكاتب فشل الكتاب في ان يكون رواية
البنا نحن القراء ، ذلك اننا فشلنا في ان نكون مادة
الرواية الانسانية ، حيث تكون الناس الذين
يقولون للارهاب : لا ، ذلك الذي - على حد رأي
الكاتب - لم يحدث قبل ١٩٦٧ .

ونحن بدورنا نعتقد ان هذا راياً مغلوفاً ، كون
هذه الرواية قد اعتبرت كنموذج من الروايات
المعاصرة والمعتمدة على اسلوب « التداعي » في
علاقة الشخص بالاحداث ، وهو النموذج الذي
اصبح اليوم ، وليس في ذلك الوقت ، ظاهرة فنية
متقدمة ، هذا اضافة الى بنية « رجال في الشمس »
الحكيمة والتي توصلنا الى فكرتها الاساسية بوضوح
تام .

● البطل الفلسطيني في قصص غسان كنفاني

بعد ان يشير الياس خوري الى خصوصية النضال
الوطني الفلسطيني ، يقول ان جميع قصص غسان
ليست كافية لتعطينا صورة كاملة عنه ، ذلك انه
لم يكن قاصاً فحسب ، بل ناقدًا وكاتباً مسرحياً
ومحللاً سياسياً . وكان قبل كل شيء مناضلاً .
ويضيف ان هناك مراحل اربع في رحلة غسان الى
فلسطين ، تظهر بوضوح كيف يتدرج المعتقدون فيها
حتى يفقدوا في النهاية اصواتهم الخاصة بهم .

١ - مرحلة الذهول والصراخ ، حيث اصدر
غسان : « موت سرير رقم ١٢ » و « ارض
البرتقال الحزين » و « عالم ليس لنا » وقصص
هذه المجموعات لا تريد سوى ان تصرخ في وجوهنا ،

ان تنزف قضبتها ، لكن دون ان يكون بوسعها ان
تعطي حلوها ، او حتى ان ترسم سؤالاً .

ب - السؤال وبداية الفعل ، وتسجل هذه
المرحلة روائياً « رجال في الشمس » و « ما تبقى
لكم » والمرحلة برمتها تتأرجح بين نقطتين : السؤال
وبداية الفعل ، وبين السؤال والفعل تتبلور شخصية
البطل الفلسطيني بشكل واضح . كما ويصبح
للاديب دوره الحاسم ، وتأخذ القضية مداها
التاريخي الواقعي .

ج - الثورة هي الطريق ، وعن هذه المرحلة
تعبر قصتنا « عن الرجال والبنادق » و « ام سعدا » .

د - القطيعة ، وهي جلية في قصته « عائد الى
حيفا » والقطيعة هنا هي عن الماضي الذليل المشوه
سنة التي مضت في الخيام . في احلام العودة دون
قتال . وعن هذه المرحلة يقول الياس خوري (في
« عائد الى حيفا ») الابطال هم مجرد حالات ،
تسمح لكنفاني ان يعلق القطيعة والالتحام بالثورة ،
الماضي القريب يجب رفضه عملياً ، والرفض العملي
يبدأ مع انطريق الثوري ، وحيث لأول مرة يظهر
الاسرائيلي واضحاً ، وعنده مشاكله) .

ويؤكد الياس خوري حديثه بعقد المقارنات
الملموسة الواضحة بين غسان من جهة ، وسيمون
غزام ، وحليم بركات ، وجبرا ابراهيم جبرا من
ناحية اخرى ، مما اكسب موضوع بحثه تأكيدات
اصدق .

وينتهي الكتاب بالمقابلة التي اشرفنا اليها ، والتي
كانت قد نشرت من قبل في شؤون فلسطينية ،
والمقابلة هذه هامة كونها تلقي الاضاء على حياة
كنفاني الشخصية ، وعلى تطور مفاهيمه الادبية .

أخبار

نعرض في دار الفن والادب افلام هفارية في
الفترة ما بين ٦ و ٢٧ آذار ١٩٧٥ حسب
الواحد التالية :

الخمس ٦ : مزار احمر

- ميكو جانسكو
- النص الاصلي - مترجم
للفرنسية « بالالوان »
الخمس ١٢ : « طبيعة ميتة »

- ايسفان نحال
النص الاصلي - مترجم
للفرنسية « بالالوان »
الخمس ٢٠ : « طريقي »

- اول فيلم لميكولوس جانسكو
النص الاصلي مترجم للفرنسية
« ابيض واسود »

الخمس ٢٧ « تصوير »

- بال زولناي

النص الاصلي مترجم للفرنسية

« ابيض واسود »

يبدأ في دار الفن والادب (معرض العشرة)
في ١٤ آذار ويستمر حتى ٢٩ منه ، ويضم
المعرض لوحات لفنانين ناشئين من طرابلس هم
عبد اللطيف بارودي ، محمد الحفار ، بسام
الديك ، فضل زيادة ، فيصل سلطان ، محمد
عزيزة ، ومحمد غالب .

بعث الاتحاد العام للكتاب والصحفيين
الفلسطينيين مجموعة مختارة من القصص
الفلسطينية الى اتحاد المؤلفين التشيكوسلوفاكيين
لنجري ترجمتها الى التشيكية وذلك بناء على
اتفاق مسبق بين الامين العام للاتحاد ورئيس
اتحاد المؤلفين التشيكوسلوفاكيين جرى في حزيران
١٩٧٤ .

اقترحت الامانة العامة للاتحاد على المؤسسة
العامة للصحافة في الجمهورية العربية الليبية

ان يتم عقد ندوة في ليبيا نظماً بالاتحاد بالتعاون
مع مؤسسة الصحافة الليبية حول قضايا
الصحافة العربية على ان تناقش فيها الموضوعات
التالية :

- ١ - القضية القومية والصحافة العربية .
 - ٢ - قضية فلسطين والصحافة العربية .
 - ٣ - عوائق امام الصحافة العربية .
 - ٤ - الصحافة والتراث القومي العربي .
- ولا زالت المباحثات جارية بهذا الصدد ، هذا
وقد طلب الاتحاد رسمياً مساعدة الجمهورية
العربية الليبية لاقامة مركز نقابي فلسطيني في
ليبيا .

تم تشكيل اللجنة التحضيرية للجنة الكتاب
والصحفيين الفلسطينيين في قطر من السادة :
- احمد رجب عبد المجيد ، احمد خالد الاغا ،
نوفيق المبيض ، صالح زيتون ، فتحي البلماعي ،
ناجي عساف ، يوسف سياني . وقد عقد
الاجتماع التمهيدي الاول للجنة في ١٩٧٥/١/٢٠
وبحضور الاخ غانم زريقات عضو الامانة العامة
للاتحاد .

الجزيرة تشعل من اطرافها



في مكة عرس خصي ما ابنت شفتاه بانثى
يتناول فحلا لكن رجولته تتساقط للحظة
تنهد لدى اقدام امرأة مغتصبة
يا خصيان القرن الماضي
مهلا .. مهلا
سيظل العجز قضيتكم
فتنادوا في دار الندوة ما شئتم
لتدار امور عشيرتكم شوري
وليوصل كل خصي بخصي
هذا قدر الاصفار الالف
في بلدي يختزن الرمل والضوء
يلتهم شموس الكون ويهضمها
صحراء بلادي حبلى .. حبلى
لقمها السيف

والنخلة حبلى .. حبلى
لم يرهقها القهر وما اضناها الخوف
وانا وتر مبوح في ماتم اهلي
يلهو يتبختر في ماتمنا كل الخصيان
وانا ، شفتي شققها ظمأ العمر الي
الثورة
تدماي تورمتا من طول المشي على وجه
الصحراء
يا اهلي في البلد المنفي من التاريخ
رهائن سلطان المشرق
بلدي سجن مغلق
ملوء بالعلق الملكي وبالامراء الشرقيين
يا ارث الاباء الملكيين الى الالف من
الامراء
مستودع نفط منهوب
مزرعة غير مسيجة
غالفرس المحتلون على اطراف جزيرتنا
شوك بين الفخذين
والامريكان رمال في صدقات عيون العمال
على الظهران
والشعب حفاة في الصحراء وسقاؤون
بمكة
وفي الاحساء يظل القهر ولا يشفى جوع
الفقراء

عفوا سلطان جزيرتنا
هل يكفر عبد ياكل ربا حين يجوع
اهلي عبدوا صنم التمر سنينا ثم الهتموه
اهلي ايتام في اسواق الطائف
والامراء المصطفون طواويس رعناء
والامريكي على الظهران هجين مل نكاح
الصحراء

يمتص رحيق الارض هنيئا
وتظل الارض كما شاء السلطان لها
ملحا ودماء ..
يا بئر الزيت الناضج مسكا
يا فرح الخمسة الاف امير
علق يمتص دماء الاهل بجيزان ولا يروى
وانا لا اسال كيف عرفت خزايكم
فانا اعرفكم فردا فردا اما ويا
ابلا اجريها العهر فأوردها سيل الرغبات
الهمجية

ترتاد مواخير الدنيا
تجتر مع الشبق الدهري رؤى باهتة
منسية

ليصير الخمر مقايضة
والعهر مقايضة بالنفط
وتظل .. تظل جزيرتنا واحات نخيل
منفية

والرمل .. المجد يعود الى رحم التاريخ
والنخلة ترزق سيفا نمسحه بالدهن
كشعر صبية
يا حفنة رمل من ذيقار مذهبة كمغيب
الشمس ندية

انديك تلال الرمل بذيقار نهودا في صدر
الصحراء العربية
ما زلت ارى في الرمل حكايا السيف
سهام الفرس مكسرة
اقراط فوارسهم في الرمل مبعثرة
وصهيل خيول بني عجل
والبكريات حذاء خلف الفرسان
يا حفنة رمل من ذيقار ذراها الريح على
صرفت تحية
يا خيط شعاع مر على الاحقاف يلف ظفار
بوهج النار الثورية
تبس من شمس جزيرتنا
نار حملت شعلتها عبر الاجيال
فيها وهج سيوف بني بكر
وجهاد ضرار بن الازور
وروح قرامطة البحرين
وعنف الزنج ونقمهم
ساغني للخط الاحمر «ا» يا وطني
اغنية حمراء

ساغني موال الفقراء
انتم رمح عربي ينشك بعين الفرس
وخاصرة السلطان
ساغني يا وطني للنار واقسم ان النار
مقدسة
الكي علاج الداء المزمع في الابل الجربي
وعجاف الخيل
وانا عراف ضاع حصاه ولكني افتح في
الرمل

انتبا ان النار تلف عمان الى البحرين
انتبا ان قرامطة القرن العشرين يضيق
بهم نخل الاحساء
استقرى رمل نفود السر وقيعان الدهناء
آت .. آت يا وطني جيش الفقراء
وانا سيف ما فتئت شفرته بيضاء نقية
انتبا ان السلطان يموت من الغيظ برؤيا
يمنية

مهلا سلطان جزيرتنا
ما ذنب اليمينين اذا اسقيت الزيت
فروج بغايا الغرب
وصبوه على نار الثورات العربية
في عدن عرس شرقي
ينداح يغطي كل الارض السمراء
العرس يضج .. يدور ليملا كل الصحراء
وانا اغنية عربية
انتبا .. اقسام
ان السلطان يموت بكابوس ظفار
ورؤيا يمنية

سيف الماجد

«ا» الخط الاحمر : خط المعركة الفاصل بين النوا
وتوات قابوس

من مطبوعات
وزارة الاعلام
في
الجمهورية العراقية

صدر حديثاً / في سلسلة كتاب الجماهير:
سيبويه هوامش وملاحظات حول سيرته وكتابه
تأليف الدكتور صاحب ابوجناح

صدر حديثاً / في سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث:
ديوان الجواهري ج ٣
تأليف الشاعر محمد مهدي الجواهري

صدر حديثاً / في سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث:
قصائد الاعراف
تأليف الشاعر ياسين طه حافظ

صدر حديثاً / في سلسلة الكتب المترجمة:
مختارات من شعر بابلونيرودا
ترجمة الدكتور محمود صبح



سَافِرُوا عَلَى طَيَّرَان "الْيَمَن الدِّيمُقْرَاطِيَّة"

اليَمَدَا

كُل شَأْن

مَوْعِدِ الْإِقْدَاعِ السَّاعَةِ السَّابِعَةِ صَبَاحًا

بَيْرُوت - الْقَاهِرَة - عَدَن

عَلَى طَائِرَاتِهَا الْبُويِنج

٧٢٠

خِلَالِ رِحَالَتِنَا سَتَنْعَمُوا بِالضِّيَافَةِ الْيَمَنِيَّةِ
وَرِعَايَةِ وَاهْتِمَامِ مَضِيْفَاتِنَا

لِلحِجْزِ وَالْإِسْتِعْلَامَاتِ اتَّصِلُوا بِوَكِيلِكُمْ الْمَعْتَمَدِ أَوْ تَلْفُونِ: ٣٥٤٤٨٥